الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 24 كانون الثاني 2012
العدد 1617 السنة السادسة
mardi 24 janvier 2012 no 1617 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

العريضي في القليعات: المطار بحاجة إلى مطار [3]

إبريق... الكهرباء

[6 - 7]

سوريا على عتبة التدويل

[20 ـ 21]

طفل سوري أمام نافثة جند محروقة في حمص (أحمد جاد الله ـ رويترز)

تحقيق

من «فتح الاسلام» إلى كتائب عبد الله عزام

9 ـ 8

12
معركة الأجور: اعتصام ضدّ «قيادة رخيصة»... وأصحاب العمل يقعون بحفرتهم

14
معرض القاهرة الدولي للكتاب: لا أشباح للرقابة ولا مهزلة اللقاء بالدكتاتور

24
وزير خارجيّة المالديف لـ«الأخبار»: نصارع من أجل البقاء

emirates.com/lb

Emirates

معيار جديد للفخامة

من الأجنحة الخاصة والـ «شاور سبا» في الدرجة الأولى، والمقاعد الرحبة ومختلف وسائل الترفيه والراحة، تعد طائرة الإمارات A380 أكبر وأفخم طائرة ركاب في العالم. ومع تشغيلها إلى وجهات جديدة، نرتقي بتجربتك في السفر نحو آفاق جديدة في منتهى الرفاهية.

سافر على طائرة الإمارات A380 إلى جوهانسبرغ وروما وكوالالمبور.

سافر مع طيران الإمارات واكتشف المزيد.

تخدم طائرة الإمارات A380 من دبي الآن كلاً من: أوكلاند، باريس، بانكوك، بكين، تورنتو، جدّة، جوهانسبرغ، روما، سيدني، سيول، شنغهاي، كوالالمبور، لندن هيثرو، مانشستر، ميونيخ، نيويورك وهونج كونج

جائزة ناقلة العام ٢٠١١ من مجلة إير ترانسبورت وورلد. لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بوكيل سفرك المحلي أو بطيران الإمارات على هاتف: ٠١ ٧٣٤٥٠٠، أو زيارة موقعنا الشبكي emirates.com/lb

تقرير

العريضي في القليعات
المطار بحاجة إلى مطار

بدا واضحاً أن جولة وزير الأشغال العامة غازي العريضي في مطار القليعات تهدف إلى نزع فتيل النقاش السياسي بشأن الملف المشتعل سجالاً منذ أيام. فالوزير حرص على إظهار واقع المطار كما هو: بتشققات مدرجه، وبأجهزته التي تعود إلى زمن «الدكتيلو»، وبمبانيه التي يعلوها الصدأ. خلاصة الجولة هي أن مطار القليعات يحتاج إلى مطار

عكار ـ **روبير عبد الله**

عشية زيارة وزير الأشغال غازي العريضي عكار لتفقّد مطار الرئيس رينيه معوض الكائن في بلدة القليعات، حاول أهالي عكار القيام بما أمكنهم من تهيئة أجواء «تليق بالزائر وتكون على قدر الآمال المعقودة على زيارته». نشروا ما استطاعوا من لافتات الترحيب باسم بلديات قبعيت وحرار وفنيدق وغيرها، على مقربة من ساحة بلدة العبدة. لكن مظاهر الترحيب بدت خجولة كلما اقترب الزائر من المطار، إذ كان صخب أهالي العريضة وغضبهم نتيجة مقتل أحد أبنائهم (الصياد الفتى ماهر حمد) يعمّ معظم أرجاء عكار، وخصوصاً بلدة القليعات التي لا تفصلها عن العريضة إلا قرية الشيخ زناد. وبدل «أقواس النصر»، احتلت آثار الإطارات المشتعلة، احتجاجاً على ما جرى، الطرقات بدءاً من القليعات وانتهاءً بالعريضة.

ومع ذلك، بدت بلدة القليعات صبيحة الاثنين مشغولة بترقّب حركة الوزير الضيف. فأهل البلدة المنكوبة بإهمال تاريخي، يحدوهم الأمل بأن تحظى قريتهم، على «شرف قدوم وزير الأشغال لتفقّد المطار، بلفتة كريمة»، ولعله يلحَقها بعض من إجراءات التحسين المطلوب إحداثه في المطار الذي يقع فيها، والذي كان يحمل اسمها قبل أن يستشهد الرئيس الذي انتُخب فيه مطلع تسعينيات القرن الماضي. بالتأكيد لم يستطع الأهالي تجفيف المستنقعات التي تملأ طرقات البلدة، ولا تغطية الحفر. جلّ ما في الأمر أن رئيس بلديتها أعاد توزيع الأثاث في صالون منزله ليكون جديراً باستقبال أكبر عدد من أعيان المنطقة، وهو يمنّي النفس بأن تكون محطة غداء الوزير في منزله. لكن ارتباطات أخرى، يقول رئيس البلدية أحمد إبراهيم إبراهيم، حالت دون ذلك، فتقرر في الربع الساعة الأخير أن يكون الغداء في مطعم «الصديق» على طريق العبدة. ورغم ذلك، يضيف إبراهيم، نُحِرَت الخراف التزاماً بتقاليد الترحيب والضيافة العكارية.

أمام المطار، اصطفّت سيارات عديدة. وبينما كانت الفكرة أن يركن الصحافيون سياراتهم إلى جانب غيرها من السيارات على الطريق العام، جازف بعضهم محاولين الدخول بها إلى حرم المطار، فنجحت المجازفة، إذ بدا واضحاً اهتمام الوزير المسبق بحضور وسائل الإعلام. وبناءً على ذلك، فتح رجال الجيش اللبناني بوابة المطار الرئيسة أمام الصحافيين، وراحوا يدقّقون في البطاقات الصحافية، ويفتشون السيارات عند المدخل. على يمينهم اسم المطار: قاعدة القليعات العسكرية، وعلى يسارهم اسم المطار أيضاً: مطار الرئيس رينيه معوض.

الطريق من المدخل إلى مبنى المطار أطول من المتوقع بكثير، ولا تخلو من الحفر وقد امتلأت بالمياه في الصباح الماطر. سائقو السيارات «يتعرجون» بها حماية لها من آثار الحفر عليها، وحرصاً على عدم «طرطشة» المياه الموحلة نحو عناصر الجيش المنتشرين على طول الطريق.

في المطار، لم يخطئ الوزير موعده كثيراً، فلم يتأخر عن موعده في العاشرة صباحاً أكثر من ربع ساعة، كانت كافية لوصول معظم وسائل الإعلام، وكافية لوصول نواب المنطقة. أول هؤلاء نضال طعمة. يبادر إلى ممازحة الصحافيين ومشاركتهم في تحليلاته، قبل أن «يخصّ» «الأخبار» بالتفاتة هي أقرب إلى الطلب: «الأخبار» عم تنتفنا وتنتف تيار المستقبل بعكار، بس أنا لم يلحقني نصيب لحدّ الآن». ثم تبعه النائب معين المرعبي وكرت سبحة النواب والشخصيات، هادي حبيش، رياض رحال، خضر حبيب، وقائد القاعدة الجوية في القليعات العقيد نخلة عبود، ومساعد قائد القوات الجوية في الجيش اللبناني العميد الطيار عبد الرحمن عبد الرزاق.

وصل الوزير والوفد المرافق، فاصطحبه المنتظرون إلى قاعة الاستقبال. وقبل أن يهموا بالجلوس أسمعه أحد الحاضرين «عدّية» استقبال عكارية، فتدافع الصحافيون والمصورون، من دون اكتراث لجمل ظل الوزير يردّدها: «جولة ميدانية على أقسام المطار سنقوم بها، وستكونون برفقتي، وسوف تختم الجولة بمؤتمر صحافي». ومع ذلك، ومن شدة التصاق الصحافيين بالوزير، ومنافسة النواب على السير بجانبه، أخرج النائب هادي حبيش هاتفه الخلوي، وهمّ بالتصوير ممازحاً الصحافيين «ما رأيكم بأن تقفوا مع الوزير وأنا أصوّركم؟».

مع الوصول إلى مدرج المطار، وإلى جانبه المدير العام للطيران المدني دانيال الهيبي، أفصح الوزير عن قسم أساسي ممّا صرّح به لاحقاً في المؤتمر، وكأن جزءاً مهماً من زيارته كان لإخراج النقاش الدائر حول تشغيل مطار الرئيس الشهيد رينيه معوض من حماوته، ومن دائرة التشكيك والتهم المتبادلة، حول التوقيت وما يدور بشأنه من علاقة بالأحداث السورية. بدا واضحاً منذ اللحظة الأولى، وقبل إدلائه بالمؤتمر الصحافي، أن وجهة الوزير هي سحب الملف من السجال الدائر، إذ تمنى على الإعلاميين، مع بدء الجولة، مراقبة تشققات مدرج المطار وتصويرها.

ثم استؤنفت الجولة، فسبقه الصحافيون والنائبان نضال طعمة ومعين المرعبي إلى برج المراقبة. هنا، لا بد من صعود الدرج، لأن برج المراقبة بلا مصعد كهربائي.

لم يسأل الوزير عن الأجهزة الموجودة في البرج، مكتفياً بأخذ الصور مع باقي النواب، إذ بانت الأجهزة من دون عناء قريبة إلى جبل الداكتيلو والهاتف الذي «تبرَم» أرقامه ولا «تنقر».

عاد الوزير والوفد المرافق إلى مدرج المطار، وحرص جداً على توزيع الكاميرات وأخذ كل إعلامي مكانه، خصوصاً أنه ذكر أحدهم رداً على بعض

العريضي: كوزير أشغال، «أفهم بالجرافات أكثر مما أفهم بالطائرات»

الأسئلة أنه «ابن المهنة». لكنه في مقام آخر، ولدى سؤاله عمّا قيل عام 2010 عن إمكان استخدام المطار لتشغيل طائرات الميغ الروسية، أجاب قائلاً إنه كوزير أشغال «يفهم بالجرافات أكثر مما يفهم بالطائرات».

على أي حال، وقبل البدء بالحديث عن طبيعة المهمة، ركّز الوزير على سحب «السجالات التي تغلب عليها الغرائز وتغيب عنها الحقائق». فما طُرح في الإعلام بشأن تحفظات معينة هو بالنسبة إلى العريضي «حق لا حقيقة». وأضاف أن ثمة تقريراً معدّاً من قبل الطيران المدني منذ سنوات، ورُفع إليّ منذ اتخاذ قرار تشغيل المطار في البيان الوزاري. لكن «الآن ثمة وقائع جديدة استجدّت على أرض المطار» ينبغي التعامل معها. و«لذلك كان لا بد من هذه الزيارة لإجراء مقارنة بين مضمون التقرير الموجود والواقع على الأرض».

وبالعودة إلى ما طلبه من الإعلاميين في مستهل دخوله أرض المطار، قال «كما شاهدتم، الزملاء الإعلاميون، في كل هذه الجولة واقع المدارج كيف هو، وواقع الأبنية كيف هو». و«عندما نتخذ قراراً بتشغيل المطار، لا يكفي تأمين البنى التحتية، ولا برج المراقبة فحسب، والسور والحماية وإلى ما هنالك من أبنية للجمارك والأمن العام، بل نحن باختصار نحتاج إلى توفير كل الإجراءات المعتمدة في المطارات الأخرى». وخلص إلى أن مهمته اليوم الخروج «بتقرير أوّلي نذهب به إلى مجلس الوزراء لاتخاذ القرار النهائي، وتكليف الجهات المعنية بالدراسات التشغيلية، ورصد المبالغ المالية».

وختم العريضي مؤتمره الصحافي بإدراج مشروع تشغيل المطار ضمن إطار خطة إنمائية متكاملة للشمال اللبناني، تبدأ بتشغيل مرفأ طرابلس، ثم بتشغيل سكة الحديد بين مرفأ طرابلس ومعبر العبودية، في إطار تكاملي أوسع بين لبنان وسوريا، حيث «لا أحد يلغي حقائق التاريخ والجغرافيا».

ثم غادر باحة المطار للقيام بواجب التعزية بوفاة ماهر حمد في قرية العبودية. وقبل أن ينصرف مع ضيوفه إلى تناول الغداء في مطعم الصديق، عرّج إلى منزل رئيس بلدية القليعات، فكانت مناسبة تلقّفها أهالي البلدة لتكريم الوزير على أمل مراجعته لاحقاً، بعد أن عاين واقع البلدة بطرقاتها «المحفرة» ومستنقعاتها وببعض بيوتها التي تصدّعت منذ أن قصفت الطائرات الإسرائيلية جسر القليعات في تموز 2006.

جهادي الصومال من الطريق الجديدة

لم يعد اللبناني الذي اغتالته طائرة أميركية في الصومال قبل يومين مجهولاً. له اسم وعنوان وأهل. هو بلال البرجاوي بلال يقظان. يُعرف في الصومال وفي أوساط الجهاديين باسم «بلال البرجاوي» أو بلقبه «أبو حفصة»، وهو ما سبّب تجهيله حتى لدى الأمنيين المتابعين لشؤون الجهاديين في لبنان، فور إعلان نبأ اغتياله. هو ابن بيروت، وبالتحديد ابن الطريق الجديدة. ولد في عام 1984، قبل أن يُستشهد والده. ثم هاجرت عائلته إلى بريطانيا حيث حصل على جنسية المملكة المتحدة. وآخر حركة دخول إلى لبنان سُجّلت له عبر المعابر الشرعية كانت في عام 2008. ومن لندن، حيث كان يعمل في مطعم، غادر إلى الصومال، وانضم إلى صفوف «حركة الشباب المجاهد». وهناك، يقال إنه كان على تواصل مع قيادة تنظيم القاعدة في اليمن وباكستان وأفغانستان.

وبحسب ما جرى تداوله في العاصمة الصومالية مقديشو، أول من أمس، فإن بلال نجا من محاولة اغتيال أميركية في حزيران الماضي، إلا انه لم ينج قبل يومين.

ويوم أمس، أقيمت مراسم عزاء له في خلية حمد في الطريق الجديدة، حيث تقبّل أفراد عائلته التعازي، ورُفعت له صور في المنطقة التي قال بعض سكانها إنهم لم يعرفوا بعمله «الجهادي» قبل سماعهم عبر وسائل الإعلام أن طائرات الاستخبارات الأميركية اغتالته في الصومال.

في الواجهة

مبادرة الجامعة 2: حل من فوق إلى ت

بعدما رجّحت الأيام المنصرمة انكفاءها تحت وطأة تفاقم الأزمة السورية، اندفعت الجامعة العربية في الوجهة الأكثر استفزازاً للنظام. طرحت تسوية سياسية لا تقتصر على رفض دمشق لها، بل تضاعف حماسة الطرفين للعنف. بعد أزمة نظام مع معارضيه، أزمة رئيس مع الجامعة

نقولا ناصيف

حمل قرار وزراء الخارجية العرب، الأحد، مبادرة الجامعة العربية من نطاقها الأمني إلى آخر سياسي. اقترح تسوية متدرّجة للأزمة السورية تبدأ من فوق لا من تحت. وخلافاً لما توخّته خطة العمل الأولى للجامعة منذ بدء تحرّكها نحو دمشق، عبر موفديها ثم مهمة المراقبين العرب ـ وقد أضحت هذه الآن هامشية ـ وهو تهدئة الأرض بوقف دورة العنف والأعمال العسكرية والقتل وإطلاق المعتقلين وسحب الجيش إلى ثكنه والخوض من ثمّ في حوار وطني ينطلق به الحلّ من تحت إلى فوق، طرحت الأحد آلية مختلفة تبدأ بتنحّي الرئيس بشّار الأسد وتنتهي بتقويض ركائز حكمه.

بدت التسوية الجديدة في الظاهر أقرب إلى الحلّ اليمني. إلا أنها أقرب كذلك إلى كثير من مشاريع تسويات سياسية مشابهة اقترحتها الجامعة، أو الدول الأوسع تأثيراً فيها في أوقات متفاوتة، كالسعودية والكويت وسوريا ومصر، على لبنان قبل عقود لإنهاء الحرب الأهلية وإعادة بناء الدولة والنظام.

بيد أن وضع الحلّ اليمني موضع التطبيق في سوريا، لا يبدو بمثل سهولة إنجاز ذلك الحلّ الذي شهد في اليومين المنصرمين أحد أبرز فصوله، وهو مغادرة الرئيس علي عبد الله صالح بلاده إلى الولايات المتحدة، متخلّياً عن السلطة قبل انتهاء ولايته السنة المقبلة.

بضعة مبرّرات قد تقف في طريق خطة العمل العربية الثانية:

1 ـ بعدما نجح الحلّ اليمني، إلى الآن على الأقل، في إخراج صالح من معادلة النزاع السياسي الداخلي في بلاده ووضعها على طريق حوار وطني بين أفرقائها، تسلّح الطرفان الأكثر تأثيراً في الجامعة العربية في الوقت الحاضر، وهما السعودية وقطر، بنجاح المبادرة الخليجية ـ وكلتاهما في صلبها ـ وأظهراها نموذجاً يُحتذى به وقابلاً للتعميم. إلا أن سوريا رفضت سلفاً الآلية الجديدة بسبب مقاربتها الأزمة على نحو مناقض تماماً: تزامن الحلّين الأمني والسياسي تحت سقف النظام الذي يعني أولاً وأخيراً الرئيس، لا في معزل عنه أو من دونه، الأمر الذي تجاوزته مبادرة الجامعة عندما وجدت في تنحّي الأسد وتفويضه صلاحياته إلى نائبه توطئة للانتقال بالبلاد من نظام إلى آخر، بين فريقين اعترفت بوجودهما، هما النظام ومعارضوه، شريكين في حكومة الوحدة الوطنية، ليس الرئيس السوري أحدهما.

يروي الذين اطّلعوا عن قرب على الإعداد لخطاب الأسد في جامعة دمشق، في 10 كانون الثاني، أن مناقشات مستفيضة استغرقت بضعة أيام أجراها مع معاونيه قبل إلقاء الخطاب حول العبارة المناسبة التي تستبدل «حكومة الوحدة الوطنية» و«حكومة الاتحاد الوطني» و«حكومة المصالحة الوطنية» بأخرى، هي «حكومة موسّعة». لا يعترف النظام بالمصطلح الذي أعادت تأكيده مبادرة الجامعة، ولا يقارب ما يجري على أنه نزاع أهلي، ولا يريد الاعتراف بانقسام وطني، وأن المعارضة ندّ النظام.

والواقع أن مخاطبة الأسد الحشود المؤيدة له في قلب دمشق، في 11 كانون الثاني، في حضور زوجته وولديه، مع كل ما تعنيه هذه الدلالة في السلوك العشائري العلوي، وتأكيد رفضه الاعتزال، مثّلا ردّاً مبكراً على تمسّكه بالسلطة، وتجاهله أي ضمان أو حصانة كاللتين وفّرتهما السعودية للرئيس اليمني، وقد شكّلت دعامة رئيسية لحكمه في مواجهة معارضيه تارة، وفي جبه الحوثيين وتنظيم «القاعدة» طوراً.

2 ـ عندما تضع مبادرة الجامعة الأسد خارج التسوية السياسية، تنظر إليه على أنه العقبة الرئيسية في طريق العودة بسوريا إلى الاستقرار، واسترجاع علاقاتها بالمجتمعين العربي والدولي. يتخذ هذا الموقف بعداً شخصياً أيضاً في ضوء أكثر من تجربة خبرها بعض الزعماء العرب في علاقتهم بالرئيس السوري الذي غالباً ما وجّه إليهم انتقادات حادة، آخرها في خطاب 10 كانون الثاني، وأجمَلَ الجامعة برمتها. كان قد قال كلاماً أكثر حدّة في 15 آب 2006 في خضم حرب تموز ناعتاً زعماء عرباً بأقسى النعوت.

طعنت الجامعة ضمناً بشرعية الأسد دون أن تمنحها لمعارضيه (سهيب سالم ـ رويترز)

تقرير

لجنة المال: «المستقبل» تطلب «وساطة» بري

دخل رئيس مجلس النواب نبيه بري على خط «الوساطة» مع نواب المستقبل لبحث آلية تسمح لهم بالعودة إلى لجنة المال والموازنة، إذ إن المادة 44 من النظام الداخلي لمجلس النواب تشير إلى أن الأعضاء الذين يتخلّفون عن حضور جلسات اللجان لثلاث مرات متتالية هم مستقيلون حكماً

أين أصبح مشروع قانون الاعتماد الاستثنائي بقيمة 8900 مليار ليرة لتغطية إنفاق الحكومة لغاية نهاية عام 2011؟ سؤال ملحّ لا يوجد من يجيب عنه حتى الآن. الملف الذي حُوّل إلى رئاسة مجلس النواب، عاد وسُحب من النقاش بعد طرحه في إحدى اجتماعات المجلس. السبب، اعتراض رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة وفريقه النيابي على إقرار هذا الاعتماد. فهل من مستفيد من إيقاع الحكومة الحالية في مستنقع المخالفات الإنفاقية التي كانت ترتكب في السنوات السابقة؟

لرئيس لجنة المال والموازنة إبراهيم كنعان رأي في هذا الموضوع، إذ يشير إلى أن رئيس مجلس النواب نبيه بري طرح هذا الموضوع في الهيئة العامة، فلاقى اعتراض السنيورة، وذلك على الرغم من أن الاعتماد الاستثنائي نال إجماع نواب لجنة المال والموازنة، ومن ضمنهم نواب المستقبل. والعقدة تكمن، بحسب مصادر معنية بالملف، في كون النائب وليد جنبلاط اتخذ قراراً بعدم الوقوف في صف أي قرار يلقى معارضة تامة من قوى 14 آذار، وتحديداً من تيار المستقبل. لكن المصادر ذاتها تؤكد أن وزراء من قوى 8 آذار تواصلوا مع وزراء من كتلة النائب جنبلاط، وأن أحد وزراء البيك أكد استعداد كتلته النيابية للتصويت إلى جانب المشروع.

وبغض النظر عن النتيجة المرتقبة لطرح هذا الملف على الهيئة العامة لمجلس النواب، يعود كنعان إلى ما بعد اعتراض السنيورة، عندما «سارع النائب أحمد فتفت إلى تسجيل اعتراضه على مشروع قانون الـ8900 مليار، فيما زملاؤه في اللجنة الذين ينتمون إلى فريقه السياسي لم يجدوا أي نقطة اعتراضية على المشروع». ويشير كنعان إلى أن السنيورة حاول مقايضة موافقته على المشروع بوقف الحديث عن الـ11 ملياراً التي صُرفت بين عامي 2006 و2009 ضمناً من خارج القاعدة الاثني عشرية، أي بمخالفات قانونية واضحة. وتشرح المصادر أنه لا يمكن الحديث عن مقايضة بين هذين الملفين، إذ إن اعتماد الـ8900 مليار مرسل من الحكومة، فيما قضية الـ11 مليار دولار هي نتيجة تحقيقات مالية في الإنفاق، ولم ترسل بمشروع للتسوية من قبل الحكومات المتعاقبة، ولا يوجد أي اعتماد استثنائي يشرّعها، وبالتالي فإن القضيتين مختلفتان في الجوهر والمضمون.

هذا الموضوع استمر بتبعات انعكست على لجنة المال والموازنة شكلاً لا مضموناً، إذ انسحب نواب تيار المستقبل وعدد من حلفائهم خارج اجتماعات اللجنة احتجاجاً على تصريحات كنعان، إلا أن الأخير أكمل اجتماعات اللجنة، وأقرّ أكثر من 33 مشروعاً واقتراح قانون، ما دفع النواب المعتكفين إلى البحث عن مخارج تحقق لهم العودة إلى العمل التشريعي.

وتشير مصادر «الأخبار» في هذا الإطار إلى أن نواب المستقبل بدأوا يواظبون خلال الأسبوعين الماضيين على المشاركة في اجتماعات يوم الأربعاء التي يعقدها بري، في محاولة تعويضية لابتعادهم عن العمل التشريعي في لجنة المال والموازنة. وتؤكد المصادر أن بري سيعمل يوم غد، خلال سلسلة اجتماعات سيعقدها للجان النيابية، إلى التطرق إلى موضوع لجنة المال والموازنة.

الحسابات المالية إلى حل؟

أكدت مصادر في وزارة المال أن رئيس لجنة المال والموازنة إبراهيم كنعان تسلّم يوم أمس ملف دراسة خبراء البنك الدولي المتعلقة بالأنظمة المعلوماتية في وزارة المال، إضافة إلى ملفات أخرى. وعلّق كنعان على ذلك قائلاً إن لجنة المال والموازنة ستدرس هذه الملفات بتأنٍّ، معتبراً أن صدور تقرير البنك الدولي، إضافة إلى تقرير شركة أوراكل، يمكن أن يكونا «طاقة فرج» في أزمة الحسابات المالية للدولة.

رسائل إلى المحرر

في صُلب التيار

ورد في الصفحة 5 من جريدة الأخبار عدد 21 كانون الثاني 2012 خبر كاذب على لسان مقربين مزعومين من النائب ميشال الحلو ضمن فقرة «علم وخبر» تضمّن أن النائب ميشال الحلو هو نائب مستقل لا ينتمي إلى التيار الوطني الحر وهو حليف للتيار لا أحد يعرف أين سيكون في انتخابات 2013 ولفت المقربون المزعومون إلى العلاقة الجيدة التي تربط النائب الحلو بأنصار القوات اللبنانية في جزين (كذا).

يهم النائب ميشال الحلو أن يؤكد أن هذا الخبر كاذب ومختلق وعارٍ من الصحة تماماً، فهو نائب مُلتزم وينتمي فكراً ونهجاً وممارسة إلى التيار الوطني الحر، لا بل إنه من صلب هذا التيار مؤمن بمبادئه الوطنية وبخطه السياسي، وهو إما أن يكون مرشحاً على لوائحه الانتخابية في انتخابات 2013 وإما إنه سيعزف عن الترشح في تلك الانتخابات.

عضو تكتل التغيير والإصلاح
النائب ميشال الحلو

◆ ◆ ◆

اتحاد الشطرنج

رداً على ما جاء على لسان أمين سر الاتحاد اللبناني للشطرنج السيد شحادة أبو نمري في المقالين المنشورين في جريدة «الأخبار» بتاريخ 2012/1/17 و 2012/1/18 تحت عنوان «استقالة اتحاد الشطرنج «كش ملك»» و«انتخابات اتحاد الشطرنج في 5 شباط: إنقاذ ماء الوجه»، إنني أدلي بما يأتي:

إن الاتهامات الموجهة إلى شخصي من أمين السر السيد شحادة أبو نمري هي عارية من الصحة ولا تمت للحقيقة بأي صلة، ولا سيما في الجزء المتعلق منها بالمساعدة المقدمة من الاتحاد الآسيوي. إن تلك المساعدة قُدمت خصيصاً ومباشرة لدورة بيروت الدولية المنظّمة من نادي الشطرنج لرابطة قدامى معهد الفرير رعايةً لها ولم توجه إلى الاتحاد اللبناني للشطرنج. إن ما أورده أمين السر السيد شحادة أبو نمري عن تحوير هذه المساعدة عن المستفيد الأصلي هي إذاً افتراءات لا أساس لها وإنني أحتفظ بحق مراجعة القضاء المختص بهذا الموضوع.

إيلي خير الله
نائب رئيس الاتحاد اللبناني للشطرنج

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

نحت

وقد تعكس علاقة دمشق بالمملكة منذ 2005، مع كل ما رافقها حتى مصالحة 2008 ثم التعاون ثم انهيارها مطلع 2010، وكذلك علاقتها بقطر في الفترة نفسها وصولاً إلى اتفاق الدوحة منتصف 2008 ثم تقويضه مطلع 2010، النموذج الأفضل للخلل الذي ضرب العلاقات العربية ـ العربية في السنوات الأخيرة تحت وطأة التحالف مع إيران، وأخلّ بتوازن القوى في العراق ولبنان وفلسطين، وامتدت تداعياته إلى البحرين واليمن.

3 ـ رغم أن قرار الجامعة طعن ضمناً في شرعية الأسد عندما طلب انتقال صلاحياته إلى نائبه، لم يُضفِ على المعارضة السورية، وخصوصاً المجلس الوطني، شرعية مقابلة لا يزال يحتاج إليها المجلس منذ تأليفه في 23 آب، ضائعاً بين تأييد المبادرة العربية وبين رفضها، وبين إصراره على التدخّل الخارجي وإصرار معارضة الداخل على رفضه. إلى اليوم، لم يحظَ المجلس سوى باعتراف النظام الليبي الجديد، ولا يُنظر إليه على أنه بديل جدّي وموثوق به من نظام الأسد، ولا كذلك إلى أي طرف آخر في المعارضة السورية في الداخل والخارج. كل ذلك بالتزامن مع إصرار الغرب، والعرب منذ الأحد، على اعتزال الأسد فوراً. تطرح الجامعة تسوية رفضها المجلس الوطني تجمع نظام الأسد ـ بلا الأسد ـ بأفرقاء المعارضة في ظلّ نائب الرئيس في مرحلة انتقالية. وهي بذلك لا تقارب ما يجري في سوريا على أنه أزمة أمنية كالرئيس السوري، أو أزمة سياسية وأزمة نظام الحزب الواحد كأفرقاء المعارضة جميعاً، بل أزمة رئيس.

4 ـ يبدو من البساطة الاعتقاد بأن الانتقال السلمي للسلطة من رئيس إلى آخر في تونس ومصر واليمن، يصلح تعميمه على سوريا التي لم يسبق أن خبرت انتقالاً سلمياً للسلطة منذ عام 1949، سنوات قبل وصول البعث إلى السلطة وفي ظلّه. لم يسبق لها منذ تلك السنة أن اختبرت وصول قوة أو حزب إلى الحكم في معزل عن الجيش. لم يحكم سوريا منذ ذاك رئيس، فيما هناك رئيس آخر سابق يعيش حياة هادئة في منزله أو ضيعته. ومع أن تنحّي رؤساء تونس ومصر واليمن طوعاً لم يفضِ تماماً إلى انتقال السلطة من حقبة إلى أخرى، ولم يُرسِ نظاماً جديداً على أنقاض آخر عاش أكثر من ثلاثة عقود، فإن مطابقة هذا القياس على سوريا لا يؤدي حكماً إلى نتائج مشابهة، أو إلى حصيلة إيجابية.

لم يحكم أيّ من الرؤساء الثلاثة بحزب حاكم إلا في مرحلة متقدّمة من حصر كل السلطات والصلاحيات بين يديه، كي يضفي على نظامه في ما بعده مسحة ديموقراطية وتمثيلية عبر حزب حاكم، سيطر على الغالبيتين النيابية والحكومية سنوات طويلة.

ليست التجربة كذلك في سوريا. سبق حزب البعث الرئيس، وقبض الرئيس على السلطة في ظلّ حزبه الذي مثّل، ولا يزال، الطبقة الأكثر نفوذاً في البلاد، على وفرة ما قيل بعد انتخاب الأسد الابن إنه قلّل من تدخّل حزبه في الحكم. لا تقتصر هذه الطبقة على الرئيس ومعاونيه فحسب، كمصر وتونس واليمن وليبيا، بل تمتد موغلة في قواعد في الاقتصاد والمال والأمن والجيش والإدارة والتجارة والعلاقات الخارجية المتشعّبة، واسعة التأثير والاستقطاب لدى العلويين والسنّة، وتستميل المسيحيين، وتمثّل تقاطعاً عريضاً ومخضرماً لمصالح سياسية واقتصادية ومالية وأمنية وعقائدية، جعلتها العقود المتتالية صاحبة أوسع شبكة نفوذ وتأثير في البلاد، وأقوى مصدر دعم وتأييد للرئيس ولاستقرار نظامه وتجنيبه الخضّات. لم تكن الجبهة الوطنية التقدّمية، ولا الحكومة، ولا مجلس الشعب، مرة في هذه الطبقة. ذلك ما يعنيه امتلاك الأسد حتى الآن، في ظلّ نظامه، الشعبية الأوسع التي تمكّنه في كل آن من إظهار أوسع عراضة شعبية تتمسّك به وبنظامه في قلب العاصمة وفي مدن أخرى.

أكد وزراء من جبهة النضال أن كتلتهم ستصوت إلى جانب مشروع الـ8900 مليار في مجلس النواب

وتشرح المصادر أن بري سيطرح حلاً لإعادة النواب إلى اللجنة، وذلك رغم أن المادة 44 من النظام الداخلي لمجلس النواب تبيّن أن حضور جلسات اللجان إلزامي، ويعتبر مستقيلاً حكماً العضو الذي يتغيّب من دون عذر عن حضور 3 جلسات متتالية. وتلفت المصادر إلى أن نواب المستقبل يحاولون التكتل للخروج بانتصار معنوي في هذا الموضوع، إلا أن ذلك غير وارد على الإطلاق لدى بري، الذي سيحتكم في قراره ومناقشته إلى القوانين المرعية الإجراء.

وفي هذا الإطار، يقول كنعان إنه لن يغلق الباب أمام نواب المستقبل، وإنه واع إلى أنهم يمثلون مواطنين انتخبوهم للوصول إلى مجلس النواب، تاركاً الأمر في عهدة «حكمة الرئيس بري ورؤيته كرئيس للبرلمان».

ويلفت كنعان إلى وجود نواب خرقوا هذه المقاطعة وشاركوا في بعض اجتماعات اللجنة أو كانوا يبلغون وفق القانون عن عدم قدرتهم على حضور الاجتماعات. إلا أن البعض الآخر «يحاول تكريس سابقة في العمل البرلماني، لا بل هي سابقة خطيرة، إذ إن المقاطعة لا تشلّ عمل اللجان كما اتضح، ولكنها محاولة للضغط على رؤساء اللجان لترهيبهم أو إخضاعهم لرغبات سياسية بعيدة عن الملفات المفترض طرحها، إذ يمكن النواب المعترضين أن يناقشوا داخل اللجان، وإن كان هناك مآخذ على شخص رئيس اللجنة فليتجهوا إلى القضاء»، يقول كنعان. ويلفت إلى أن اللجنة «أعادت الحياة إلى الرقابة البرلمانية على عمل الحكومة، وأصبحت ضابط إيقاع مالي يحرك أجهزة الرقابة كافة، وتدق جرس الإنذار في كل ما يتعلق بالمخالفات والاختلالات المالية». ويرى كنعان أن هذا الواقع المستجد على العمل البرلماني يجب أن يُعزَّز لا أن يدخل المستنقع السياسي، أو أن يُقمع لمصلحة مرتكبي المخالفات المالية. ويشرح أن اللجنة وضعت في آلية إعداد الموازنة مثلاً شروطاً من الصعب على الحكومات تخطّيها، وهذا يظهر خلال المناقشات الجارية حالياً في مجلس الوزراء بشأن موازنة عام 2012.

(الأخبار)

كلام في السياسة

جنبلاط بين سوق الغرب وساحة الشهداء

جان عزيز

رغم كل ما حصل ويحصل في الملف السوري، تشير حركة وليد جنبلاط في الكلام والموقف إلى أنه يستعد لأزمة سورية طويلة الأمد. فعلى عكس حلفائه في السياسة من يمين 14 آذار، لم يتورّط في الرهانات على سقوط الحكم في دمشق، كما على عكس شركائه في الحكومة، أقلع منذ مدة طويلة عن الدفاع عن السلطة القائمة هناك. وهو ما جعل كثيرين في السياسة اللبنانية يتساءلون عن سر تموضعه، على اعتبار أن سيد المختارة عارف تاريخي تقليدي باتجاهات الرياح الدولية، أو بكلمات السر، أو كون انتشار طائفته بين لبنان وسوريا وإسرائيل يجعله من الموضوعين سلفاً في أجواء ما سيحصل، لأكثر من سبب وحاجة وضرورة بالنسبة إلى من يلعب ببيادق المنطقة، لاستخدام البيت الجنبلاطي عامل تسهيل وتمهيد. غير أن المراقب بدقة لحركة جنبلاط لا يحتاج إلى كثير سؤال أو استيضاح. فكل ما يقوم به هو البحث في السياسة، وبواسطة التلمس اليدوي البحت، عن النقطة الدقيقة لتقاطع الطرق الذي وصل إليه الوضع السوري، وبالتالي اللبناني. كأنه بكل بساطة لم يصدق تهويلات الغرب حيال سوريا، على طريقة 2005 ماضياً، أو على طريقة سعد الدين الحريري راهناً، ليضع أمامه ملف اغتيال الوالد، أو ليعلن على الشاشة «لقد كذبت 25 عاماً، والآن صار بإمكاني قول الحقيقة»، أو حتى ليصرخ في الساحة خطابه الشهير عن أنواع الحيوانات الضارية أو الغادرة... وطبعاً لم يصدق في المقابل التطمينات إزاء سوريا أيضاً، لا من حلفاء تاريخيين في الخارج مثل أهل موسكو، ولا من شركاء مفروضين أو مفترضين في الداخل مثل حزب الله، ليستعيد خطاب «الوقوف قومياً إلى جانب دمشق»، أو لينبش شهداء سوق الغرب من قبورهم ملمّعاً «ملحمة 13 آب»، أو ليدلف مجدداً في زقاق دير قوبل و«جيش كمال جنبلاط» و«مأثرة الشحار الغربي»، فيرفع قميص «ربط دمشق ببيروت في وجه مؤامرة 17 أيار»... هكذا لم يثبت وليد جنبلاط إلا على اقتناع واحد، بأن دمشق مفتوحة على كل الاحتمالات، أقلّه على مدى زمني متوسط، قد يستمر سنوات. وبالتالي فبيروت نتيجة لذلك محكومة بالمعادلة نفسها. غير أن الاصطفاف العميق الحاصل داخلياً وخارجياً جعل من المستحيل بالنسبة إليه الركون إلى نصيحة أو الاتكال على «تعليمة». لا بد من البحث عن وسط العصا، باللحم الحي. لا بد من تلمّس منتصف التقاطع بالمحاولات الصغيرة المتكررة تراجعاً أو تقدماً لا غير. تماماً كأنه يقود سيارته بنفسه، كما يفعل غالباً. ويبحث عن النقطة «الجودزية» لمفترق الطرق، وهو معصوب العينين، للمرة الأولى. يقف في مكان ما متحسّساً أنه وسط الطريق المتّسع على كل المنافذ. يستشعر أن النواة التقاطعية باتت وراءه، وأنه في كلامه الاثنين الماضي قد تخطّاها بضعة أمتار، فيعود ببطء، كمن يحاول ركن مركبته الهشة الفائقة العطوبة هذا الاثنين. يحسّ مجدداً بأنه تراجع مترين أكثر من اللزوم، فيحاول أن يتقدمهما بتؤدة الاثنين المقبل.. هكذا حتى يطمئن، من دون بصر، إلى أنه بات في موقع يمكنه من الانتظار.

مسألة واحدة يبدو أنه حسمها في هذا السياق: الاستحقاق الانتخابي النيابي سنة 2013. كأنه بات متأكداً أن الأشهر الثمانية عشر الفاصلة ستمر بسرعة، من دون أي تغيير جذري حاسم في المشهد الكبير. سنصل إلى الانتخابات والوضع على حاله من الغموض والرمادية والإرباك والارتباك. فماذا نفعل عندها؟ هل نفجّر البلد بالدخول في مواجهة مع حزب الله على طريقة محمد كبارة وخالد الضاهر؟ ومن قال لهما إن الشويفات وجوارها مثل الفيحاء قبالة بعل محسن؟ أو إن الإقليم في خاصرة الشوف قادر على أن يوازي وادي خالد في خاصرة تل كلخ؟ كأن جنبلاط يدرك أنه سيبلع الانتخابات وهو أمام خيار وحيد: إعادة إحياء صيغة ما للتحالف الرباعي الشهير سنة 2005. كأنه يفكر: نحكي مع حزب الله بموضوعية، وببعض التقية، ومن دون مبالغة في التشاطر. فلندع سوريا جانباً، أقله بالنسبة إلى تقاطعنا الانتخابي. نحن نترك لكم كل الحق بدعمها، وتتركون لنا حق المراوحة بين النأي أو المعارضة. المهم أننا نتفق معكم على حمايتكم إذا رجحت كفتنا، وتتفقون معنا على حياتنا إذا ربحتم. على قاعدة مشتركين أساسيين بيننا وبينكم: فلسطين والدفاع عن لبنان... عنوانان مطاطان صحيح، لكن ما هي البدائل عندنا وعندكم؟ نقطع انتخابات 2013 معاً، ومن ثم ننتظر ونرى.

هل تبدو النظرية الجنبلاطية ممكنة التكرار؟ كل المؤشرات تبدو معاكسة. فسنة 2005 لم يكن ثمة اتهامان متبادلان بالقتل بين الضاحية وقريطم. وكان ثمة عرابان جاهزان للحلف الرباعي، وقادران على «المونة»: فرنسا من جهة وإيران من جهة ثانية، وكان ثمة قرار دولي بإمرار «الانتخابات الآن»، وفق معادلة فيلتمان ـ إيمييه الشهيرة... كل ذلك معدوم اليوم، ومأزوم، ومحتوم تكراره بالفشل وتعميق المأزق.

علم وخبر

«ربيع طرابلس»

انتشرت في الأيام الأخيرة في طرابلس لافتات حملت توقيع «ربيع طرابلس»، تضمنت انتقادات مبطّنة للرئيس نجيب ميقاتي ووزراء طرابلس في حكومته، إذ حملت عبارات مثل: «لا لاستجداء حقوقنا بعد اليوم»، و«مبروك الليطاني... متى طرابلس؟»، و«آلاف الشباب بلا علم ولا عمل ولا أحد يسأل».

حزب الله وإيطاليا وإسبانيا

يشهد المقر العام لقيادة اليونيفيل في الناقورة، يوم السبت المقبل، حفلاً للتسليم والتسلّم بين قائد اليونيفيل الجنرال ألبرتو أسارتا وخلفه الجنرال الإيطالي باولو سيرا. وإلى جانب المشاركة المتوقعة، مشاركة وزيري الدفاع والخارجية الإيطاليين ووفد رفيع من وزارة الدفاع الإسبانية، تتجه الأنظار صوب الحضور المرتقب لممثل عن حزب الله يشارك للمرة الأولى في حفل مماثل.

ما قل ودل

تدخّل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لدى «ابن البلد» الذي اشتهر باللافتات التي يرفعها في مدينة طرابلس تأييداً لتيار المستقبل، طالباً منه عدم رفع صور

عملاقة للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في المدينة، كتب عليها «أشرف الناس» و«جربت كثيرون ورأيتكم وحدكم لا تبدلون تبديلاً». ونزل «ابن البلد» عند رغبة ميقاتي في كل مواقفه.

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية إجلال وإكبار مفعمة بالشكر والامتنان من بلدية ومختار وأهالي بلدة كامد اللوز نوجهها لسعادة رئيس مجلس الجنوب

الدكتور قبلان قبلان

على ما قدمه من محبة وعمل وإنجاز لبلدتنا ونخصه بالشكر لتجهيزه بئر مياه الشرب الإرتوازية للبلدة .

رئيس بلدية كامد اللوز

حيدر الحاج

الأخبار ■ الثلاثاء 24 كانون الثاني 2012 العدد 1617

قضية اليوم

وزارة الطاقة: إشعاعات كلامية 24/24

توجّه رئيس مجلس النواب نبيه بري عبر الإعلام بنصيحة إلى الوزير جبران باسيل: «صارِح اللبنانيين حول ما يحدث في ملف الكهرباء». جاء رد باسيل مكرراً: «إنهم يعرقلون مشاريعي». من هؤلاء الـ«هُم»؟ لم يُجب. اكتفى بإعلانه أنه مستعد للاستقالة، وأنه سيحرك الشارع في اتجاه منازل النواب والوزراء الذين يعرقلون «إصلاحاته»، طالباً من اللبنانيين التوقف عن إحراق الدواليب في الشوارع لكونه يضرّ المارة، لا «المعرقلين»

رشا أبو زكي

حلقة التواصل الإعلامي تألّفت. حوالى 30 صحافياً من مختلف الوسائل الاعلامية يحتشدون في غرفة واحدة. الكل يبتسم. صحافيتان تتحدثان عن موعد زواجهما. صحافية جديدة تنظر إلى الحشد بابتهال، توزع ابتساماتها يمنة ويسرى. أخرى ترسم على ورقة أمامها... والوقت يمر. صحافي «ملتزم» يتحاشى قبلة متطايرة من زميلة له، ينجح ويعبّر عن انتصاره بضحكة ممازحة. طال الانتظار في قاعة المؤتمرات في وزارة الطاقة والمياه. أحد الصحافيين يسأل: «شو قولكن رح يقطعوا الكهربا بس يبلش الوزير بالحكي، متل العادي؟». الرد يأتي مع ابتسامة صفراء: «صارت بايخة، شو كل مرّة؟». انتهت الأحاديث. نظرات متبادلة. ولادة صداقات جديدة. حب جديد... الوقت يمر. أحد المصورين لا يستمتع بالمراقبة، اتخذ زاوية في القاعة، واستسلم لغفوة بعد الظهر. الـ«أو تي في» تنتظر النقل المباشر، المنار تريد أن تستبق نشرتها بنقل مباشر مأخوذ عن الـ«أو تي في»... والوقت يمر.

اعتاد الصحافيون جلسات التسامر هذه. في كل مرة يُدعون إلى حضور مؤتمر صحافي لوزير الطاقة والمياه جبران باسيل يأتون باستعداد مسبق لحالة الانتظار الطويلة. يسأل الصحافيون أنفسهم عن السبب الذي يضطرهم إلى الحضور والتحمّل، وخصوصاً أن البعض يكون مرتبطاً بموعد آخر. لكن المكتب الإعلامي لباسيل الذي يعرف حالات التململ هذه، يضرب على «الوتر الحساس»، إذ عادة، تكون الدعوة ملغومة بعبارات تحفيزية مثل «هام جداً جداً» أو «طارئ»، أو يكتفي المكتب بتذييل الدعوة بـ«هام»، فتظن الوسيلة الإعلامية أن سبقاً ينتظرها في وزارة الكهرباء.

بعد الملل، يصل الوزير. القلوب تدق بسرعة. العيون تراقب تفاصيل باسيل. كلا، هذا ما يظنه الوزير، إلا أن الملل في صفوف الإعلاميين قد فعل فعله. يبتسم للجميع، يخصّ البعض بكلمة «بونجور». تدبّ الغيرة: «بعد هذا الانتظار، لماذا لا تكون الـ«بونجور» لي؟». عادة يبدأ باسيل مؤتمره بزفرة من قلبه، لتظن أن القيامة ستقوم. «لدي خمس دقائق فقط سأقول ما لدي وانطلق إلى مجلس الوزراء، أنا وزير واحترم موعد بداية الجلسات». «ماذا عن النصف الساعة الذي انتظرناه فيه نحن أولاد الـ...؟»، يهمس أحد الحاضرين في أذن آخر.

ينطق باسيل: «إنهم يعرقلون مشاريعنا». ينظر إلى عدسات الكاميرات باستياء مصطنع. «سأقول خمس نقاط باختصار. أولاً، في مشروع استئجار بواخر الكهرباء، كررنا استدراج العروض 3 مرات، والمرة الرابعة كانت بمشاركة استشاري دولي وفق مطلب مجلس الوزراء. القضية انتهت، ننتظر موافقة الحكومة، ونتمنى عدم المماطلة في الموافقة على المشروع. ثانياً، أقرّ مجلس النواب مشروع توليد الـ700 ميغاوات، وأعدنا صياغة دفاتر الشروط واضعين حداً لجميع التساؤلات، ونحن حاضرون للانطلاق في التلزيم، نتمنى عدم العرقلة. ثالثاً، هناك إصرار لوقف مشروع مقدمي الخدمات في الكهرباء، لقد وقّعنا العقود، ولكن ما نسمعه في وسائل الإعلام من اعتراضات يؤخّر التنفيذ. رابعاً، في ما يتعلق بوصلة المنصورية، ندرس اقتراحاً لشراء الشقق الموجودة في حرم خط التوتر العالي، وننتظر من مجلس الوزراء الموافقة على المشروع، والمفترض أن يُعرض في جلسة الحكومة المقبلة. خامساً، ننتظر مجلس الوزراء ومجلس النواب لبتّ موضوع خط الغاز الذي لن ينعكس مباشرة على الناس، بل على كلفة تأمين الكهرباء».

يستفيض باسيل في حديثه عن التقارير التي رفعها، وسيرفعها إلى مجلس الوزراء. عن عدم المساواة في التقنين بين بيروت والمناطق. عن استفحال سرقة الكهرباء وتأثيرها على التغذية. عن وضع المعامل المهترئة. عن التماسك الاجتماعي. عن التحذيرات والتنبيهات التي يطلقها مراراً في ما يتعلق بضرورة الإسراع في تنفيذ مشاريع الكهرباء. عن مشروع ينوي طرحه يقوم على توزيع التغذية على المناطق بحسب معدلات الجباية. يؤكد أن أعمال الصيانة على المجموعة الغازية الأولى قد انتهت فجر أمس، ما سمح بوضع 210 ميغاوات إضافية على الشبكة ورفع القدرة الإنتاجية إلى حدود الـ1500 ميغاوات، الأمر الذي سينعكس تحسناً ملحوظاً في التغذية بالتيار الكهربائي، إلا أن هذا التحسن ظرفي، فالحل لم يتوافر حتى الآن في أزمة التقنين المستمرة.

يصمت قليلاً. يستدير لمراقبة ردّ الفعل الذي سيرسمه على وجوه الصحافيين. «المرحلة التي سننطلق إليها في عملية الضغط هي مرحلة جديدة. هذه المرة سنلجأ إلى الشارع». لا علامات استهجان على ملامح الحاضرين. يرفع السقف «لا، لا يجب على المواطنين قطع الطرقات، عليهم أن ينزلوا إلى منازل الوزراء والنواب الذين يعرقلون مشاريع الكهرباء، يجب أن يلحقوا الضرر بهم لا بالمارة على الطرقات». سؤال تطرحه «الأخبار»: «إن كنتم كوزراء في تكتل التغيير والإصلاح مستاؤون إلى هذه الدرجة من الأداء الحكومي، فلماذا لا تستقيلون احتجاجاً؟ أو لماذا لا تحركون قاعدتكم الشعبية التي تقولون إنها كبيرة؟ ومن هم هؤلاء الوزراء والنواب الذين تدعو المواطنين إلى التحرك أمام منازلهم؟». يبتسم باسيل، لن يسمّي أحداً، هذا واضح من ابتسامته، «يلف ويدور»، ويجيب عن سؤال واحد قائلاً: «استقالتنا واردة دائماً، من قال إن هذا الأمر موضوع على الرف؟». تتكرر الأسئلة لتسمية «المعرقلين». لا تجاوب. ينتهي المؤتمر الصحافي.

سؤال أخير يلاحقه خلال توجّهه إلى مكتبه: «تقول إن هناك عرقلة في موضوع الـ700 ميغاوات، وتقول إن الوزارة مستعدة للتلزيم. هل أنجزت المناقصة لتوزيع التلزيمات هذه؟». يسير باسيل بسرعة، لا ينظر خلفه، قبل أن يغلق باب مكتبه، يردّ بكلمة واحدة: «كلا».

تخرج من المركز الرئيسي للوزارة. من الجنوب رائحة تزعج الوزارة وزوارها، بعضها قريب من طرقات الضاحية الجنوبية. من الشمال أيضاً، تنساب الرائحة من باب المنطقة الشرقية لبيروت. خلف الوزارة. أمام الوزارة. رائحة «الكاوتشوك» ستصل إلى داخل «أسانسور» الوزارة، سترتفع مع الصاعد، وتنزل مع النازل. ولكنها ستبقى هناك. رائحة الكاوتشوك ستلازم هذا «الأسانسور» الذي لم تُقطع عنه الكهرباء... حتى الآن.

الاعتراضات مستمرة

تتكرر منذ أيام حركة حرق الإطارات وقطع الطرقات احتجاجاً على قطع التيار الكهربائي. واللافت في هذه الخطوات المستمرة أنّها تشمل كل المناطق على مختلف انتماءاتها السياسية، بما فيها المحسوبة على فريق السلطة. منذ أسبوع يعمد سكان محيط طريق المطار القديمة إلى قطعها، يحرقون الإطارات فيها ويعوقون حركة السير. ونزل أمس «شباب المطار» للقيام بواجبهم، وسجّلت حالة مماثلة في العباسية (صور)، حيث قطع أهالي المنطقة الطريق العام بين المدينة والعباسية، وكذلك فعل أهالي الدوير والنبطية يوم الأحد. ونظّم أهالي إقليم الخروب والشوف اعتصاماً أمام معمل الجية احتجاجاً على «التقنين القاسي». ويوم السبت وصلت الاحتجاجات إلى صيدا حيث قطع أهالي حيي الصباغ والبعاصيري طريق الجنوب الرئيسية عند تقاطع «سبينيس».

العونيون: خي... انقطعت الكهربا

لا تمثّل أزمة الكهرباء تهديداً مباشراً للتيار الوطني الحر ووزيره جبران باسيل. يراها العونيون «أزمة مفتعلة» و«مؤامرة سياسية» و«إلهاءً قواتيّاً»، فيما يحاول نواب التغيير والإصلاح التخفيف من تداعياتها في مناطقهم

غسان سعود

تنقطع الكهرباء في الضنية 28 ساعة في اليوم! في بشري 36 ساعة في اليوم! في عكار 42 ساعة! لا همّ. وليس في الضنية أو بشري أو عكار مولدات كهربائية خاصة! أيضاً لا همّ. وينوي أبناء هذه الأقضية التظاهر وقطع الطرقات و«التدعيس» على صور وزير الطاقة جبران باسيل! أيضاً وأيضاً لا هم. أساساً ليس الوزير جبران باسيل من النوع الذي «يعتل هم». لا بل على العكس من ذلك، يريح الغضب الشعبي معاليه؛ إذ يفترض المقربون من باسيل أنه كلما داس المتظاهرون صورته في منطقة، ازدادت شعبيته في منطقة أخرى، عملاً بمبدأ التضامن الطائفي العفوي مع «ابن ملتنا»، ظالماً كان أو مظلوماً. أما مبدأ التضامن الطائفي المفتعل، فيوفره العونيون لباسيل عبر تأكيدهم أن حجم التزام المناطق دفع الفاتورة الكهربائية يحدد ساعات التغذية الكهربائية التي تحصل عليها كل منطقة، فيكسب الوزير بالتالي تأييد المناطق التي «تعنيه والتيار الوطني الحر أولاً» باعتبارها وجدت أخيراً وزيراً باراً يعيد إليها بعضاً من حقوقها الكهربائية. يستفيد معاليه إذاً من الأزمة والاحتجاجات الشعبية لتعزيز شعبيته. وليقل بترونيّ واحد في هذا السياق إنه لم يحب جبران أكثر حين أثبت له أبناء المنية في احتجاجاتهم أن باسيل يقطع الكهرباء عنهم لينير له منزله، ساعتين إضافيتين. وليقل كسروانيّ واحد إنه لم يعجب بالتيار العونيّ أكثر حيث تجاوز «ترهيب السلاح» فقطع الكهرباء عن «الأحياء التي لا تدفع في الضاحية» لمصلحة «الأحياء التي تدفع» في عجلتون وعشقوت وشنعير. ثمة بين العونيين من يفكر جدياً في إعداد قناة «الأو تي في» إعلاناً يصور الاحتجاجات الشعبية في الشمال والجنوب والبقاع وصور باسيل بين الأقدام، ليكتب في نهايته: «من أجلكم (ناخبو الأقضية المسيحية) نعمل ومن أجل استرجاع حقوقكم نتحمل الإهانات».

كل ما سبق يرد على لسان أحد نواب التغيير والإصلاح المتنين في مكتبه في المجلس النيابي. لكل نائب أمته، وأمم النواب العونيين لا تزال هادئة. و«إذا نفّذ القوات والكتائب التهديد الذي سربوه في الإعلام ونظموا اعتصامات في البترون والمتن وكسروان فسيقتنع الجميع بأن الملف سياسي بامتياز». زميله في المكتب المجاور يريد من الإعلام أن يُشغَل عن أزمة الكهرباء بملفات أخرى: «لماذا لا تكتبون عن ملف التربية مثلاً أو الأمن؟». ولدى نائب أمة آخر مفاجآت إضافية: لو اقترع المحتجون اليوم لمصلحة باسيل في الانتخابات الماضية، لحقّت لهم المطالبة باستقالته أو سحب التفويض الشعبي منه، أما وقد انتخبوا غيره فما عليهم إلا التوجه عند هذا الـ«غير» لمطالبته بالحلول. و«ليعلموا أن التظاهرة الجدية سيقابلها تظاهرة. يعتصمون ضد النتيجة، فنعتصم ضد السبب». ولا يرى النائب مبرراً لالتفات باسيل إلى الأصوات الموجوعة، ولا سيما أن ابتداع الوزير حلاً لهذه الأزمة لن يغير في نظرة المحتجين السلبية إليه. يقول أحد نواب بعبدا العونيين إن على المحتجين سؤال نواب مناطقهم عمّا فعلوه لحل مشكلتهم، بدل مساءلة الوزير. و«لا شيء اسمه خلفية اقتصادية أو إنسانية للتظاهر» في حساب بعض نواب التغيير والإصلاح، «خلفية كل ما يحصل في هذا العالم سياسية»: هكذا تقول نظرية المؤامرة. النائب إميل رحمة واضح وصريح: «أنا لا أتعاطى أو أفهم في الأمور التقنية، أنا نائب سياسي. ثمة رخص سياسي يستغل أزمة الكهرباء بطريقة مذهبية ومناطقية ليصوب على تكتل التغيير والإصلاح ورئيسه العماد ميشال عون». فيما تلاحظ «الأنتينات» العونية أن حماسة تيار المستقبل لاستغلال هذه الأزمة أقل من القوات اللبنانية، بحكم انشغال الحريريين بالملف السوري، فيما تسعى القوات إلى قطع الطريق على استفادة العونيين من زيادة الأجور.

في جبل لبنان، حيث تتركز الكتلة العونية، لم ترتفع صرخات الاحتجاج بعد. ورغم ذلك، يحسب النواب ألف حساب لتداعيات هذه الأزمة على حالتهم الشعبية.

يدرس باسيل اقتراح لشراء الشقق الموجودة في حرم خط التوتر العالي في المنصورية (أرشيف)

فيتحدث أمين سر تكتل التغيير والإصلاح النائب إبراهيم كنعان عن «وجوب تمييز المواطنين بين من يتفهم مشكلتهم ويضع خطة لعلاجها، ومن يستغلها لمحاصرة مشروع إصلاحي من دون تقديم أي بديل». ويسأل كنعان الخصوم عن الحلول التي سبق أن قدموها أو يعدون اليوم بتقديمها، مذكراً بعدم وعد التكتل أحداً عشية انتخابات 2009 بتوفير الكهرباء 24 على 24». ويختصر: «من حق الأهالي المطالبة بالكهرباء، ومن واجبنا توفيرها. لكن ثمة إرث ثقيل نحاول معالجة تداعياته». زميله النائب نبيل نقولا يرى في تمكن بلدية ضهور الشوير من تـ،فير الكهرباء للبلدة عند انقطاعها بتكلفة أقل من فاتورة الدولة إثر شرائها مولدات كهربائية تجربة يمكن بلديات أخرى الاستفادة منها كحل انتقالي ريثما تعطي خطة باسيل ثمارها.

ويكشف نقولا عن تنسيقه مع بعض أصحاب المولدات لـ«مسايرة» بعض المشتركين. بدوره يرى النائب آلان عون أن ثمة أزمة كبيرة من دون شك، لكن الضغط الشعبي ليس كبيراً. و«ما دام هناك مولدات خاصة، لا يشعر المواطنون بالأزمة إلا عند انتهاء الشهر». من هنا، يشدد عون على وجوب ضبط «تسعيرة» المولدات وتحميل البلديات بعض المسؤولية. فـ«الجميع يعلمون أن الحل لا يمكن أن يكون إلا على المدى المتوسط». الأكيد وسط القواعد العونية أن باسيل يزداد حضوراً كلما مزقت له صورة، وأن الأساسيات كالكهرباء تصبح مجرد كماليات حين تغدو إطلالتها مطلباً «مستقبلياً»، وأن «خي إجت الكهربا» تمسي عونياً «خي انقطعت الكهربا» حين يكون النائب عمار حوري هو من يترقب النور.

يقول أحد نواب بعبدا إن على المحتجين سؤال نواب مناطقهم عما فعلوه لحل مشكلتهم

المشهد السياسي

مجلس الوزراء لم ينورها أو يمولها

جلسة جديدة لمجلس الوزراء بلا نتائج، فأزمة الكهرباء جرى بحثها «بصورة عرضية»، ومناقشة مشروع الموازنة أرجئت إلى نهاية الشهر، ومصير بدل النقل لم يخطر على بال أحد. إنجاز أمس كان: الموافقة على تفكيك جسر جل الديب

لم يتكهرب جو جلسة مجلس الوزراء، إلا «بصورة عرضية وليس بشكل دقيق، ولم يتم اتخاذ أي قرار» بشأن أزمة الكهرباء (كما أعلن وزير الإعلام وليد الداعوق)، مع أن قصر بعبدا المضاء يطلّ على معظم الضواحي المظلمة والمظللة بدخان الإطارات المشتعلة احتجاجاً على انقطاع الكهرباء.

ولم ينتقل قلق الموظفين والأجراء على مصير بدل النقل إلى طاولة الوزراء، ولا إلى اللقاء الذي سبق الجلسة بين رئيسي الجمهورية ميشال سليمان ونجيب ميقاتي، فالرئيسان بحثا بحسب المعلومات الرسمية الأوضاع العامة. أما مشروع قانون الموازنة العامة، الذي كان من المفترض أن جلسة أمس مخصصة لمناقشته مع ما تبقى من جدول أعمال آخر جلسة، فقد أُجّل البحث فيه إلى آخر الشهر الجاري.

وما وصفه الداعوق بعد الجلسة بأنه حديث «بصورة عرضية وليس بشكل دقيق»، جاء بعد الكلمة الافتتاحية لرئيس الجمهورية وقبل طرح جدول الأعمال، حيث أثار الوزير محمد فنيش موضوع أزمة الكهرباء، مشدداً على ضرورة معالجة هذه الأزمة وتطبيق ما اتُّفق عليه والقوانين التي جرى إصدارها، الأمر الذي طالب به أيضاً الوزير أحمد كرامي. ثم غاب الأمر عن باقي الجلسة، ليعود ويحضر في معظم أسئلة الصحافيين لوزير الإعلام الذي اتّكل على «إن شاء الله يمكننا الوصول إلى نتائج جيدة في الجلسات المقبلة»!

ومن خارج جدول الأعمال أيضاً تحدث الوزير علي حسن خليل عن ملف السجون، على ضوء جولته الصباحية والوزير مروان شربل في سجن رومية، وقال إنه يطرح هذا الملف بعيداً عن الضغط الذي يولّده فرار سجين يوماً أو تمرّد سجناء أحياناً، ولكن انطلاقاً من أنه عاين «في السجن «مصائب» لا يجوز السكوت عنها».

بعد ذلك أثير ملف جسر جل الديب، حيث استمع الحضور إلى عرض من رئيس مجلس الإنماء والإعمار نبيل الجسر، جرت بنتيجته الموافقة على تكليف المجلس فك الجسر الحديدي والعمل على بناء جسر جديد، على أن يُجري دراسة أوّلية ويرفع تقريراً إلى مجلس الوزراء خلال فترة 15 يوماً.

أما المفارقة اللافتة فكانت في بند الجلسة الرئيسي، أي مشروع الموازنة، حيث ذكرت مصادر وزارية أن الوزراء دُعوا أمس إلى مناقشة موازنة لم يقدم وزير المال محمد الصفدي «نص المشروع المتعلق بها»، واستعاض الصفدي عن ذلك بتقديم قراءة لواقع الموازنة، قائلاً إن واردات الدولة محدودة، وإن طرح فرض ضرائب جديدة قوبل برفض معظم القوى السياسية، «وبالتالي علينا أن نحدد سقف الإنفاق». وهنا شدد ميقاتي على ضرورة تحديد هذا السقف عند 18900 مليار ليرة.

بدوره نبّه الوزير مروان خير الدين إلى ضرورة الالتفات إلى أوضاع المصارف وقدرتها على احتمال هذا القدر الكبير من سندات الموازنة.

وإذ أكد الوزير خليل ضرورة ترشيد الإنفاق العادي والتركيز على الإنفاق الاستثماري، ردّ على الصفدي بأنه من غير الصحيح القول إن الحكومة عاجزة عن فرض ضرائب جديدة، فما لا يجوز فرضه هو الضرائب التي تستهدف الطبقات الفقيرة، بينما يجب فرض ضرائب على شرائح محددة وفي ميادين معينة كالربح العقاري.

كذلك لفت الوزير جبران باسيل إلى أن النفقات الاستثمارية تحصّن الوضع العام في البلاد وتحسّنه، مثل النفقات الاستثمارية في قطاع الطاقة. وقال: إذا كانت الخسائر تصل سنوياً إلى 8 آلاف مليار ليرة، فإن الاستثمار بألفي مليار سيؤدي إلى خفض الخسائر بنسبة كبيرة. وأكد ضرورة تطبيق ما صدر بقوانين في ملف الطاقة، بدون إبطاء

الوزراء ناقشوا مشروع الموازنة من دون نص ومطالبات بالتركيز على الإنفاق الاستثماري

جنبلاط الرافض لاستخدام لبنان كساحة يطالب الجنود الدروز في سوريا برفض الأوامر

أو عرقلة، كقانون إنتاج الـ700 ميغاوات. وعلم أن الوزراء خليل وفنيش وباسيل اجتمعوا قبل الجلسة للتباحث بشأن الموازنة ومحاولة التوصل إلى رؤية موحدة لمعالجة هذا الملف داخل مجلس الوزراء.

ورأت مصادر وزارية أن «الإقفال» السريع لملف الكهرباء وترحيل مناقشة الموازنة إلى نهاية الشهر، أظهرا أن تكتل التغيير والإصلاح استعاد زمام المبادرة للهجوم، ولعدم القبول بعرقلة المشاريع والاستمرار بالمخالفات الدستورية، ما ترك انطباعاً لدى المتابعين أن العماد ميشال عون لم يدخل في أي تسوية سياسية بشأن الملفات الوزارية.

وكان رئيس الجمهورية قد افتتح الجلسة بكلمة خصصها للحديث عن 3 مواضيع حصراً: أوّلها «حادثة منطقة العريضة التي أدت إلى مقتل مواطن لبناني شاب وجرح آخر وتوقيف شخص ثالث في سوريا»، مستنكراً «هذه الحادثة الأليمة» التي قال إن التحقيق بشأنها «لم يكتمل بعد لجهة قيام هؤلاء المواطنين اللبنانيين بأعمال غير قانونية أو لا». وثانيهما الثناء على زيارة الوزير غازي العريضي (الغائب عن الجلسة) لمطار القليعات، منطلقاً من هذا الثناء لإعلان رفضه لـ«التأويل غير الصحيح بشأن هذا الموضوع، لجهة أنه معدّ لدعم المعارضة السورية، فيما تجهيز هذا المطار وعمله بطريقة منتظمة يستلزمان ثلاث أو أربع سنوات».

وما بين هذين الموضوعين تطرق سليمان إلى «الكلام المنسوب إلى قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني العميد قاسم سليماني»، لافتاً إلى أن السفير الإيراني غضنفر ركن آبادي ـ الذي التقاه سليمان لهذه الغاية أمس ـ وكذلك وزارة الخارجية الإيرانية نفيا هذا الكلام. ورأى رئيس الجمهورية أن ما نُسب إلى سليماني «غير صحيح»، معلناً أنه طلب من آبادي نقل مضمون المناقشة بينهما إلى الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد «وحرص لبنان على قيام علاقات ثنائية مع الدول الشقيقة والصديقة على قاعدة الاحترام المتبادل للسيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية».

والموضوع الأخير استحضره أيضاً النائب وليد جنبلاط في موقفه الأسبوعي لجريدة الأنباء، حيث بدا غير مقتنع بنفي طهران وسفيرها لـ«التصريحات المنسوبة إلى قاسم سليماني»، لأنه أتبع قوله «صحيح أن طهران نفت، وكذلك فعل السفير الإيراني» بـ«ولكن كان من الأفضل عدم صدور مواقف كهذه»، معلناً رفضه «إعادة استخدام لبنان مرة جديدة كمنصة أو ساحة لتصفية الصراعات الإقليمية والدولية». لكنه في المقابل لم يتجنّب محاولته استخدام «الساحة» السورية، من خلال تحيّته لـ«الأصوات القليلة إنما الجبارة التي تتصاعد من جبل العرب رفضاً للقهر والاستبداد»، ورفضه أن «يقوم بعض الوجهاء من أهل الجبل بتغطية ما تقوم به السلطات من قمع وظلم ضد أبناء الشعب السوري، وقد عاد المئات من الجنود الدروز في نعوش إلى ديارهم»، سائلاً: «أما آن الأوان للجنود الدروز لرفض الأوامر العسكرية بقتل إخوانهم من أبناء الشعب السوري في حمص وحماة وإدلب والمناطق السورية الأخرى، والتزام منازلهم على الأقل؟». وقد أعلن الحزب التقدمي الاشتراكي أمس أن جنبلاط تلقّى اتصالاً من الرئيس سعد الحريري.

جلسة أمس تركت انطباعا بأن عون لم يدخل في أي تسوية سياسية (هيثم الموسوي)

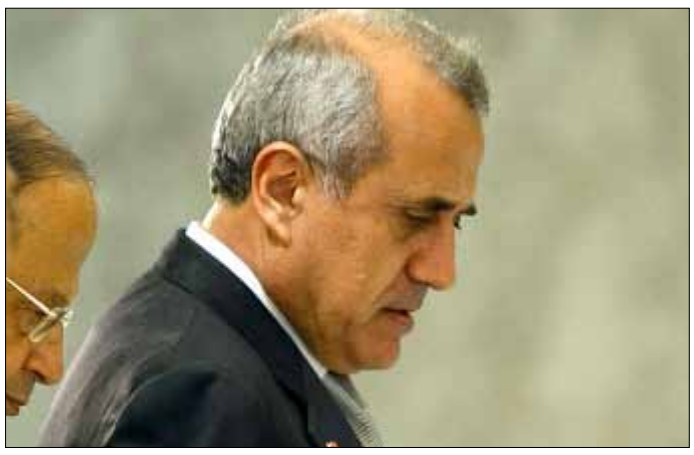

متابعة

البحث عن أمير لبلاد الشام [2 / 3]

الإمارة من فتح الإسلام إلى

حاول تنظيم «فتح الإسلام» بناء مشروع قاعدي في بلاد الشام، لكن قادته قُتلوا قبل أخذ البيعة. المحاولات مستمرة، والمشروع لا يزال قائماً، وبالتحديد مع اندلاع «الثورة السورية». المجاهدون يعدّون العدّة، لكن التسمية تغيّرت. هنا فتح الإسلام منذ الخروج من نهر البارد، وصولاً إلى اليوم. البذرة أثمرت

رضوان مرتضى

ثبت مقاتلو «فتح الإسلام»، في حربهم مع الجيش اللبناني في نهر البارد التي اندلعت فجر 20 أيار 2007، ثلاثة أشهر وعشرين يوماً. استلزم الأمر حتى الثاني من أيلول من العام نفسه حتى ينسحب عناصر التنظيم من المخيم المحاصر في عملية ملتبسة وغامضة. عندما ضيّق الجيش الخناق على المخيم، قرّر من بقي منهم على قيد الحياة، وهم نحو 70 مقاتلاً، أن الوقت حان للمغادرة. كان الجميع مصابين بدرجات متفاوتة. قسّموا أنفسهم إلى عشر مجموعات تتألف كل منها من سبعة عناصر، وبدأوا بالخروج تباعاً. نجحت ست مجموعات في الخروج عبر مجرى النهر، بينها مجموعة «أمير» التنظيم شاكر العبسي. توجّه «الأمير» ومجموعته إلى مخيم البداوي، حيث آواهم «الشيخ حمزة»، إمام أحد المساجد (وهو، في المناسبة، نزيل في سجن رومية اليوم)، نحو أربعة أشهر، غادروا بعدها مخبأهم في شاحنة محمّلة أقفاص دجاج، وتنقلوا لأيام متخفّين قبل أن يتمكنوا من دخول الأراضي السورية خلسة. هناك بدأ العبسي «يخطط لإخراج الأخوة من السجون».

في ذلك الوقت، بدأت تظهر دعوات «قاعدية» لـ«تأمير» العبسي على بلاد الشام. أبرز الدعوات صدرت عن «أمير دولة العراق الإسلامية» الشيخ «أبو عمر البغدادي»، الذي نقل عنه بيان جاء فيه: «نحمد الله على نجاة الشيخ شاكر العبسي قاهر الصليب، ونسأل الله أن يكون إماماً في بلاد الشام». كانت تلك، بحسب أحد مشايخ السلفية الجهادية الذين تحدّثوا إلى «الأخبار»، «إشارة إلى الشباب المسلم للالتحاق بالشيخ العبسي» الذي كان يعيد بناء التنظيم ويعمل على إعادة جمع شمل المقاتلين.

في الخامس من تموز 2008، اندلعت ما سمّيت انتفاضة سجن صيدنايا، قرب دمشق، التي قتل فيها «نحو 500 سجين مسلم» بحسب الشيخ القيادي في فتح الإسلام. السجن المذكور يؤوي بين 1500 و2000 سجين، من بينهم 200 من الإسلاميين ممن شاركت غالبيتهم في القتال في العراق. الرواية الرسمية السورية ذكرت أن محكومين بجرائم تطرف وإرهاب أقدموا على إثارة الفوضى والإخلال بالنظام العام في السجن واعتدوا على زملائهم أثناء قيام إدارة السجن بجولة تفقدية على السجناء. فيما تحدثت مواقع إلكترونية «جهادية» عن اشتباكات عنيفة اندلعت في سجن صيدنايا «بسبب قيام بعض الحراس برمي المصحف الشريف على الأرض، ودوسه بالأقدام».

يقول الشيخ السلفي إن هذه الحادثة «تركت أثراً بالغاً في نفس العبسي الذي عقد العزم على الانتقام من النظام السوري. بدأ يعد العدّة لتوفير 500 كلغ من مادة السي فور الشديدة الانفجار للهجوم على أحد المقارّ الأمنية، وكان يعاونه شخصان، أحدهما أبو الشهيد السوري». تمكّنت الاستخبارات السورية، عبر أحد المخبرين، من كشف مكان العبسي أواخر عام 2008. «اقتحم عدد كبير من عناصر الأمن السوري الشقة التي كان يختبئ فيها، وتخلل العملية انفجار غامض». منذ ذلك الحين، يؤكد مقرّبون من العبسي، أن «لا أحد علم شيئاً عن مصيره»، مع ترجيح «استشهاده لأنه لم يكن يتنقل من دون الحزام الناسف الذي كان يلفه على وسطه».

هذه المعلومات تتداولها مصادر أمنية، وترجّح بأن السلطات السورية أبلغت نظيرتها الأردنية بمقتل العبسي. وتشير المصادر إلى أن تنظيم «فتح الإسلام»، ردّ على أحداث سجن صيدنايا ومقتل العبسي بتفجير سيارة مفخخة يقودها انتحاري في منطقة القزاز في دمشق في 2008/9/27، أدى إلى مقتل 17 شخصاً وإصابة 65 بجروح. وقُتل في العملية سائق السيارة «الاستشهادي أبو عائشة، وهو من الجزيرة العربية» (سعودي)، فيما أوقفت السلطات السورية سبعة سوريين وثلاثة فلسطينيين ويمنياً واحداً. ومن بين الموقوفين وفاء شاكر العبسي وزوجها ياسر عناد، والمسؤول الأمني في «فتح الإسلام» عبد الباقي الحسين (أبو الوليد).

هدف عوض من هجرته سحب الأخوة إلى بلاد الرافدين للتحضير لإمارة الشام (أرشيف)

يكشف قيادي جهادي عن عملية نوعية يجري الإعداد لها ضد إسرائيل من الداخل أو من لبنان لن تكون مجرد إطلاق صواريخ

قبل مقتل العبسي، إن كان ذلك صحيحاً، وأثناء وجوده في سوريا، وقع الاختيار على الفلسطيني عبد الرحمن عوض المعروف بـ«أبو محمد» الذي نُصّب أميراً للتنظيم في لبنان. تؤكد مصادر سلفية لـ«الأخبار» أن «الشيخ أبو محمد توجه عام 2004 للجهاد في بلاد الرافدين، وتولى منصب القائد العسكري في محافظة صلاح الدين التي كان يتولّى إمارتها أبو سيف الأردني. بعد نحو عام ونصف عام في العراق، نسّق عوض مع أبو ربيع، مسؤول الأمن في القاعدة، في شأن عودته إلى لبنان للمشاركة في بناء مشروع للنصرة في بلاد الشام». في لبنان، أقام عوض في مخيم عين الحلوة وعمل بائعاً متجوّلاً للقهوة، وقصد سوريا أكثر من مرة حيث التقى العبسي. إلا أن مشروعه «لبناء مشروع جهادي متكامل في بلاد الشام، لقي صعوبات بسبب قلة مداخيله المالية، والتضييق الأمني، فقرّر الخروج من مخيم عين الحلوة لعدم تحويله إلى نهر بارد ثان، رفقاً بالأطفال والشيوخ والنساء». وتروي المصادر أن عوض أبلغ عناصره في أحد الاجتماعات: «أمامنا خياران: إما قتال الدولة اللبنانية، أو المغادرة إلى دولة جهادية كالعراق. هناك إما نُستشهد، أو ننتصر ونعود بخبرات أكبر إلى بلاد الشام».

مصير شاكر العبسي يكتنفه الغموض بين القتل والاعتقال (أ ف ب)

ويقول عضو في «فتح الإسلام» لـ«الأخبار» إن عوض ذهب إلى العراق بنية «سحب الأخوة من لبنان وسوريا إلى بلاد الرافدين لاكتساب خبرات تساعد في التأسيس لمرحلة الشام، باعتبار أن التغيير في الشام قادم يقيناً. أما الهدف الثاني، فكان الاتفاق مع دولة العراق الإسلامية على مشروع إمارة بلاد الشام».

مشروع الخروج إلى العراق بدأ بإرسال عوض ثلاثة «استشهاديين» إلى بلاد الرافدين، هم ابنه هشام وشادي مكاوي وخالد الأفندي. تولى أحد المهرّبين من البقاع إيصالهم إلى سوريا بالتنسيق مع مهرّب سوري، ونجح الثلاثة في الوصول إلى مقصدهم. لذا، قرر عوض الخروج بالطريقة نفسها. لم يكن المهرّب البقاعي يعرف هوية الرجلين اللذين أبلغ استخبارات الجيش بأنه بصدد مساعدتهما على العبور إلى سوريا خلسة. كل ما كان يعرفه أنهما من «فتح الإسلام». في 14 آب 2010، كمنت دورية للاستخبارات للسيارة التي كانت تقلّ الرجلين في شتورة. وبحسب بيان لمديرية التوجيه في الجيش اللبناني، بادر الرجلان اللذان أحسّا بالكمين بإطلاق النار في اتجاه عناصر الدورية، فردّ هؤلاء بالمثل، ما أدى إلى مقتل الرجلين اللذين تبيّن أنهما عبد الرحمن عوض وغازي حمزة المعروف بـ«أبو بكر مبارك».

مثّل غياب شاكر العبسي، سواء قتلاً أو اختفاءً، ومقتل عوض، ضربة قوية لتنظيم «فتح الإسلام». ساد الغموض هيكلية التنظيم، من دون أن يؤثر على «فكره الذي يعتبر أن الطريق الأوحد لإنقاذ الناس هو الجهاد»، بحسب أحد عناصر «فتح الاسلام» الذي يشير إلى أن «حاملي هذا الفكر يعملون ليل نهار لتحقيق دولة الإسلام؛ لأن هدفنا تكوين نظام عالمي إسلامي».

كتائب عبد الله عزام

توزّع بقايا عناصر التنظيم على المخيمات الفلسطينية في لبنان، فيما تعرض جناحه السوري الذي يضم نحو 300 مقاتل، لضربة هو الآخر مع إصدار أحكام بالإعدام على خمسة من قياديه، أبرزهم زوج ابنة العبسي ياسر عناد (أبو إبراهيم) من حماه، والشيخ عبد الباقي المعروف بـ«أبو الوليد»، وهو خطيب جمعة من معرة النعمان، إضافة إلى ثلاثة آخرين بينهم سوري وفلسطيني من مخيم اليرموك. كذلك تشير مصادر سورية إلى وجود خمسين عنصراً في السجون السورية.

«أصحاب المبادئ الحيّة لا يموتون بموت قادتهم، وصدق دعوتنا باستشهاد قادتنا»، بحسب ما يؤكد قيادي في «فتح الإسلام» لـ«الأخبار». ويضيف: «نحن ماضون على الدرب نفسه»، ساخراً ممن يسوّق الاتهامات للتنظيم بأنه «صنيعة النظام السوري» بالقول: «قبل أربع سنوات، قتل هذا النظام الكثير من شباب فتح الإسلام واعتقل نساءهم وحتى أطفالهم، فكيف نكون عملاء للنظام السوري بعد كل ذلك؟».

قبل أربعة أعوام، كان أربعة عناصر من «فتح الإسلام» يقودهم «الشيخ أبو الليث السوري»، في طريقهم إلى العراق لأخذ البيعة الرسمية من قيادة تنظيم القاعدة، فقُتلوا في كمين على الحدود السورية ـ العراقية. ونعتهم «دولة العراق الإسلامية». تلقّى مشروع التنظيم ضربة، لكنه لا يزال قائماً. المقاتلون القدامى والمنضوون الجدد في حال استعداد، وهم ينشطون في «دعم الثورة السورية» بطريقة لا تُعلَن، في انتظار اللحظة المناسبة للظهور والعمل تحت لواء «القاعدة في بلاد الشام». وهم في ذلك شأنهم شأن بقايا تنظيم «جند الشام» الذي يناهز عدد أنصاره في مخيم عين الحلوة عشرات الأشخاص، يعدّون العدّة في

خلال معارك نهر البارد (مروان طحطح)

> ينتظر «المجاهدون» الإشارة من قيادة القاعدة لتحديد اسم التنظيم الجديد الذي سيأخذ البيعة لينضووا تحت لوائه

انتظار قيام تنظيم جهادي تزكّيه قيادة القاعدة ويحصل على بيعتها لينضووا تحت لوائه. هنا يبرز اسم «كتائب عبد الله عزام ـ سرايا زياد الجراح»، الذي ينشط في سوريا تحت مسمى «سرايا أبو أنس الشامي»، كأحد أبرز التنظيمات المرشّحة لأداء هذا الدور. يقرّ قيادي حارب في نهر البارد بوجود خلاف على الأولويات بين «فتح الإسلام» و«الكتائب». ويوضح أن أولوية تنظيم العبسي هي لقتال أميركا، كاشفاً عن «عملية نوعية يجري الإعداد لها ضد إسرائيل من الداخل أو من لبنان، ولن تكون مجرّد إطلاق صواريخ»، فيما ترى «الكتائب» أن من بين الأولويات قتال حزب الله إلى جانب إسرائيل. لكن المطلعين يؤكدون أن الخلاف سيتلاشى حالما تعطي قيادة القاعدة الكلمة الفصل قبل أن يطل «أمير القاعدة في بلاد الشام».

الشهابي: لو شققت قلبي لوجدت بن لادن

في واحد من المنازل الفقيرة الرابضة على كتف «جبل اللبن»، في مخيم عين الحلوة، يقضي أسامة الشهابي أيامه. في المنزل المتواضع، يستقبل الشيخ ذو اللحية الحمراء والشعر الطويل، المولود عام 1972، زواره بابتسامة هادئة. يستأذن مغلقاً الباب ليعود بعد دقائق. يشدّ على أيدي زواره بقوّة تؤكد ما يقوله عارفوه عن ممارسته رياضات الكاراتيه والملاكمة والتاي بوكسينغ لسنوات عدة، قبل أن يتوقف عن ذلك بعدما علم بحرمتها لجهة «عدم جواز ضرب المسلم على وجهه». يسارع إلى لملمة الأشياء المبعثرة. يسترعي الانتباه رشاشا كلاشنيكوف متكئين قرب الباب، وبقربهما دراجة هوائية لطفل. على الجدران، رفوف من الكتب الدينية تزينها رايات سوداء، كُتب على إحداها «الجنة تحت ظلال السيوف».

يبدأ الشهابي حديثه لـ«الأخبار» بنفي ما يشاع عن توليه إمارة تنظيم «فتح الإسلام» بعد مقتل عبدالرحمن عوض. يؤكد أنه لم ينضم إلى أي حركة إسلامية منذ انسحابه من تنظيم «جند الشام» عام 2003، علماً بأنه كان أحد مؤسسي هذا التنظيم، إلى جانب عماد ياسين وأبو يوسف شرقية، قبل أن يحُلّ لاحقاً، مشيراً إلى أن الولادة «كانت خاطئة في الأصل». يتميّز الشهابي بتبنيه مواقف فقهية لا تتوافق مع آراء كثيرين من الأصوليين المتشددين في العديد من الأمور. فهو، على سبيل المثال، يكاد ينفرد باعتباره أحاديث آل بيت رسول الله مصدراً من مصادر التشريع، إضافة إلى القرآن والسنة. كذلك فإنه «لا يقول بقتال حزب الله في لبنان»، بعكس الموقف الذي ذهبت إليه كتائب عبد الله عزام والتنظيمات المتشددة الأخرى. ويبرر ذلك، بأن «حزب الله لم يقاتلنا فلماذا نقاتله؟». يرفض بدء المعركة مع الحزب، مع «ضرورة رد الاعتداء من أي جهة أتى».

يؤكد الشهابي أنه «مؤمن بمبدأ أن الجهاد فرض واجب على كل مسلم حتى تتحقق دولة الإسلام في الأرض». ويربط بين «أحداث الربيع العربي وهجمات 11 أيلول التي كانت بداية انهيار النظام الأميركي». ويشدد على أنه منخرط في مشروع «ضرب اليهود والمشروع الصهيوصليبي».

«لو شققت قلبي لوجدت فيه شيخ المجاهدين أسامة بن لادن » عبارة يكررها الشهابي، كافية لشرح علاقته بزعيم تنظيم القاعدة الراحل. ليس فقط عاطفياً، بل ينطلق منها ليعلن صراحة ارتباطه بـ«مشروع الجهاد العالمي» الذي يتبنّاه تنظيم القاعدة. يُعرب الشهابي عن «شوق متجذر في أعماقي للجهاد من أجل إعلاء كلمة الله»، فالمسلم «غريب أينما وُجد حتى تأسيس دولة الإسلام».

تحقيق

من المتوقع أن تعلن إدارة مستشفى بعبدا الحكومي، والعاملون فيه، خلال الأيام القليلة عن حفل لإعادة افتتاحه بحلّة جديدة، بعد إنجاز ترميم أحد أقسامه وتجهيزه تجهيزاً كاملاً. أمر قد يعيد الحياة إلى المستشفى، بعد نحو عشر سنوات من الإهمال الذي عاناه، ما جعله يتخلّف عن تلبية حاجة أهالي المنطقة إليه من جهة، وعن دوره كأحد أهم المستشفيات الجامعية من جهة ثانية

مستشفى بعبدا يخرج من العناية الفائقة

بقيت المعدات الفرنسية في الصناديق سنوات في انتظار الترميم (هيثم الموسوي)

ميلانا الحر

يبتسم فيليب شرفان، ويهزّ رأسه مستسلماً، عند سؤاله لماذا لا يقصد مستشفى بعبدا عندما يحتاج إلى الطبابة. العم فيليب ناهز الستين من العمر، قصد مختلف مستشفيات المنطقة، لكنه لم يفكر يوماً في الدخول إلى المستشفى الحكومي القريب من منزله. لماذا؟ يشير بيده إلى جهة المستشفى ويقول: «هذا المستشفى منسيّ من جانب الدولة، فكيف سيكون حاضراً في حياة المواطنين؟ هو مبنى آخر من مباني الدولة المهملة، لم يجدوا طريقة بعد للاستفادة منه لجيبهم الخاص».

انطبعت هذه الفكرة في عقول أهل المنطقة منذ زمن، ما عادوا يتذكرون أيام عزّ المستشفى. آخر خبر سمعوه عنه، يعود إلى عام 2003. كانت هناك محاولة لتحسينه، إلا أن المتعهد الذي تولى المهمة، وقسّم المستشفى إلى قسمين بناءً على رغبة المموّلين، تركه على هذه الحالة وهرب بعدما أعلن إفلاسه.

اليوم يبدي العم فيليب استعداده للتفاؤل، عندما يسمع خبر إعادة افتتاح المستشفى قريباً، لكنه يعترف بأنه سيبقى حذراً «لأنه مشروع تابع للدولة»، والأخيرة لطالما خيّبت أمله خلال حياته الطويلة. موظفو المستشفى أكثر تفاؤلاً، لا يخفون أنهم استمتعوا بفتح معدات البروتوكول الفرنسي في آذار من العام الماضي، بعدما نُفّذ الشرط الذي منع استخدامها 13 سنة. كان الفرنسيون قد اشترطوا، عند تسليم المعدات الطبية الجديدة، ترميم مبنى المستشفى ليصبح قادراً على استيعاب هذه التقنيات المتطورة التي قدموها. وبسبب استحالة تنفيذ الشرط في السابق، بقيت المعدات مكدّسة في علبها بانتظار التنفيذ. أما اليوم، بعد انتهاء الترميم الأوّلي للمستشفى، الذي غطت وزارة الصحة تكاليفه، فبات من الممكن استخدامها والاستفادة منها.

وينتظر المستشفى الحصول على الجزء الثاني من المال، الذي وعده به وزير الصحة العامة علي حسن خليل، لتغطية مصاريف ثابتة تكدّست مع مرور الأيام بقيمة 3 مليارات و750 مليون ألف ليرة. سيُصرف جزء من هذا المبلغ على أدوات طبية وصحية إضافية، المستشفى في حاجة ماسة اليها، والجزء الآخر سيُستخدم لتسديد ديون قديمة مستحقة ومتراكمة على المستشفى منذ سنوات عدة.

يقول المدير العام للمستشفى، فريد الصباغ، إن «الحاجة كانت ماسة إلى مبادرة الوزارة، فبهذه الطريقة رممنا القسم العامل من المستشفى، وزدنا قدرة استيعاب المرضى من 25 سريراً إلى 50، إضافة إلى ترميم الأقسام بطريقة مؤقتة للاستفادة من المعدات الفرنسية».

هذا الأمر ساعد المستشفى أيضاً على استعادة جميع الهبات التي كان يفترض أن يحصل عليها منذ عام 2003 ولم تصل إليه، ومنها الهبة الإيطالية التي ستغطي تكاليف العمل في القسم الثاني المقفل حالياً، بعدها سينقل المستشفى عمله إلى القسم المرمّم من قبل الطليان، ويتفرّغ لإصلاح القسم الذي يحتله الآن بمساعدة أمّنها مجلس الإنماء والإعمار من القرض الإسلامي.

لم تفت الصباغ أهمية المستشفى الأكاديمية، فأعاد إحياء العلاقة مع رئيس الجامعة اللبنانية د. عدنان السيد حسين، على اعتبار أن مستشفى بعبدا الحكومي هو مستشفى جامعي ولا يجوز أن تبقى العلاقات منقطعة بين المؤسستين.

المنافسة مع الخاص

يأسف المدير العام للمستشفى فريد الصباغ (الصورة) لأن خدمة المستشفى شلّت طيلة هذه السنوات بسبب عائق المال والتمويل. ويلفت إلى أن المستشفى يقع في وسطٍ يضم الكثير من المراكز الطبية والاستشفائية الخاصة، لذلك يجب أن يؤمن الدعم اللازم للمواطن من خلال تركيز اهتمام الدولة على القطاع العام.

مجزرة في مستعمرة وطاويط في شمال لبنان

بسام القنطار

تعرّضت مغارة في شمال لبنان لاعتداء استهدف أكبر مستعمرة لوطواط الفاكهة في الشرق الأوسط، وهي تعدّ واحدة من أهم ثرواته البيئية. هذه المغارة التي كانت، وما تزال، موضع متابعة ودراسة من قبل «مركز التعرف على الحياة البرية والمحافظة عليها في مدينة عاليه»، لم يعلن عنها بقصد حمايتها كي تبقى في منأى عن الأيادي العابثة، ورغم ذلك تمكن بعض المواطنين من تخريبها والعبث بها، ما أدى الى تراجع أعداد الوطاويط فيها إلى أكثر من النصف.

وقال رئيس المركز وعضو الهيئة الاستشارية لجمعية الوطاويط الأوروبية د. منير أبو سعيد في حديث إلى«الأخبار»، إن هذه الكارثة تسيء إلى سمعة لبنان إقليمياً ودولياً بعدما شارك العام الماضي، دون غيره من دول الجوار، في فعاليات السنة الدولية للوطواط التي احتفلت بها الأمم المتحدة، بالشراكة مع الجمعيات الدولية المتخصصة. ويعدّ أبو سعيد من أهم خبراء الحيوانات الثديية في لبنان، وقد توصل من خلال النتائج الأولية لدراسته إلى اكتشاف نوعين من الوطاويط غير معروفين من قبل في لبنان، ولا يستبعد العثور على أنواع جديدة أيضاً.

وكان أبو سعيد قد عقد مؤتمراً صحافياً في مقر الجمعية في عاليه، أشار فيه بدايةً إلى «أن الجمعية تقوم بمتابعة ومراقبة المجموعات في كل المغاور في فصل الشتاء، لأن الوطواط يكون في فترة السبات الشتوي، ويمكننا دراسته عن كثب وكذلك تقدير أعداده ومعرفة أنواعه من دون التأثير على بيئته وإزعاجه. وكل سنة من كانون الأول إلى شباط، نقوم بهذه الدراسات بالتعاون مع نادي الكهوف اللبناني وندخل المغاور وندرس الوطاويط». وتابع: «للأسف، فوجئنا قبل يومين أنه في إحدى المغاور المهمة عالمياً، كان ثمة ما لا يمكن تصديقه، فهذه المغارة تعتبر مأوى لأكبر مستعمرة لوطاويط الفاكهة في الشرق الأوسط، إذ يزيد تعدادها على سبعة آلاف وطواط، وقد أزيلت الأشجار عن مدخلها، كما وجدنا بقايا خراطيش صيد وسلاح حربي، ومخلفات مفرقعات وآثار حرائق، ووجدنا أيضاً أن أعداد الوطاويط تراجعت من سبعة آلاف الى أقل من ألفي وطواط». وأضاف: «كانت صدمة للمجلس البلدي أيضاً الذي تقع المغارة ضمن نطاقه العقاري، وتوجّه معنا رئيس البلدية الى المغارة وعاين أعمال التخريب، ووعد باتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع حدوث تعدّيات لاحقاً».

ودعا أبو سعيد «وزارات البيئة والزراعة والداخلية الى الإسراع باتخاذ الإجراءات المناسبة والتدابير الرادعة»، ولفت إلى أن «وطواط الفاكهة ينقل البذور الناضجة من ثمار ويساهم في عملية إنباتها»، وقال: «في العالم، هناك أكثر من 1200 نوع، وفي لبنان اكتشفنا حتى الآن20 نوعاً تأكل كل الحشرات، باستثناء نوع واحد هو الخفاش الذي يأكل الفاكهة والموجود في هذه المغارة». وشدّد على ضرورة «توعية المواطنين على أهمية الوطواط»، قائلاً إن «هناك نوعاً يقتله المواطنون خلال التدرب على الصيد خلال فترة الغروب، وهم لا يعرفون أن هذا الوطواط يلتهم 600 حشرة في الساعة الواحدة، وأهمية وجوده تكمن في الحد من استخدام المبيدات».

حصلت اجتماعات مكثفة بين الطرفين، وجاءت النتيجة إيجابية، بحيث توطدت العلاقة المهنية، إضافةً الى التزام الجامعة اللبنانية، من جديد، بتنفيذ العقد المبرم بدفع المساهمة السنوية عن سنة 2008، وهي مخصصة لشراء معدات طبية بقيمة 3 مليارات و100 مليون ليرة لبنانية لإعلان مناقصة بحسب القوانين المرعية الإجراء، لتجهيز المستشفى ببعض المعدات الطبية الناقصة، وتحديث الأقسام الطبية بأجهزة متطورة تتناسب مع صفة المستشفى الجامعية.

يختلف مستشفى بعبدا الحكومي اليوم عما كان عليه منذ سنة، حتى وجوه العاملين فيه أشرقت، بعد أعوام كثيرة من المعاناة، وأشهر كثيرة من تراكم الرواتب غير المدفوعة. فقد عانى موظفو المستشفى تقليص الدوام إلى النصف، ومعه تقلّص الراتب أيضاً، بعدما انخفضت مساحة استقبال المرضى بنسبة 60%. أما اليوم، وبعد كل التغييرات التي طرأت في الأشهر القليلة الماضية، فقد بدأ التحسّن التدريجي يظهر على الموظفين من الناحيتين المهنية والنفسية.

يتألف الطاقم الطبي من أهم الأطباء وأشهرهم في لبنان، كما يقول الصباغ، معوّلاً على هذا الأمر لكي يتشجع المرضى ويقصدوا المستشفى الحكومي «الذي يعالج فيه طبيب مشهور بكلفة أقل. لدينا أطباء يشغلون مراكز مدراء أقسام في مستشفيات خاصة، الخبرة لا تنقصنا بتاتاً، ينقصنا اهتمام الدولة بنا». ولا يفوت الصباغ أن يشير إلى أن الاهتمام بالمستشفى لم يكن ليتمّ لولا «لفت نظر نواب بعبدا إليه منذ أكثر من عام، ذكّرناهم بوجود وريد أساسي يفترض أن يكون في خدمة الشعب، لكنه منسي تماماً، لقينا اهتماماً من قبلهم، وها نحن نعمل معاً لتطوير المستشفى وإعادته بكامل خدماته».

عانى هذا المستشفى كثيراً، في رأي رندا ابي عاد، ولم يأخذ حقه أبداً في السابق، وهي تتمنى أن تكون الوعود اليوم صادقة، ويصبح مستشفى بعبدا الحكومي مزدهراً ومقصوداً كمستشفى رفيق الحريري الحكومي، فالمنطقة بحاجة ماسة إلى مشروع مماثل للطبابة. رندا الوافدة من كسروان بعد الزواج مباشرة، أنهت عامها الثالث والثلاثين في المنطقة، وباتت تعرفها جيداً، لكنها لم تشهد مرة واحدة دعماً فعلياً لهذا المستشفى. سمعت في السابق عن هبات كثيرة ومساعدة فرنسية وغيرها إيطالية، لكنها لم تلمس تطوراً على هذا الصعيد. تدعو رندا لنفسها بالصحة الدائمة، إثر سؤالها عن احتمال لجوئها إلى المستشفى الحكومي في حال إصابتها بمرض ما، ثم تجيب «بصراحة ممكن كتير، إذا صدقت الدولة وساعدت على تطويره، طبعاً، لمَ لا، ففي البلد مستشفى حكومي آخر وهو مجهز ويستقبل الناس ويقدم إليهم أفضل ما لديه. ما الذي يمنع هذا المستشفى من بلوغ نجاح الآخر؟».

مستحقات متعاقدي «اللبنانيّة» هذا الأسبوع؟

فاتن الحاج

هل يكون هذا الأسبوع الموعد الأخير لقبض مستحقات الأساتذة المتعاقدين في الجامعة اللبنانية؟ هذا، على الأقل، ما تؤكده كل من الإدارة المركزية للجامعة ووزارة المال. فمصادر الإدارة المالية في رئاسة الجامعة تقول إنّها أنجزت الجداول المتعلقة بالمتعاقدين، وهي في انتظار صرف الأموال من الوزارة، فيما توضح أوساط الأخيرة أنّها لم تتسلم الجداول من الجامعة بعد. وهنا ينقل المتعاقدون عن مكتب وزير المال محمد الصفدي، اهتمامه شخصياً بمتابعة الملف وإنجازه في أسرع وقت ممكن. ومع ذلك، فهم ضائعون بين «شاقوفي» الجامعة والوزارة. وبينما لا يزال هؤلاء يترقبون مستحقاتهم عن العام الجامعي 2009 ـ 2010، يتطلعون إلى أن تتغيّر كل هذه الآلية المعتمدة في الدفع والمجحفة بحقهم؛ إذ من غير الطبيعي أنّ يضطروا في كل مرة يستحق موعد القبض إلى الوقوف على أبواب هذه الجهة أو تلك للمطالبة بأمور بديهية هي حقوق لهم لقاء عمل يقومون به. وهم يقترحون أن يكون الدفع كل 3 أشهر على الأكثر.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ موعد القبض السنوي ليس ثابتاً؛ فبعدما كان المتعاقدون في الجامعة يتقاضون أموالهم في تموز من كل عام، راح التوقيت يتأخر تدريجاً؛ فتارة يكون في أيلول، وطوراً في تشرين الأول أو تشرين الثاني، وأحياناً في كانون الأول. أما هذا العام، فكان التأخير ملحوظاً، فيما بدا تبريره بازدياد أعداد المتعاقدين غير منطقي، برأيهم، أو أنّهم على الأقل ليسوا مسؤولين عنه.

> يستعد المتعاقدون للاعتصام في 3 شباط

وقد سبق للمتعاقدين أن طلبوا منذ أكثر من شهر ونصف موعداً من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير المال محمد الصفدي لطرح هذه القضية تحديداً، سائلين كيف يمكن النهوض بالجامعة الوطنية ونصف أساتذتها من المتعاقدين، فيما أصبح الجميع يعرف ما يعانونه من إجحاف بحقهم.

فبغياب الراتب الشهري والضمان الصحي والضمان الاجتماعي وبدل النقل، يجد المتعاقدون أنفسهم مضطرين إلى العمل في مؤسسات خارج الجامعة، ولا سيما الجامعات الخاصة والتعليم الثانوي. ولا يتوانى البعض عن إعطاء دروس خصوصية لتوفير حياة كريمة لعائلته، حتى إنّ عدداً لا بأس به تملّكه اليأس وبدأ يفكر جدياً في الهجرة إذا لم ينجز ملف التفرغ هذا العام.

وبعيداً عن توفير عيشة لائقة، لا وقت لغالبية المتعاقدين للقيام بأبحاث علمية، ما يحوّلهم إلى مدرسين بدلاً من أن يكونوا أساتذة باحثين، هذا بالطبع لا ينعكس إيجاباً على الأداء داخل الجامعة اللبنانية، بل يضع الدولة أمام مسؤولياتها تجاه هذا الصرح الوطني.

لماذا يطالب المتعاقدون بالتفرّغ، وما الفرق بين متعاقد ومتفرّغ، وماذا يقدم المتعاقد للجامعة؟

يضطلع المتعاقد بالمهمات نفسها للمتفرغ، فهو يدرّس كل السنوات ويشرف على مشاريع أبحاث ويراقب الامتحانات ويصحح المسابقات ولديه نصاب كامل، فيما هو محروم الراتب الشهري والضمانات الصحية والاجتماعية والسنة السابعة وتعويض نهاية الخدمة.

إلى ذلك، يستمرّ المتعاقدون في تنفيذ خطة التحرك التصاعدي الذي سبق أن أعلنوها لإنجاز ملف تفرغهم. وأولى خطوات التحرك الاعتصام الجمعة في 3 شباط المقبل أمام الإدارة المركزية، يتبعه إضراب تحذيري الاثنين في 6 منه.

متفرقات

مذكرتان وجاهيتان بتوقيف مالكي المبنى المنهار

من الشمال إلى الجنوب، تفاعلت أمس «حمّى» الأبنية المتصدّعة، التي وصلت إلى حدّ إخلاء مبنى في طرابلس وإنذار سكان ستة مبانٍ بالإخلاء في عبرا، فيما ارتفعت الصرخة من الناعمة. بالتزامن، أصدر قاضي التحقيق الأول في بيروت غسان عويدات أمس، مذكرتين وجاهيتين بتوقيف مالكي المبنى المنهار في فسوح ـ الأشرفية ميشال وكلود سعادة، بعدما استجوبهما من الساعة الحادية عشرة حتى الثانية والنصف، بحضور وكيلهما ربيع عبدالساتر، فيما أعلنت «مؤسسة بشير الجميّل» في بيان لها أمس وصول قيمة التبرعات التي قدمها المواطنون تضامناً مع سكان المبنى المنهار في منطقة فسوح إلى 300 ألف دولار أميركي.

ومنعاً لانهيار مماثل، طلبت بلدية طرابلس من سكان مبنى عيدو في منطقة التبانة، إخلاءه بعد انهيار عمود منه أمس، وكشفت دائرة الهندسة في البلدية عليه، فتبيّن أنه غير صالح للسكن.

بدورها، أنذرت بلدية عبرا (شرقي صيدا) سكان ستة مبانٍ متصدّعة بالإخلاء، إثر جولة قام بها رئيس البلدية إلياس مشنتف والمهندس علي الحاج المكلف الكشف من «شركة خطيب وعلمي».

ومن الناعمة، حذّر رئيس البلدية العميد خليل مطر في مؤتمر صحافي، عقده أمس، من الوضع الخطير في «مجمّع مزهر السكني»، داعياً إلى الاهتمام لتدارك وقوع مأساة إنسانية، «ذلك أن عائلات كثيرة مهددة بالموت إذا لم يعالج وضعها باتخاذ القرار المناسب بأقصى سرعة قبل فوات الأوان». عرض مطر للمراحل التي مرّ بها المجمّع منذ بدء إنشائه، مشيراً إلى توجيهه رسالة بتاريخ 18 تشرين الثاني 2011 إلى رئيس مجلس الوزراء، طلب فيها إصدار قرار باستملاك المجمع حفاظاً على الأرواح. ورأى أنه «في حال الاستمرار باللاقرار، ونظراً إلى حالة الأبنية المتردية جداً بعد مرور كل هذه السنوات على كشف الخبراء عليها وإصدار تقاريرهم، فإن هذه الأبنية ستنهار، وخصوصاً أن المنطقة هنا تقع على خط زلازل»، داعياً الدولة إلى تدارك الوضع «والمضي بعملية الاستملاك ودفع حقوق الناس وهم أحياء».

نحاس: عدد العاملات الأجنبيات يوازي العاملين في القطاع العام

يراوح عدد العاملات الأجنبيات في لبنان بين 140 و160 ألف خادمة منزلية، وهو يوازي عدد العاملين في القطاع العام من موظفين وأساتذة وعسكريين. هذا ما كشفه أمس وزير العمل شربل نحاس (الصورة). الأخير كان يتحدّث خلال طاولة مستديرة نظمتها «مؤسسة إنسان» بالشراكة مع منظمة aida الإسبانية، وبتمويل من الوكالة الإسبانية للتنمية والتعاون، تحت عنوان «الحماية القانونية لعاملات المنازل الأجنبيات في لبنان»، في جامعة الحكمة ـ فرن الشباك. نحاس تحدّث عن الأسباب التي أدّت إلى إصدار قانون للخادمات الأجنبيات، عارضاً قانون العمل الذي أقرّ عام 1946 واستثنى الخدام وكل القطاع الزراعي، وكذلك الأمر بالنسبة إلى مرسوم تنظيم عمل الأجانب الذي وضع في أوائل الستينيات، ثم قانون عمل الأجانب الذي وضع القيود على عمل الخبراء الأجانب لمصلحة النخب المهنية اللبنانية حينها، ولم يؤخذ في الاعتبار أن يمارس هذا القانون على العاملات الأجنبيات في المنازل. ورأى أنه بعد الانتصار في معركة قانون العاملات الأجنبيات «يصبح ممكناً إعادة هذا الشق من العمل إلى إطار قانون العمل والنظام العام».

«تعديل قانون مقاطعة إسرائيل» ممكن... غير ممكن

عُقدت في مركز «باحث» للدراسات الفلسطينية، ندوة حوارية عن تحديث وتفعيل القانون اللبناني المتعلق بمقاطعة إسرائيل، بدعوة من «الجمعية اللبنانية لدعم قانون مقاطعة إسرائيل»، نوّه فيها رئيس الجمعية اللبنانية لدعم مقاطعة إسرائيل د. عبد الملك سكرية باقتراح القانون الذي «أصدره وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي لمنع التطبيع الرياضي». فيما شدد د. محمد طي على «ضرورة وجود قوانين تفصيلية لسدّ ثُغَر القوانين الموجودة». ولفت هيثم البواب إلى أنه «لا يمكن تعديل شيء في القانون؛ لأنه مصدّق على القانون الصادر عن إحدى القمم العربية عام 1950»، مطالباً «بالعودة إلى قانون مقاطعة إسرائيل الصادر عن القمة المذكورة لتعديله». أما سهيل الناطور، فانتقد حصر صلاحيات تحديد المقاطعة بمجلس الوزراء، وهذا يخضع لأمزجة الحكومة السياسية واتجاهاتها. واقترح صلاح القنطار «تطبيق نص قانون متخصص لا يتعارض مع المعاهدة الصادرة عن جامعة الدول العربية».

تحقيق

يُمكن القول إنّ لمعركة تصحيح الأجور وتحصيل حقوق العمال وجهين الآن: الأوّل هو تحصين الأجور عبر دمج بدل النقل والمنح التعليمية فيها، ويُبدي فيه أصحاب العمل رفضاً شرساً للتصحيح. والوجه الثاني هو نزع صفة التمثيل عن قيادة الاتحاد العمالي العام، وفي إطاره نُظّم تحرك رمزي ضدّ هذه القيادة أمس، هو باكورة التحرّكات بحسب ما توعّد المنظمون

اعتصام ضد «قيادة رخيصة»

أصحاب العمل يحفرون حفرة بدل النقل ويقعون فيها

استهجن رئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة، محمد شقير، في بيان أمس عدم توقيع وزير العمل شربل نحاس مرسوم تحديد بدل النقل (لأنه يخالف القانون)، مشيراً إلى أنّ «ذلك يخالف الإجماع الوطني على ملف تصحيح الأجور، ويضع عقبات جديدة أمام إنهاء هذا الملف المفتوح منذ نحو أربعة أشهر».
وسأل شقير: «لمصلحة من يحرم الوزير نحاس عمال لبنان بدل النقل ومنحة التعليم؟ وهل يرضيه أن يخسر العامل 325 ألف ليرة شهرياً: 200 ألف ليرة بدل نقل و125 ألف ليرة منحة تعليم؟».
وقال: «إنها سابقة غير معهودة أن يقف وزير ضد مصلحة شعبه وعمّاله، ضارباً عرض الحائط بقرار مجلس الوزراء وكل الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية، وأهمها مصلحة العمال ولقمة عيشهم».
وأعلن «التزام الهيئات الاقتصادية تنفيذ كل بنود اتفاق بعبدا، ولا سيما دفع بدل النقل ومنحة التعليم، سواء وقّع وزير العمل المرسوم أو لم يوقّعه»، وأشار إلى أن قرار مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة بشأن تصحيح الأجور جاء ليؤكد أن «إرادة المجتمع المدني التي تمثلت بوحدة موقف أصحاب العمل والعمال هي التي انتصرت في النهاية»، آملاً أن «تشكل هذه التجربة المضيئة في تاريخ لبنان مثالاً يحتذى في المستقبل للدفاع عن لبنان ومستقبله على المستويات كافة، وخصوصاً الاقتصادية والاجتماعية».
ينطوي هذا البيان على ملاحظات عديدة، وفقاً لمستشاري وزير العمل: الأولى، القول بأن العامل يتقاضى شهرياً مبلغ 325 ألف ليرة يعدّ اعترافاً بأنّه أجر لا يجوز خفضه، وبالتالي يساند شقير بذلك موقف وزير العمل المصرّ على إدخال هذا المبلغ في الأجر فوراً، لكي لا يُستفرد بأي عامل أو موظّف من قبل صاحب العمل، ويخسر بالتالي جزءاً حيوياً من أجره. إلّا أنّ شقير لا يعني ذلك حتماً، بل هو يمهّد لتغطية أصحاب العمل الذين بدأوا استطلاع الفرصة لإلغاء ما يسمّى «بدل النقل» و«المنحة التعليميّة»، وهذا ما يمكن أن يُثير غضباً واسعاً كان وزير العمل يستجديه من العمّال والموظفين في خضم معركته المفتوحة لصون حقوقهم وتحصين أجورهم. ولن يأبه وزير العمل إذا طاولته اتهامات «مفبركة» بأنّه السبب وراء هذا «الإلغاء» إذا كان العمّال والموظفون سيدركون أنّ الأوان قد آن للدفاع عن مصالحهم، فالمراسيم غير القانونية الصادرة منذ عام 1995 لتحديد بدل النقل والمنحة التعليمية لم تحم حقوق نصف الأجراء الذين لا يتقاضون هذا البدل وتلك المنحة، بحسب دراسة البنك الدولي لعام 2010.
أمّا الملاحظة الثانية، فعلى شقير أن يقرّر إمّا أنّه مع الذين وقّعوا «الاتفاق الرضائي» يمثّلون من وقّعوا باسمهم، أي أصحاب العمل والعمّال، وبالتالي فإن من يتقاضى بدل النقل والمنحة التعليمية سيستمر بتقاضي ما التزمه هؤلاء، وإمّا أنّهم لا يمثّلون سوى أشخاصهم وبالتالي عليهم أن ينزعوا صفة «الرضائي» عن اتفاقهم، وبالتالي يصبح مرسوم تصحيح الأجور الصادر عن مجلس الوزراء بلا أي غطاء من هذا النوع، باعتبار أن من وقّعوه لا يمثلون أحداً! في الجانب الآخر من هذا الاتفاق، أي في صفوف العمال، بدأت التحرّكات على الأرض لنزع صفة التمثيل عن قيادة الاتحاد العمالي العام شعبياً؛ إذ نظّم «اتحاد الشباب الديموقراطي» بمشاركة «قطاع الشباب والطلاب في الحزب الشيوعي» وعدد من «الجمعيات الأهلية» تحرّكاً رمزياً أمام مقرّ الاتحاد بعد ظهر أمس.
«فتحوا ملفّ الأجور... قلنا الحالة صارت أحسن... تاري غسان غصن مأجور». بهذه العبارة عكس المعتصمون سخطهم على كيفية إدارة قيادة الاتحاد ـ وعلى رأسها بطبيعة الحال غسان غصن ــ «معركة الأجور» ومساومتها على حقوق العمال. شعارات كثيرة رُفعت، هتف الناشطون بها وبالمطالب. الأبرز من الأولى كان: «بئس قيادة عماليّة رخيصة تساوم على حقوقنا مقابل حفنة من الدولارات تحت الطاولة. بئس هذه القيادة التي تتهكم على المناضلين بوقاحة».
أمّا أبرز المطالب، فراوحت بين سلم متحرك للأجور يتناسب مع نسب غلاء المعيشة وضم بدل النقل إلى أساس الراتب إلى «ضرائب تصاعدية تطاول الفوائد المصرفية والودائع والأرباح والدخل المرتفع مقابل إلغاء الضرائب على المحروقات وإلغاء ضريبة القيمة المضافة».
واللافت في هذا التحرّك هو أنّ أياً من القيادات النقابيّة التي يُفترض

القيّمون على التحرك يرونه بداية لإسقاط قيادة «العمالي العام» ونزع صفة التمثيل عنها (مروان بو حيدر)

14
عدد الاتحادات والنقابات التي أصدرت بياناً الأسبوع الماضي رفضاً للاتفاق الرضائي ولقيادة الاتحاد العمالي العام وإدارتها معركة الأجور

60%
نسبة الزيادة على الشطر الأوّل التي تطالب بها هيئة التنسيق النقابية، مع زيادة بنسبة 40% و20% على الشطرين اللاحقين من الأجر

الحكومة مسخت الزيادة

أعربت «الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي» عن رفضها الزيادة الهزيلة التي أقرّت للقطاع الخاص وما يُمكن أن يُصاغ على أساسها للقطاع العام.
وقالت في بيان إنّه «بدلاً من اعتماد مبدأ الشطور، وبدلاً من ضم بدل النقل إلى صلب الراتب والحفاظ عليه، تمكنت الحكومة من مسخ الزيادة تحت مظلة ما سميّ الاتفاق الرضائي».

تقرير

ميقاتي في زيارة «ردّة إجر» لجمعية المصارف: دعم ومطالب وتعهّدات

محمد وهبة

«ردّة إجر». هذا هو العنوان الرئيسي الذي وضعته أوساط جمعية المصارف لزيارة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لمقر الجمعية أمس. فالمصارف كانت قد تبرّعت بمبلغ 32 مليون دولار لتمويل المحكمة الدولية وأزاحت عبئاً سياسياً كبيراً عن كاهل ميقاتي. هو اليوم يؤدي فريضة الترجمة العملية لمفهوم «ردّة الإجر»، سواء في كلمته العلنية أو في جلسات النقاش المغلقة؛ إذ قصد أن يزيل مصادر «القلق» على القطاع المصرفي في مواجهة الهجمة التي يتعرّض لها من الخارج ويعلن دعمه لهذا القطاع؛ «لأنه من أهم القطاعات الاقتصادية اللبنانية، ويمثّل حزام أمان للبنان»، أو من خلال إعلانه النيّة لإعادة ترتيب أولويات الموازنة لكي لا تحمل بذور التفجير المالي، متعهداً أمام أركان المصارف تخصيص عائدات النفط والغاز «لاستحقاقات الدين العام فقط، وعدم التصرّف بأي من هذه العائدات قبل أن يتراجع حجم الدين إلى ستين في المئة من الناتج المحلي». وفي هذا التعهّد معان كثيرة؛ إذ إن الدين العام محمول بنسبة 90% من المصارف!
ويقول المطلعون على تفاصيل زيارة الرئيس ميقاتي لجمعية المصارف، إن الجلسة المغلقة تطرّقت إلى جملة «قضايا ضريبية تهمّ المصارف» وإلى العلاقة التمويلية بين الدولة والمصارف، أي الدائن والمدين، وكيفية «تحسينها». فالجمعية ركّزت على ضرورة إجراء «تعديلات» على الآليات التي ترعى هذه العلاقة بما يؤدي إلى انضباطها وفق المعايير العالمية التي «تحدّ من حمل المصارف ديوناً سيادية تمنعها من رفع تصنيفها».
وكان رئيس الجمعية جوزف طربيه صريحاً في مطالبته الرئيس ميقاتي بـ«وضع حدّ سريع» للتوجهات والتفسيرات والأكلاف الضريبية في مشروع الموازنة المطروح على مجلس الوزراء حالياً. وقال طربيه إنه «في خضمّ التطورات الجذريّة القائمة حولنا تفاجأنا بإدراج تعديلات ضريبية تتسلّل إلى مشروع الموازنة، يُخشى إن أُقرّت أن تغيّر في غفلةٍ من الزمن أطراً قانونية راسخة منذ عقود، وأن تهدّد أنظمة شركات الهولدنغ والأوف شور... ونتفاجأ كذلك، بتفسيرات استنسابية للقوانين ولفرض الغرامات وللإجراءات الضريبية، التي يُخشى معها تهجير العديد من الأعمال والاستثمارات إلى الدول المحيطة أو البعيدة بحيث تفقد بيروت ولبنان القدرة على المنافسة».
أما ميقاتي فكان على الموجة نفسها مع المصارف. وبحسب المشاركين، لم يخفِ رئيس الحكومة قلقه من أن يحمل مشروع الموازنة العامة بذور انفجار مالي في ظل الأوضاع المحيطة بلبنان والمنطقة. فمع ما يحصل، يَصعُب إقناع الأسواق بتمويل استحقاقات الدين، فيما المصارف أحجمت عن تجديد بعضه خلال السنة الماضية «حتى بات مصرف لبنان يحمل أكثر من ثلث محفظة سندات الخزينة باللليرة». ويقول مقرّبون من ميقاتي إن «لعبة توزيع الدين بين المصارف ومصرف لبنان انتهت في ظل محدودية موارد الدولة، والقيود المفروضة على المصارف لجهة معدلات الملاءة المالية والسيولة». لذلك، هو على اقتناع بضرورة إدارة الملف المالي بصورة لا تؤدّي إلى «خنق الاقتصاد بواسطة حلزون مالي، أي يجب إعادة ترتيب الأولويات في مشروع الموازنة العامة لكي لا يكون فيها بذور انفجار مالي».
وفي كلمته المعلنة، مدح ميقاتي حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وقال ميقاتي إنه أعدّ دراسة كاملة لمقاربة الموازنة تعتمد 3 أولويات:
ـ وضع سقف للعجز السنوي في الموازنة نسبة إلى الناتج المحلي، فلا يجوز أن نتصرف كأنه لا سقف للعجز. ولسوء الحظ، إن سقف العجز اليوم عالٍ جداً، وعلينا خفضه إلى أقلّ من 7% من الناتج ليصل خلال سنوات إلى أقل من 5%.
ـ تحقيق توازن معيّن بين الدين الداخلي والدين الخارجي، فالدين المحلّي يعادل 60% مقابل 40% دين خارجي.
ــ نعمل على إنشاء صندوق سيادي يُخصّص لعائدات التنقيب عن النفط والغاز، وتكون هذه العائدات لاستحقاقات الدين العام فقط، فلا يُصرف منها قبل أن يتراجع حجم الدين إلى 60% من الناتج.
وشدد ميقاتي على أن مشروع الموازنة الجديد سيحترم شمولية الموازنة وسنويتها، وسيعتمد على أرقام منطقية تعطيها صدقية.

أنّها شكّلت إطاراً نقابياً موازياً لقيادة «العمالي» انطلاقاً من معركة الأجور لم تكن موجودة. بل أكثر من ذلك، إنّ الجهة «السياسيّة» التي يُفترض أن توفّر الثقل في هذا التحرّك غابت قيادتها وحشودها ـ الحزب الشيوعي.

رغم ذلك، يبقى الشباب الداعون إلى الاعتصام، أي «اتحاد الشباب الديموقراطي»، مؤمنين بالقضية التي يُفترض أن يكون الاعتصام جزءاً من التحرّكات لمناصرتها. فيوم أمس كان العنوان «رفض نهج قيادة الاتحاد العمالي العام ورفض ادعائها التكلم باسمنا. نحن عمال ومستخدمون وموظفون شباب نحن طلاب ومعطّلون عن العمل».

«نحن أتينا اليوم لنقول إن هذه القيادة لا تمثّلنا»، يقول الأمين العام لـ«اتحاد الشباب الديموقراطي»، عمر ديب. «وقّعت تلك القيادة اتفاقاً مع أرباب العمل باسم العمال والموظفين، لكن تلك القيادة ركبت في انتخابات وهمية في التسعينيات، وليس صحيحاً أنّها تمثّل العمال والموظفين في هذا البلد، هي تمثّل نقابات وهميّة والزعماء الفاسدين».

وعن مشاركة الحركة النقابية الرافضة لتوجّهات قيادة «العمالي العام» ــ في ملفّ الأجور بالحدّ الأدنى ـ أوضح عمر ديب أن «هؤلاء ليسوا مشاركين في التحرّك، لكن نحن ننسّق معهم في التحرّكات، وتحديداً هيئة التنسيق النقابية. كذلك إنّ مطالبنا تتواءم مع مطالب النقابات الرافضة للاتحاد العمالي العام.

ويُمكن القول إنّ هيئة التنسيق النقابية، بما تطرحه وتدافع عنه، تُشكّل مثالاً قائماً لما يُمكن أن يكون بديلاً للقيادة القابعة هنا»، أي في المبنى الواقع في منطقة كورنيش النهر، الذي خلا من الحركة الداخلية باستثناء عجقة الأمن، الذي بدا عديده ضعف عدد الناشطين، عند تخوم حرمه.

(الأخبار)

اقتصاد السوء

محمد زبيب

«اللي استحوا...»

زاوية «اختصر» التي كتبها الزميل فيصل سلمان في جريدة «المستقبل» السبت الماضي بعنوان «اللي استحوا...»، بدت مقنعة إلى حد ما، طبعاً إذا كانت الاستنتاجات المستخلصة منها صحيحة: يقول في زاويته اليومية إنه وقف «طيشان» أمام مسألتي بدل النقل والمساعدات التعليمية، وتذكّر يوم قررت النقابات والاتحاد العمالي الإضراب في 1996 من أجل تصحيح الأجور، فوافقت حكومة الشهيد رفيق الحريري على زيادة 200 الف ليرة، ووافق العمال، ولاحظ أننا «كنا ولا نزال على هذه الحال حتى الأمس».

هذه الملاحظة لا تحتاج الى تأكيد، رغم الحاجة الى التدقيق في الوقائع والأرقام، فحكومة رفيق الحريري أقرت في 1995 تصحيحاً للأجر مبتوراً، فلم يغطّ كامل نسبة غلاء المعيشة عن الفترة السابقة وفق القانون 67/36، الذي فرّط به الاتحاد العمّالي، فجرى وضع جزء من هذا «التصحيح» خارج الأجر، وسمّي «بدل النقل» بحجّة أن اشتراكات صندوق الضمان مرتفعة، ولا بد من خفضها أو التحايل عليها عبر مخالفة القوانين، باعتبار أن المراسيم التي غطّت ابتداع «بدل النقل» رأت أنه ليس عنصراً من عناصر الأجر، وبالتالي لا يُحتسب ضمن «الكسب» الخاضع لهذه الاشتراكات (يشار إلى أن اشتراكات الضمان خفضت لاحقاً 50%، بلا تصحيح للأجور طيلة الفترة بين 1996 و2008، عندما أقرّت حكومة فؤاد السنيورة زيادة مقطوعة بقيمة 200 الف ليرة)... وافقت قيادة الاتحاد العمالي على ذلك، وكل القوى السياسية المسيطرة على الحكومة والمجلس النيابي ومجلس شورى الدولة. وبقي هذا الأمر يتكرر سنوياً في ظل كل الحكومات، بما فيها حكومات سليم الحص في 1998، وعمر كرامي في 2004، ونجيب ميقاتي في 2005، وصولاً إلى الحكومة الحالية. بمعنى أن الشتائم التي «نسمعها اليوم» ضد حكومات رفيق الحريري باعتبارها تمثّل مصالح هؤلاء الذين يريدون اقتناص حقوق العمّال والموظفين لمراكمة المزيد من الأرباح، يجب أن توجّه الى كل الحكومات بلا استثناء. ربما كان رفيق الحريري لا يشعر بعقدة ذنب لكونه أخضع الحكومة لمصالح ما يسمّى «القطاع الخاص» (وهو الاسم الفني لشيء آخر كريه لا يمتّ بصلة الى مفهوم «القطاع الخاص» في الأدبيات الرأسمالية)، إلا أن ذلك لا يعفي بقية الحكومات، ولا سيما الحكومة الحالية، من مسؤوليتها في التصحيح، (بل ربما تزداد مسؤولية هذه الحكومة، لأن فرصة التصحيح كانت مطروحة أمامها)، فهذه الحكومات، منذ 1995 حتى هذه الحكومة، مروراً بحكومة «الثلث المعطّل» بعد «اتفاق الدوحة»، وحكومة «الوحدة الوطنية» برئاسة سعد الحريري، كلّها مسؤولة بالدرجة نفسها عن «التكريس» و«الترسيخ»، وصولاً الى ممارسة «غضّ الطرف» أو «التجاهل»، مروراً بـ«التواطؤ» و«الاستفادة المباشرة». لم تكن أي حكومة في هذه الفترة غير خاضعة لمصالح «اللوبي» المتحكم في الاقتصاد، ومصادر الثروة وجهاز الدولة.

الملاحظة إذاً في محلها، فلماذا «نسمع اليوم شتائم توجه إلى حكومات رفيق الحريري؟»، فهذه الملاحظة تبرر له «تهكّمه» اللاحق، إذ يقول «في ذلك الزمان كانت تقوم القيامة ولا تقعد في مواجهة رفيق الحريري. تحوّل البلد الى خلية خبراء في الاقتصاد والإنماء، في التنمية والإعمار، وقيل الكثير عن القطاع الخاص... شُنّت حملات شعواء تجاوزت الاتهامات بالتخوين إلى حد الاتهام بالانتماء الى المشروع الصهيوني».

معه حق، لماذا لا نسمع اليوم اتهامات للحكومة الحالية (مثلاً) بالرضوخ لهذا المشروع أو مسايرته، فليس مقبولاً أن «حكومات» أخرى ترضخ لقوى الضغط نفسها الحامية لهذا «المشروع» وتكرر الأفعال نفسها «طبق الأصل»، ولا تكون متهمة بالتهم إياها، بل على العكس تصوّر كأنها جزء من منظومة حماية لبنان من مخاطر هذا المشروع. إن المنطق البسيط يقول: إذا كان هناك «عذر شرعي» للحكومة الحالية ومكوّناتها المختلفة، بما فيها حزب الله والتيار الوطني الحر، فهو يصحّ أيضاً على كل الحكومات السابقة ومكوّناتها، وعلى رأسها حكومات رفيق الحريري، أما إذا لم يكن هناك «عذر شرعي» لحكومات رفيق الحريري لتفعل ما فعلته بالبلد، لتدمير الدولة وتقويض الاقتصاد وإخضاع المجتمع وإضعاف المنعة الوطنية، فهذا «العذر» ليس موجوداً للحكومة الحالية وكلّ مكوناتها، وهذا ينطبق على حكومات 1998، و2004...

> لماذا نسمع اليوم شتائم توجه إلى حكومات رفيق الحريري؟

لذلك يجب على متهمي حكومات رفيق الحريري ببيع البلد وتجويع الناس وتطويعهم لمصالح ليست «وطنية» ولا «عليا»، أن يسارعوا فوراً الى الاعتذار وسحب التهم، أو أن يتحلّوا بالجرأة ليتهموا الحكومات كلّها بالتهم نفسها، بما فيها هذه الحكومة، التي يشارك بعضهم فيها بعنوان «تطهير البلد من مشروع رفيق الحريري».

«أين اولئك الخبراء اليوم؟ لقد استطاع القطاع الخاص أن يواجه الاتحاد العمالي والنقابات ونصف الدولة، وربح المعركة وطوّق الشعبوية والأفكار الشيوعية. استطاعت الهيئات الاقتصادية وأرباب العمل أن تطوّع غالبية القوى السياسية الراديكالية فصمتت وانسحبت الى الظل، لا بل جرى التواطؤ مع الاتحاد العمالي ضد مصلحة الفقراء». بهذه الحدّة يكتب الزميل سلمان، صحيح، أين هم اليوم؟ أولئك الذين قالوا الكثير عن فساد «القطاع الخاص» ودوره في حكومات رفيق الحريري، أو دور حكومات رفيق الحريري فيه؟ لماذا يبدو هذا طبيعياً في حكومة أكثريتها من حزب الله وحركة أمل والتيار الوطني الحر وتوابعهم، فيما المشهد نفسه كان يعدّ في حكومات رفيق الحريري وكأنه حلقة من حلقات «المؤامرة الدولية» على لبنان.

ففي الحصيلة، ما يحاول أن يقوله سلمان (ربما)، أنه إذا كان الجنرال ميشال عون والسيّد حسن نصر الله عاجزان عن مواجهة هذا «الأخطبوط» القوي والقادر، فلماذا إذاً يفترضان أن الشهيد رفيق الحريري كان قادراً على مواجهته، ولماذا يحمّلانه المسؤولية؟ فحصيلة معركة تصحيح الأجور يمكن قراءتها كالآتي، بحسب ما أراد فيصل سلمان أن يخلص اليه: إذا كان حزب الله والتيار الوطني الحر مضطرين إلى الرضوخ، فرفيق الحريري كان مضطراً الى الرضوخ أيضاً، فهو لم يكن أقوى منهما أبداً.

يحفر الزميل فيصل سلمان بقوة هذه الفكرة: إذا أردتم أن تؤدوا دور «المكره أخاك لا بطل»، فعليكم أن تستحوا، لأن «اللي استحى مات». يحفر الفكرة بقوّة، ليس لأنه يدافع عن رفيق الحريري، كما يقول، بل لأنه نجح بأن يطرح على القوى السياسية التي تصادر الدولة اليوم سؤالاً يستحق اللبنانيون جواباً عنه: هل كان رفيق الحريري وحده سيئاً، أم أنكم «شركاء في السوء»؟

باختصار

◄ فاتورة الاستيراد زادت 2194 مليون دولار في 2011

ارتفعت فاتورة الاستيراد في لبنان خلال عام 2011 بقيمة 2194 مليون دولار من 17964 مليون خلال عام 2010 إلى 20158 مليوناً خلال عام 2011، أي بزيادة نسبتها 12,2%. هذا الارتفاع يعكس بصورة أساسية ارتفاعاً في حجم التجارة وحجم الأعمال المرتبطة بها، رغم أن ادعاءات أصحاب العمل تؤكد أن أوضاعها صعبة وأنها مقبلة على مخاطر عديدة ستضطرها إلى تقليص أعمالها.

من المعروف أن لبنان يستورد غالبية السلع التي يستهلكها المقيمون فيه، وبالتالي تمثّل التجارة أحد أكبر القطاعات الأساسية لتمويل الطلب المحلّي الذي تطرأ عليه تغيّرات واسعة إلا لأسباب جوهرية. فمن الممكن بحسب الخبراء، أن تزداد فاتورة الاستيراد إذا طرأت عليها عوامل تضخمية كبيرة في الأسعار العالمية، أي خارجة عن إرادة لبنان... لكن مثل هذه المؤشرات لم تحصل، فيما زادت الفاتورة بنسبة 12,2%.

لذلك، فإنه بحسب الخبراء، لا شكّ في أن ارتفاع حجم الأعمال هو الذي دفع إلى ارتفاع فاتورة الاستيراد، سواء زاد بسبب عوامل محلية أو خارجية مثل ازدهار السياحة أو طلب من دولة عربية. ليس الارتفاع ناتجاً من زيادة معدلات الوظائف التي تخلقها هذه المؤسسات؛ لأن الإحصاءات الرسمية تؤكد أن الاقتصاد اللبناني يتباطأ في خلق الوظائف. يكفي هذا الأمر للتأكيد أن أوضاع المؤسسات ليس في خطر يتهددها إن زادت الأجور، بل العكس هو صحيح.

في هذا الإطار، تشير إحصاءات الجمارك اللبنانية إلى أن نسبة الزيادة الأكبر التي حققتها فاتورة الاستيراد في لبنان كانت في شهر تشرين الأول 2011 حين ارتفعت 69% مقارنة مع تشرين الأول 2010، وقبلها كانت الزيادة قد بلغت 36% ثم ارتفعت في الشهر الأخير من السنة الماضية بنسبة 13%.

أما على صعيد التصدير، فقد استقرّت الصادرات على 4265 مليون دولار خلال 2011 مقارنة مع 4253 مليون دولار خلال عام 2010. وقد شهد الشهر الأخير من هذه السنة تراجعاً حاداً في الصادرات بلغت نسبته 31%، وقد سبقها تراجع بنسبة 19% خلال تشرين الأول.

أما العجز التجاري خلال عام 2011 فقد بلغ 15893 مليون دولار، مقارنة مع 13711 مليوناً في عام 2010 و12758 مليون دولار، أي إن زيادة العجز في السنة الماضية بلغت 2182 مليون دولار مقارنة مع 953 مليوناً في عام 2009.

◄ «إجراءات طارئة ليكون 2012 عام التعافي»

دعت إليها مديرة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد في كلمة ألقتها أمام مجلس الشؤون الخارجية في برلين أمس، شدّدت فيها على ضرورة أن يتخذ المجتمع الدولي إجراءات جماعية لإنقاذ الاقتصاد العالمي من دوامة الهبوط. وقالت لاغارد: كلّما طال الانتظار، ساءت الأمور للاقتصاد العالمي. وأضافت: الحلّ الوحيد للمضي إلى الأمام هو العمل معاً. مستقبلنا الاقتصادي الجماعي يعتمد على ذلك.

وطرحت لاغارد مجموعة من العوامل الرئيسية التي يجب اعتمادها في إطار سياسة لإنقاذ الاقتصاد العالمي. من جهة، تحتاج أوروبا إلى تسجيل معدّلات نمو أقوى ووسادات حماية أكبر واندماج أعمق. ومن جهة أخرى يجب أن تؤدي الاقتصادات الأخرى دوراً أهم لإعادة التوازن إلى النموّ العالمي.

ولفتت إلى استعداد الصندوق للمساعدة في هذه الجهود، وإلى سعيه إلى زيادة موارده الإقراضية بواقع 500 مليار دولار.

(الأخبار)

LEBANESE REPUBLIC
Ministry of State for Administrative Reform
Data Center Physical infrastructure at OMSAR
IFB # AF/12/12

The Government of Lebanon, represented by the Ministry of State for Administrative Reform (OMSAR), has received a KD 9 million loan from the Arab Fund for Economic and Social Development, toward the cost of Administrative Development. OMSAR intends to apply a portion of the loan proceeds to eligible payments under the above-mentioned contract. The project is the supply, installation, integration and testing of various components (Cabling, UPS, AC, Fire Suppression/Detection System, Cameras, Access Control System, Fire-rated door & Window heat insulation) for the physical infrastructure of the data center. The tender dossier is available for free download from our website www.omsar.gov.lb.
The deadline for submission of tenders is Friday the 24th of February 2012 at 12:00 Noon Beirut local time at OMSAR, Starco Bldg., Block A, 5th Floor, Omar Daouk Street, Beirut, Lebanon.
Att: Ms. Aline Saadeh, Procurement Assistant (room 511),
E-mail: asaadeh@omsar.gov.lb, Tel. 961-1-371510. Facsimile: (01) 371599.

حدث

«معرض القاهرة» العام الأول بعد الثورة

انطلقت التظاهرة العريقة من دون مهزلة اللقاء بالديكتاتور المخلوع. للمرّة الأولى يبتعد شبح الرقابة، وينفتح البرنامج على الاختلاف والتنوّع وشباب 25 يناير. تحيّة للراحلين خيري شلبي وإبراهيم أصلان، وطبعة جديدة لأعمال الصلاحين جاهين وعبد الصبور... وتونس ضيفة شرف. لكن أما آن لهذا الموعد البارز أن يجدّد شبابه؟

محمد شعير

هل يستمرّ «معرض القاهرة الدولي للكتاب» حتى خواتيمه هذا العام؟ ليس بإمكان أحد أن يتوقّع. الدورة الثالثة والأربعون انطلقت أول من أمس وتستمرّ حتى 7 شباط (فبراير) المقبل، بعدما كانت قد تأجّلت العام الماضي، بسبب الثورة. ها هي التظاهرة البارزة تعود إلى جمهورها، والمحروسة تكاد تكون على أبواب ثورة جديدة، تستكمل منجزات «25 يناير». دورة 2012 مختلفة بكلّ المقاييس عن سابقاتها. فهذا معرض الكتاب الأوّل بعد الثورة، أي المعرض الأوّل الذي لا يحدّد موعد افتتاحه مكتب الديكتاتور. لن ينتظر المثقفون هذا العام مصافحة «السيد الرئيس»، ولا تسلّم جوائزه التي لم تكن تمنح غالباً إلا لرؤساء تحرير الصحف القومية. إنّه المعرض الأوّل بلا رقابة. قُدِّم موعد الدورة الجديدة يومين عن الموعد المحدد، بعدما رفضت الداخلية منحه ترخيصاً في الموعد الأصلي (24/ 12) تحسباً لما يمكن أن يوحي به هذا التاريخ للشعب المصري. لكنّ أنشطته ستعلّق يومي الأربعاء والخميس المقبلين (25 و12/26)، ليعاود أنشطته بعدها. تحتفي الدورة الحالية من «معرض القاهرة الدولي للكتاب» بالثورات العربية؛ إذ تحل تونس ضيفة شرف، من خلال مشاركة 40 مبدعاً ومثقّفاً و35 ناشراً، و17 احتفاليّة وفاعليّة ثقافيّة، منها الاحتفال بمئوية الروائي التونسي الراحل محمود المسعدي (1911 ــ 2005). كذلك ستنظَّم ندوة عن «أدب السجون»، إضافةً إلى أمسيات لشعراء شباب، وعروض سينمائية تونسيّة منها شريط «قصور من الرمال» لمصطفى التايب، و«لا خوف بعد اليوم» لمراد بن شيخ. ويحتفي المعرض بمرور عام على انطلاق الشرارة الأولى لـ«ثورة يناير». ورغم خشية الناشرين من أن تطرأ أحداث تحول دون استكمال التظاهرة، فإن عددهم هذا العام تجاوز الدورة السابقة، رغم انخفاض في عدد الناشرين الأجانب (745 ناشراً، بينهم 32 ناشراً أجنبياً، و215 ناشراً عربياً، و498 ناشراً مصرياً). المعرض الذي يبصر النور في العام الأوّل بعد الثورة، ليس على مقاساتها، ولا بحجم تطلّعاتها... بل يبدو كهلاً عجوزاً؛ إذ تأسس عام 1969، بعد هزيمة يونيو، ولم يُطوَّر طوال تلك السنوات. شكاوى الناشرين هي هي، لم تتغيّر. «اشتكى كلّ الناشرين من ضيق المساحات المخصصة لهم، ومن تغطية الفضاء بالخيم البلاستيكية، رغم الجوّ العاصف». لكنّ مجرّد انعقاد المعرض يعني أنّ الفعل الثقافي، جزء من الحراك الشعبي، ومن الرغبة في التغيير.

تعود إلى دورة هذا العام، أسماء كانت مستبعدة عنه خلال عهد مبارك؛ إذ تعامل النظام السابق مع المعرض كمسرح لعرض الأفكار، والتنفيس عن المعارضة طوال سنوات. وعندما لم يعد النظام يتحمّل سقف المعارضة، حوّل المعرض إلى «مُولِد» بلا صاحب. هكذا استبعدت أسماء مثل محمد حسنين هيكل، وخصوصاً بعدما فجّر في آخر مشاركة له ألغامه السياسيّة، متحدثاً عن شيخوخة النظام، قائلاً عبارته الشهيرة: «أنا رجل مفلوت العيار». وجّهت إلى

> **حضور للإسلاميين والسلفيين، وشباب «ميدان التحرير» سيعرضون تجاربهم ويقدمون شهاداتهم**

هيكل هذا العام دعوة لمناقشة أحدث كتبه: «مبارك ونظامه» الصادر عن «دار الشروق». لكنّه اعتذر عن عدم المشاركة، مبرراً ذلك بأنّ من غير اللائق إنسانياً أن يحاضر عن كتابه الذي يهاجم حكم مبارك، وهذا الأخير يمثل الآن أمام القضاء. ورأى أنّه لو فعل، فسيكون كمن يتشفّى من الرجل الذي حاصره مادياً ومعنوياً. أسماء أخرى كانت ممنوعة ستشارك، منها الكاتب والمفكر جلال أمين الذي سيتحدّث تحت عنوان «مصر والمصريون في عصر مبارك»، والأكاديمي حسن نافعة. كذلك خصصت إدارة المعرض ندوات خاصة للإسلاميين الذين كانوا ممنوعين من المشاركة في السابق. هكذا، سيشارك المتحدث الرسمي باسم حزب النور نادر بكار في لقاء مفتوح، ويشارك عبد المنعم أبو الفتوح، وفهمي هويدي، وسيف عبد الفتاح في أكثر من ندوة. شباب الميدان سيحضرون بقوة في أروقة المعرض، سواء لعرض تجاربهم الشخصية وشهاداتهم، أو لطرح سؤال المستقبل، في ندوات عدّة منها «المدوّنات بين السياسة والأدب»، و«الدولة المدنية... مصطلح واحد ومفاهيم متباينة»، و«مستقبل الربيع العربي». لا يغيب عن برنامج المعرض أيضاً الراحلان، خيري شلبي وإبراهيم أصلان، من خلال ندوات تناقش إرثهما الإبداعي.

أما الحدث الأهمّ في مجال النشر، فهو صدور الأعمال الكاملة لصلاح جاهين في سبعة مجلدات، تحت عنوان «حلاوة الزمان» عن «الهيئة المصرية العامة للكتاب». وتتضمّن المجلّدات القصائد، والفوازير، والأغاني، والأعمال المسرحية، والأوبريت، وأعمال الأطفال، المقالات النثرية، ومعظمها ينشر للمرّة الأولى. وتصدر الهيئة أيضاً الأعمال الشعرية والمسرحية الكاملة لصلاح عبد الصبور، ليصير «الصلاحان» العنوان الأبرز لـ«معرض القاهرة» الأوّل ما بعد الثورة.

«معرض القاهرة الدولي للكتاب»؛ حتى 7 شباط (فبراير) المقبل
www.cairobookfair.org

أروقة النشر

سواء اكتملت دورة المعرض الحالية أو لم تكتمل، يبقى الكتاب الحدث الرئيسي، لا الندوات ولا الفاعليات الثقافية. في الدورة الـ43 من «معرض القاهرة الدولي للكتاب»، تحتلّ كتب الثورة مقدمة إصدارات دور النشر العامة والخاصة. هكذا يكتب علاء الأسواني تحت عنوان «هل أخطأت الثورة المصرية؟» الصادر عن «دار الشروق» التي تصدر أيضاً كتاب إبراهيم عيسى «ألوان يناير»، ومجلدين لمحمد حسنين هيكل تحت عنوان «مبارك وزمانه». ويكتب بلال فضل تحت عنوان «أليس الصبح بقريب؟ شهادتي على مصر قُبيل إسقاط نظام مبارك» (بلومزمبري). كذلك يصدر لعمر طاهر كتاب «كمين القصر العيني» (أطلس). وتتناول العديد من الإصدارات الجديدة صعود التيارات الدينية؛ إذ يكتب محمد طعيمة عن «فقه التلون» (دار العين)، وعلي مبروك عن «ثورات العرب: خطاب التأسيس»(دار العين)، وتصدر «كتب خان» ترجمة المجلد الأول من خماسية طارق علي، «ظلال شجرة الرمان».

يحدث في القدس الآن

«التأديب المدني»، أو الاستعمار الأنثروبولوجي لفلسطين

خالد عودة الله *

> **تفكيك «الأسطورة» المؤسسة لهوية «النور» في البلدة القديمة**

تبدأ الحكايّة من مرشدة سياحية صهيونية سليلة «الصابرا» كما تصف ذاتها «تعشق البلدة القديمة وأهلها» كما تقول، أوصلتها الأقدار إلى تجمع «للنُّور» في البلدة القديمة في القدس. دخلت بيوتهم، فقُطِرَ قلبها الاستعماري المرهف لعذابات المقهورين: الاكتظاظ، التسرب من المدارس، الفقر، الإدمان... عادت إلى بيتها ولم تنم ليلتين لمعاناة «النُور» في المدينة التي تحب كما تقول. وكي تكتمل عناصر الرواية الاستعمارية التي يؤدي بطولتها المستعمِر والمستعمَر معاً، كان لا بد للأنثروبولوجيا ــ ذاك الحقل المعرفي الذي ولد تاريخياً في حضن الاستعمار ـ أن تتقاسم دور البطولة. وبهذا يصبح عندنا رواية أبطالها عوفرة رجيف المرشدة السياحية، ومختار «النّور» سليم، ونجله بوبر بن دافيد الباحثة الأنثروبولوجيّة في الجامعة العبرية. وبهذا اكتملت عناصر حبكة استعمارية تقليدية: مجموعة عرقية مضطهدة من الأغلبية (الفلسطينية في هذه الحالة) ومستعمِر مُخَلِّص يسترشد بالأنثروبولوجيا ليتعرّف إلى المجتمعات المُستهدفة لعقلنة تدخلاته الاستعماريّة. وكفاتحة تقليدية، تبدأ الأنثروبولوجيا الاستعماريّة بسؤال الهوية، فتفكك «الأسطورة» المؤسسة لهويّة «النّور» في القدس القديمة. فـ«النّور»، كما يزْعُمون هم، يرجعون في النسب إلى بني مُرّة الذين تشتتوا في الأرض بعد حرب البسوس، ليصلوا إلى القدس محاربين في جيش صلاح الدين الأيوبي الذي أطلق عليهم اسم «النّور» المشتق من النور كما يقول «الإخباري» سليم مختار «النّور». تدحض باحثة الأنثروبولوجيا هذه الروايات وتسميها «أساطير»، وتعلم سليم بأنّ أصول «نور» القدس يعود إلى قبائل سكنت شمال الهند، ثم هاجر قسم منها إلى أوروبا والآخر إلى «الشرق الأوسط».

بعد هندسة الهويّة، يصبح المستعمِر جاهزاً لرضاعة الحليب الاستعماري وتبقى المهمة المُعَلّقة هي البحث عن أحد «أثداء الدولة» ليلتقم أحدها ليرضع ويغفو في الحضن الاستعماري الدافئ. وفي حالة «نور» البلدة القديمة، كانت أثداء ثلاثة: «بلدية القدس»، ووزارة الرفاه الاجتماعي ووزارة المعارف. بعد ثلاث سنوات ونصف من بداية تأهيل «النّور» في القدس، تشعر المرشدة السياحية «براحة الضمير» كما تقول. أما الأنثروبولوجيّة فهي متفائلة بمستقبل المجموعة العرقيّة التي تبلورت هويتها. أما سليم فيقول: «نحن الآن نور الدولة». هذه ليست قصة من نسيج الخيال، بل توصيف واقعي لأحد مشاريع «الهندسة الاجتماعيّة» من الجهاز الاستعماري الصهيوني المستقرة منذ أربعة أعوام في القدس القديمة. القدس التي بنِيت على «أنقاضها» رام الله لتشكل «دائرة هندسة استعماريّة» للجهاز الاستعماري الأطلسي أساساً. الضفة الغربية ترزح تحت احتلالين: صهيوني أدواته عسكرية، واحتلال أطلسي أدواته شبكة من المؤسسات والمراكز التي تنشط في «التأديب المَدني» للفلسطيني، وصولاً إلى تنويره.

* أستاذ علم الإنسان والاجتماع في جامعة بيرزيت

في الدوامة

رعاة يتأبطون حواسيبهم في صحراء السراب!

«فكرة التغيير تحتاج إلى معجم جديد يواكب لحظة غير مسبوقة عربياً، لكننا أمام خطاب قديم يستعين ببلاغة الأسلاف، أو يواجه الأسئلة الجديدة بإجابات قديمة». زميلنا الروائي السوري يكتب تأملات حزينة من داخل المعمعة

دمشق ـ **خليل صويلح**

أن يستيقظ السوريون على شمس أخرى، فاتورة مؤجلة منذ نصف قرن على الأقل. أرض بور تحتاج إلى حراثة طويلة لتقليب التربة، ذلك أنّ سكة المحراث سوف تصطدم ببقايا هياكل عظمية، وديناصورات محنّطة، ومخطوطات سريّة، تحتاج إلى علماء آثار لفك رموزها، ومقتفي أثر لاكتشاف طريق قافلة اللصوص. هكذا في غمرة هياجهم، نسي حراس الحدود، أو «الهجّانة» ـ أولئك المتخصصون بمطاردة المهرّبين ـ معنى المواطنة بسبب تقاسم حصتهم من الغنائم. فاخترع كل سوري خندقه الخاص للدفاع عن هويته المتخيّلة. في المقام الأول، تثاءب البدوي النائم في الدماغ، فاستل سيفه من غمده، متجاهلاً التمارين الطويلة على المدنيّة والاختلاف. لغة جاهلية تقتحم أبجدية قيد التشكّل، فتطيحها تحت وطأة الحماسة، والرغوة السائلة لرعاة يتأبطون حواسيبهم في صحراء السراب، في وقفة طللية. بورتريه سريالي لشخص يرتدي سروال جينز ويضع فوق رأسه عقالاً لامرئياً، يحميه من شمس الأسئلة الصعبة. يرنّ هاتفه الخلوي فيستلّه مثل خنجر. يغرق في ثريد الثورة إلى آخر أصابع يديه، ثم يلقي بالعظام إلى من حوله، فهذا المنسف الغارق في الأدام الدسم يستحق المغامرة. يتسلل من متاهة أحرف الكيبورد حداء طويل، وعبارات غطّاها غبار النسيان، وكأن غبار غزوة أحد يغطي أعيننا. تستوقفني بنزق كلمة «حرائر». لا تستدعي هذه المفردة الحربّة قدر استدعائها معجماً جاهلياً، في وصف الحرائر والإماء، وجمال ونوق وخيام، وزعماء قبائل وعبيد، وقهوة مرّة للضيوف، وثغاء أغنام، ونباح كلاب، ومواقد مطفأة.

بيانات لا تتسع لها بسطات سوق الحميدية، من نوع «الغرض بعشرة»، بيانات مكتوبة على عجل، بطريقة كُتّاب العرائض. بعضهم يرغب الزواج عرفيّاً بالثورة، وآخر يفضّل زواج المتعة، وآخر الاغتصاب من دون أن تحبل. لكن من يدفع المهر يقبع في مكان آخر، أو أنه من فرط الانحناء تحت ثقل راكبي الموجة، فقدَ صوته للاعتراض أو الاحتجاج. القاموس الجاهلي يتسع للبيانات المضادة أيضاً، في سوق عكاظ السياسي، فيما الثورة ترتدي ثوب العروس الملطّخ بالدم. دم العذرية على الأرجح. الفحولة اللفظية تتسع لكل الهواة في كتابة الإنشاء الركيك والزعيق والاسم المستعار.

إن فكرة التغيير تحتاج إلى معجم جديد يواكب لحظة غير مسبوقة عربياً، لكن ما نجده، هو خطاب قديم يستعين ببلاغة الأسلاف، أو أنّه يجيب عن أسئلة جديدة بإجابات قديمة. الثورات العربية ـ أو ما يسمى «الربيع العربي» ـ تشبه أحجية، أو متاهة في غياب وضوح مقاصدها لدى بعضهم، وثورة بيضاء لدى آخرين، تبعاً للمتراس الذي يقف وراءه كلّ منهما. أفكّر في مسّاحي الأراضي الجدد، هؤلاء الذين يرسمون خرائط غامضة في توزيع الغنائم، ذلك أنّ الثورة بمفهوم هؤلاء هي غنيمة حرب أولاً، وكعكة دسمة صالحة للاقتسام في العتمة، ومن دون إشعال شمعة واحدة، كي لا يتسلل غرباء إلى صخب الاحتفال.

لا شك في أنّ المثقف السوري من أكثر الكائنات عطشاً إلى الحرية، ولديه سيرة ذاتية متخمة من نفائس القمع والإقصاء والتخوين، ولكنه بدلاً من أن يحفر بئراً في الأرض الصخرية، اكتفى ـ بعد محاولات مرتجلة في الحفر ـ بزجاجات المياه المعدنية المستوردة، وألقى معوله جانباً، متفرغاً لشعارات يوم الجمعة العظيم. قراءة هذه الشعارات تؤكد الحيرة العمياء ما بين الجامع والفايسبوك، وحرب دائرة الطباشير في الشدّ والجذب، بالإضافة إلى تصنيع صنم من التمر بالأسماء الجاهلية نفسها. ذلك أنّ الثورة أو الانتفاضة أو الاحتجاجات ـ سمّها ما شئت ـ التي ما زالت في المخاض وعسر الولادة، تحوّلت إلى أيقونة مقدّسة، محرّم الاقتراب منها من دون وضوء وتعاويذ وتمائم، وكأن مريديها استعاروا قاموس مديح طغاة الأمس، وألبسوه للثورة في قفصها الزجاجي. وإذا بها تدخل المزار المقدّس بالطقوس نفسها التي يحفظها مريدو الأولياء الصالحين. بائعو تذاكر الثورة، افتتحوا أكشاكاً في شوارع الفايسبوك لبيع الأغاني الركيكة والشعارات المستعملة المستوردة من دكاكين اليسار القديم، ولكن بدمغة مختلفة. هكذا ارتدى هواة ومتعطّلون «تي شيرت» الثورة، وذهبوا إلى الرقص في حانات باب توما إلى حدود الغيبوبة، حزناً على أرواح الشهداء. لعل ما نحتاج إليه في هذه اللحظة، هو فحص المشهد من خارج حدود الخريطة، لا من تضاريس الداخل وحسب، في جردة حساب شاملة، بقصد تظهير الصورة بالألوان الطبيعية، وليس عن طريق «الفوتو شوب» لتزييفها فقط. ما نجده، على صعيد ثقافي صرف، هو خفة في تسلّق شجرة المعرفة، ومحاولة عجلى في قطف التفّاح المحرّم، من دون جهد ومشقة، لمثقفين استيقظوا فجأة، بعد غيبوبة طويلة، على ثمرة يانعة في متناول اليد والفم. فيما كانوا في الأمس القريب، جزءاً من حاشية «الفيل يا ملك الزمان». أن تنهمك في مديح مزايا الفيل بالأدوات نفسها التي تمدح بها مزايا الثورة، فتلك معضلة حقيقية، في كتابة جديدة يُفترض أن تكون متفلتة من معايير الصدأ الذي شاب كتابات كثيرة، كنّا ننظر إليها على أنها مجرد إنشاء عابر. قد يحتج بعضهم بأنّ الفكرة أهم من صقلها، في هذه اللحظة، وأنّ الموقف أهم من البلاغة المضادة. لكن السراج يحتاج إلى زيتٍ صاف، كي يضيء العتمة، فتجاوز التفاصيل الصغيرة، سيراكم تبعات كبيرة، وأعباء سوف تتكدس لتصير ـ في نهاية المطاف ـ هي الأصل وليس الصورة، سواء لجهة تقنيّة الكتابة، أو لجهة تقديس الأيقونة (الصنم).

في المقابل، لا يمكن تجاهل تأثير وسائل الميديا الجديدة في طريقة الاختزال، وحتى عدد الكلمات. هنا لا تحتاج إلى تمهيد أو توطئة. عليك أن تذهب إلى فكرتك مباشرة، بما يشبه الرسائل القصيرة على الموبايل، فالبلاغة في الاختزال، ولكن اختزال بلا بلاغة، سوف يكون طبخة بحص لا أكثر. بالطبع، سوف يكون امتحان الكتابة الإبداعية أصعب بمراحل مما سبق. ذلك أن الانخراط في لحظة الانفجار وحدها، لن ينقذ النص من الشوائب التقنية، فنحن إزاء عتبة سردية مغايرة، تتطلب قدرة إضافية في قراءة المشهد، وإعادة رصف حجارة الشارع، بما يواكب حركة الأقدام، ورنين ساعة كانت معطّلة لفترة طويلة.

> **بعضهم يرغب الزواج عرفياً بالثورة، وآخر يفضل زواج المتعة وآخر الاغتصاب**

(عماد حجّاج ـ الأردن)

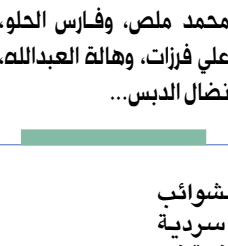

مبادرات مختلفة

شهدت الساحة الثقافيّة السوريّة في قلب المعمعة، عدداً من المبادرات التي تكشف نزعة ملحّة إلى الاستقلال عن الوصاية الرسميّة. مشاريع قديمة مؤجّلة، عجّل الأتون الحالي في بلورتها، مثل «رابطة الكتاب السوريين» التي أعلن عن تشكيلها من لندن، حيث يقيم منسقها نوري الجرّاح، وتضمّ بين مؤسسيها كتّاباً يقيمون حاليّاً في الخارج صادق جلال العظم (الصورة) أو في الداخل مثل ياسين الحاج صالح. ثم أعلن من دمشق عن ولادة «تجمع التشكيليين السوريين المستقلين» وبين أعضائه المؤسسين يوسف عبدلكي. وأخيراً أبصر النور في باريس «تجمع مبدعي سوريا من أجل الحرية» بمبادرة من فنانين مقيمين موقتاً في مدينة الأنوار، بينهم أسامة محمد، ومحمد ملص، وفارس الحلو، وعلي فرزات، وهالة العبدالله، ونضال الدبس...

بيروت... يا بيروت

حفلة تنكرية على شرف الأمير

مريم عبد الله

«حبي مجاني... وليس عقاراً»، هذا ما يكتبه سعد بن محمد في كتابه «قيلَ... ورددتُ» الصادر أخيراً عن «المركز الثقافي العربي». أطلق الأمير السعودي كتابه الشعري أول من أمس الأحد خلال حفلة اتسمت بالترف والبذخ، احتضنتها «قاعة بافيون رويال» في مجمّع «بيال» البيروتي. جاء التدشين الأميري أشبه بالحفلة التنكريّة التي شارك فيها حضور نخبوي من مثقفين وكتّاب وإعلاميين، وتهافتت وسائل الإعلام على تغطية الحفلة.

«مانيكانات» بجميع الألوان وزِّعت في أرجاء القاعة، وعلّقت عليها نصوص الشاعر الأمير. وفي كلّ زاوية من زوايا القاعة، زُرعت شاشة راحت تنقل وقائع الحفلة، فيما كان خطاطان شابان يرسمان على لوحات ضخمة عنوان الكتاب الذي صمّمه الفنان آرا أزاد (1962). في هذه الأثناء، أطلّت امرأة مطلية بالفضة، وراحت تجول بين الحضور. وعلى وقع موسيقى طبل أفريقي، راحت تختار من الصبايا أجملهنّ، لتجلسهن على الدرج الطويل. درجٌ ارتقاه الأمير متلعثماً في إلقاء نصوصه الجديدة، ترافقه المطربة اللبنانية جاهدة وهبه. «وطن على شرشف، نزفٌ بلا دماء، عشقك كفن الحياة». نصوصٌ كانت تلقى على مسامع جمهور، اختار استقبالها بـ«نعم طال عمرك»!

يحوي الكتاب أكثر من 400 نص، بدأت فكرتها عام 2008 برسالة نصيّة تلقاها الأمير على هاتفه الخلوي. جاء غلاف «قيلَ... ورددتُ» أشبه بعلبة شوكولا فخمة. وفي تقديمه للعمل، يكتب وزير الثقافة والإعلام السعودي عبد العزيز خوجة: «إنّه يحمل لوناً إبداعياً حديثاً في عالم الأدب».

تحوّل بن محمد إلى فيلسوف بين ليلة وضحاها بعدما أورد أقوالاً لبعض الكتّاب في فصل من عمله بعنوان «قيلَ»، ثم ردّ معاليه

سعد بن محمد

عليهم ضمن زاوية حملت عنوان «رددتُ». مثلاً: «قيلَ: اسق حبيبتك من كأسك... حذار تسقيها من نفسك!». فيردّ الكاتب: «أشكرك يا رفيقي على النصيحة/ ولكن... ما كلّ الأصابع تستوي/ وليس كل الأحكام المسبقة..صحيحة /فذلك كرمٌ منبوذ». كلمات وجدها بعض الحضور «عميقة وفلسفية»، فيما سخر أحدهم من الحفلة، قائلاً وهو خارج من الصالة: «كلنا شاركنا في هذه المهزلة، بمن فيهم أنا».

تضمّ تجربة الأمير سعد بن محمد (1969) الأدبية كتابين هما «أنا»، و«أنا... مرة أخرى»، بحسب السيرة الذاتيّة التي وزّعت على الحضور. في حفلته البيروتيّة، جاء ليسمعنا تجربته الجديدة في ترديد الأنا الأميرية، بعد جولة الكتاب على جدة ودبي، لتغرق حفلة «التدشين» في فخامة تخلو من الشعر. هذه قصة الأمير مع بيروت، لكن لم يجرؤ أحد على مصارحة «الأمير العاري» بالحقيقة.

> **احتفال باذخ بكتاب سعد بن محمد «قيل... ورددت»**

رادار

الشابة خيرة ولا قولك بلاش حجاب

الجزائر ــ قادة بن عمار

«شائعة أم حقيقة؟» سؤال يطرحه الوسط الفني في الجزائر بشأن خبر اعتزال الشابة خيرة الفنّ، هي التي كانت مغنية الراي الأولى طوال السنوات القليلة الماضية. لكنّ المتابعين لأخبار الفنانة الجزائرية قالوا إنّ السؤال الواجب طرحه، هو ما إذا كانت خيرة ستصمد بالحجاب أم أنّها ستتراجع ككل مرّة. لكن يبدو أن أنصار الاحتمال الثاني باتوا أقرب إلى التأكد من صدق فرضيتهم على أرض الواقع.

قبل نهاية السنة الماضية، خرجت الشابة خيرة بمفاجأة كبيرة. كذّبت شائعة وفاتها إثر مرض خبيث أصاب حنجرتها، وتابعت إنّها قرّرت وضع حد لمشوارها الفني الذي دام 20 عاماً بارتداء الحجاب والاعتزال نهائياً. وأعلنت قرارها عبر فضائية جزائرية جديدة تبث تجريبياً في الوقت الحالي، بعنوان «الشروق تي. في». يومها، صوّر معها الإعلامي توفيق فضيل حلقة من برنامج «هذه حياتي» في بيتها. يروي فضيل لـ«الأخبار» بعض أسرار المقابلة: «كانت خيرة مترددة جداً، وغاضبة من شائعة وفاتها. لذلك، اختارت التلفزيون للدفاع عن نفسها والقول إنّها تريد وسيلة تعبير مباشرة من أجل مصارحة جمهورها بقرار خطير هو ارتداء الحجاب بعدما أقنعها به زوجها محمد بلحاج المعروف بـ«بابا» في الوسط الفني والرياضي في غرب الجزائر».

تقيم الشابة خيرة منذ سنوات في مدينة عين الترك الساحلية، وهي إحدى المناطق الجميلة في مدينة وهران (غرب الجزائر)، علماً بأنّ زوجها «بابا» يعدّ أحد رجال الأعمال الأثرياء في المنطقة، يملك ملهى ليلياً شهيراً، كانت خيرة نجمة حفلاته اليومية، إضافة إلى عدد كبير من نجوم الراي. كان الملهى في تنافس قوي مع غيره من الملاهي التي تتسابق للظفر بزبائن، غالبيتهم يأتون من مدن بعيدة، وبينهم شخصيات مهمة ونافذة في البلاد سياسياً واقتصادياً ورياضياً.

طيلة سنوات، بقيت الشابة خيرة من بين الفنانين الممنوعين من الظهور على التلفزيون الرسمي بسبب الحظر شبه الرسمي على أغنية الراي، بدعوى «كلماتها التي تتضمّن إحراجاً للعائلات وخدشاً للحياء»، رغم أن صاحبتها دافعت عن نفسها بالقول «أنا الأقل جرأة بين نجمات جيلي». كما أُدرج اسمها على القوائم السوداء للمغنين الممنوعين من المشاركة في المهرجانات الفنية التي تقيمها جهات رسمية على غرار وزارة الثقافة أو «الديوان الوطني للثقافة والإعلام». والجميع في الجزائر يتذكّر قصة امتناع الشابة خيرة عن المشاركة في اللحظة الأخيرة في «مهرجان الأغنية الوهرانية الأصيلة» قبل سنتين. يومها طلب منها المنظمون أن تنتقي كلمات «مهذبة» في أغنياتها، فقاطعت المهرجان مباشرةً قبل انطلاقه وامتنعت عن الصعود إلى المنصة بسبب الطلب الذي اعتبرته «غريباً» و«مسيئاً لتاريخها وشعبيتها».

وبالعودة إلى قصة الحجاب، فقد تحوّلت إلى حدث فني على صفحات الصحف المتخصصة في الجزائر. وهنا لا بدّ من التذكير بأن الشابة خيرة ارتدت سابقاً الحجاب قبل أن تخلعه مجدداً. وهو ما فعلته في رمضان الماضي، حين خرج الشيخ جلول (أحد نجوم الراي في التسعينيات، اعتزل وتحول إلى الأعمال الحرة والإنشاد الديني) ليعلن «توبتها»، قائلاً إن مشروعه لأسلمة أغنية الراي لن يتوقف عند حدود «الأخت» خيرة، بل سيشمل عدداً كبيراً من النجوم، وخصوصاً الذين «يقتاتون من الغناء في الكباريهات».

لكن الشابة خيرة سرعان ما تراجعت عن قرار «التوبة» وعادت للغناء، بل كشفت عن استعدادها لإنتاج ألبوم جديد، تنافس من خلاله باقي نجمات جيلها، على غرار الشابة جنات، ودليلة، والمغنية جميلة الرزيوية ... ومع إعلانها ارتداء الحجاب مجدداً، اعتقد الجميع أنّ خيرة ستفعلها مجدداً، ولن تصمد بلباسها الشرعي. وما زاد هذه التكهّنات بعض الصور التي سرّبت على الإنترنت، وتظهرها ليلة رأس السنة وهي تحيي حفلة في فرنسا. وقد أغضب ذلك الشابة خيرة كثيراً، فقالت إنها أجبرت على إقامة الحفلة بسبب توقيعها على العقد والتزامها القانوني بإحيائها، وهي حجّة لم تقنع أحداً، وخصوصاً أن صورها في باريس، والمنشورة عبر موقع «نوميديا نيوز» الإخباري، لا تُظهر أنها «فنانة محجبة أو نجمة قررت تطليق الأضواء بالثلاث».

> تسربت صورها وهي تحيي حفلة ليلة رأس السنة في فرنسا

يشار إلى أنّ الشابة خيرة تتنافس في سوق الحفلات والأشرطة الفنية، مع بعض النجمات اللواتي صنعن لأنفسهن اسماً في ظل تراجع ملكة الراي سابقاً، الزهوانية، ووفاة المغنية المعروفة الشيخة الريميتي. هكذا استغلت الشابة خيرة الفراغ لتصعد سلّم النجومية. ولم تنافسها في الشعبية سوى الشابة جنات (تردّد أيضا أنها تنوي الاعتزال بعد مصرع شقيقها في حادث سير). كذلك برزت الشابة دليلة، والمغنية جميلة الرزيوية، إلى جانب بعض الفنانات اللواتي يُطلقن على أنفسهنّ لقب «الشيخة» من باب تأكيد نجوميتهنّ وأقدميتهنّ على غرار الشيخة وردة.

قافلة المحجبات انطلقت

في رمضان الماضي، ظهرت فلّة (الصورة) بالحجاب، لكن النجمة الجزائرية ما لبثت أن نفت خبر اعتزالها، مؤكدةً أنها ترتدي اللباس الشرعي فقط في شهر الصوم، مع العلم بأن شقيقتها نعيمة عبابسة تعدّ من أشهر المغنيات المحجبات في الجزائر، إلى جانب الممثلة آمال حيمر ونجمة الكوميديا في الثمانينيات فتيحة سلطان. كذلك تتمسّك المغنية الشهيرة نادية بن يوسف بحجابها، وهو ما تفعله أيضاً الممثلة شافية بوذراع التي ظهرت بالحجاب في فيلم رشيد بوشارب «الخارجون عن القانون». أما آخر المنضمات إلى قافلة الفنانات المحجبات، فهي المطربة سعاد بوعلي التي اشتهرت بأداء الأغنيات الطربية، ولم تجد لها مكاناً وسط نجوم الراي.

ريموت كونترول

جان يحقّق مع الوزير
otv ■ 21:30

مباشرةً من وزارة الداخلية، يطلّ جان عزيز في حلقة الليلة من «بين السطور». ويسأل عزيز وزير الداخلية والبلديات مروان شربل (الصورة) عن النتائج التي توصلت إليها التحقيقات في انهيار مبنى الأشرفية، كما تتناول الحلقة موضوع التعيينات الأمنية، وخطة تطوير السجون اللبنانية.

في الوسط مع الشيخ سامي!
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

ماذا يقول عضو كتلة «الكتائب اللبنانية» عن التطورات في سوريا والمنطقة؟ كيف يرى صعود نجم الإسلاميين في مصر وتونس؟ وماذا عن مؤتمر الأحزاب الوسطية؟ الليلة، تطرح سحر الخطيب هذه الأسئلة على النائب سامي الجميّل (الصورة)، في برنامج «الحدّ الفاصل».

كل النجوم بتحبّك
lbc ■ 20:45

أجواء كوميدية جديدة نشاهدها الليلة في حلقة جديدة من برنامج « أحلى جلسة». ويستضيف طوني بارود نجوم التمثيل والغناء والإعلام: الممثل كارلوس عازار، الإعلامية هيلدا خليفة (الصورة)، المخرج سعيد الماروق، الإعلامية هلا المر، المغنيين أسمرا، ومايك ماسي.

السينما العربية «بالدرهم»
«دبي» ■ 20:40

تتناول حلقة الليلة من برنامج «بالدرهم» مع زينة صوفان موضوع اقتصادات السينما، وكيف تأثرت هذه الصناعة العالمية بالأزمة المالية العالمية. وتسلّط الضوء على نحو خاص على الثورات العربية. أما ضيوفها، فهم المخرجان محمد الزرن، وعبد الله الجنيبي، والمنتج وغابي خوري.

«يوميات» ما قبل الثورة...
«الجزيرة الوثائقية» ■ 18:00

تبدأ قناة «الجزيرة الوثائقية» اليوم عرض سلسلة حلقات بعنوان «يوميات الثورة المصرية» للمخرج محسن عبد الغني. ونشاهد في الحلقة الأولى، التي تحمل عنوان «بذور الغضب»، الأسباب التي أدّت إلى انفجار «ثورة 25 يناير» في السنوات الماضية، وجعلت الشعب يثور على حكّامه.

... ومشاهدات من «التحرير»
«النهار» ■ 21:00

تعرض قناة «النهار» فيلم «التحرير 2011: الطيب والشرس والسياسي»، وهو أول فيلم وثائقي عن «ثورة 25 يناير» عرض تجارياً في الصالات المصرية مطلع الشهر الماضي. وقد عمل على هذا الشريط ثلاثة مخرجين، هم تامر عزت، وآيتن أمين، وعمرو سلامة، لتصوير تفاصيل الثورة.

قضية

أنا بكره bbc... وبحب حسني مبارك

الأسلوب الذي كان يتّبعه نظام حسني مبارك مستمرّ بنجاح كبير. منذ يومين، صادر المسؤولون في الحملة الانتخابية لأحمد شفيق شريط مقابلة أجرتها معه «هيئة الإذاعة البريطانية»

امتدح أحمد شفيق في المقابلة الرئيس السابق حسني مبارك

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن، رضوان آدم**

أول من أمس الأحد، كان يُفترض أن تبثّ قناة «بي. بي. سي عربية» مقابلة مسجّلة مع المرشح المحتمل لرئاسة الجمهورية المصرية، رئيس الحكومة السابق أحمد شفيق، لكنّ ذلك لم يحصل، إذ صادر المسؤولون عن حملة شفيق الانتخابية الأشرطة التي سجّلت عليها المقابلة فور انتهاء اللقاء.

وقد قال مصدر من داخل مكتب المحطة البريطانية في القاهرة لـ«الأخبار» إن «ميليشيا الفريق أحمد شفيق، المرشح لرئاسة الجمهورية، أرهبتنا وسبّتنا، قبل أن تصادر شريط اللقاء الذي أجريناه معه». ويضيف إنّ شفيق كان حاضراً أثناء مشادة كلامية حصلت بين فريق المحطة والمسؤولين عن حملته الانتخابية واستمرت قرابة ربع ساعة، «انقلب 360 درجة، اختفت ضحكته الصفراء، وظل ينظر إلى مدير حملته محمود بركة قبل أن يهددنا بقوله: خلاص، أنا اللي أقول، الحوار يتنشر ولا لأ، مفيش حوار، مع السلامة». وبعد انسحاب شفيق، صادر رجاله الشريط وطلبوا من فريق المحطة مغادرة فيلا المرشح الرئاسي الواقعة في منطقة التجمع الخامس في القاهرة.

ووفقاً لرواية المصدر نفسه، فإن شفيق «امتدح الرئيس حسني مبارك، وقال إنّه حزين جداً لأن هذا الرجل العسكري الشجاع يقبع في قفص الاتهام بهذا الشكل الجارح. الرئيس أخطأ عندما ترك نجله جمال مبارك يدير الأمور بحرية كبيرة». أما عن المشير حسين طنطاوي، فقال «لا أعتقد أنه أدار المرحلة الانتقالية الحالية على نحو جيد. المجلس العسكري ارتكب أخطاء، وأضرّ بسمعة الجيش. المشير رجل لا يملك خبرة في عالم السياسة، وأنا أعتقد... لكن هل يمكن إلغاء هذا السؤال؟». هنا توقّف الحوار، وتدخّل مدير حملة شفيق. ويشير المصدر إلى أن رئيس الحكومة السابق «بدا كأنه خائف، وطلب إعادة السؤال ليجيب على نحو مختلف، لكن خالد عز العرب (الذي كان يجري المقابلة) رفض ذلك».

> نقابة الصحافيين ستناقش الاعتداءات على حرية الإعلام

وأصدرت «هيئة الإذاعة البريطانية» بياناً جاء فيه أن «أعضاءً في الحملة الإعلامية للفريق أحمد شفيق، وعلى رأسهم مديرها محمود بركة، صادروا أشرطة تحتوي على تفاصيل الحوار الذي أجرته القناة مع رئيس الوزراء السابق... تحتوي التسجيلات المصادرة حواراً امتد أربعين دقيقة، تحدّث فيها شفيق عن الرئيس المخلوع حسني مبارك، الذي عينه رئيساً للوزراء. كذلك طرح رؤيته لمستقبل المشير حسين طنطاوي عقب تسليم السلطة للمدنيين». وجاء في البيان أيضاً أنّ أعضاء حملة شفيق قالوا «لو أذيعت هذه المقابلة كاملة قبل الخامس والعشرين من يناير فستتسبب في كارثة». مصادر من حملة شفيق قالت إنه بدا متلعثماً أثناء الإجابة عن الأسئلة، وإنه لم يكن حاسماً في إجاباته، ما دفع مدير الحملة محمود بركة إلى اتخاذ هذا الموقف، حرصاً على صورة المرشح الرئاسي المحتمل.

من جهته، ذكر الأمين العام لنقابة الصحافيين المصريين كارم محمود أنّ الاجتماع المقبل للنقابة سيناقش ما حصل بهدف اتخاذ موقف حاسم من حملات الاعتداء على حرية الصحافة في الفترة الأخيرة.

وفي انتظار صدور موقف عن النقابة، أعادت هذه الحادثة إلى الأذهان الفيديو الذي انتشر على يوتيوب أخيراً، ويظهر أحمد شفيق أثناء مقابلة مع عمرو أديب. الشريط الذي لا تتجاوز مدّته الدقيقة، يظهر تلعثمّ شفيق حين سأله أديب عن موقف حسني مبارك من المشير أثناء تأليف حكومته. وقد سخر كل من شاهد الشريط من موقف شفيق وخوفه من قول الحقيقة.

وفي ظلّ كل ما سبق، يبقى السؤال الأبرز: إذا كان شفيق عاجزاً عن تحمل مسؤولية تصريحاته التلفزيونية، فكيف سيتحمل مسؤولية بلد بحجم مصر إذا أصرّ على الترشّح للانتخابات الرئاسية؟

مرآة الغرب

سوريا: ما لن تقرأوه في الصحافة الغربية

صباح أيوب

بعد عشرة أشهر على اندلاع الاحتجاجات، لا شيء أكيداً في سوريا ولا خبر دقيقاً عنها. الإعلام الرسمي لا يزال يؤدي دور الداعم للنظام، والسلطات تمنع دخول الصحافيين الأجانب إلى الأراضي السورية الا بإذن منها وعلى مسؤوليتهم الشخصية، وهو ما يجعل تغطية الحدث ناقصة. لكنّ الإعلام الغربي لم ينتظر الحصول على إذن لمعاينة ما يحدث في سوريا. لقد اتخذ منذ البداية معسكره، واختار الانحياز لا إلى الشعب بل إلى سياسات الدول الكبرى ومخطّطات سياسيّيها.

قبل أشهر قليلة، ختم الإعلام الفرنسي والأميركي والبريطاني «مهمته» في ليبيا بسيل الصور البشعة لجثة معمر القذافي. ترك الصحافيون البلاد على عجل، غير آبهين بمصير الشعب وأوضاع المواطنين. لم يكلّف هذا الإعلام نفسه عناء معرفة عدد القتلى المدنيين، ولم ينقل معاناة العائلات المفجوعة. كما أننا لم نقرأ تقارير صحافية عما يجري فعلياً في مناطق منابع النفط. ثم ماذا عن المواطنين الخائفين من سطوة المسلحين في معظم المدن والبلدات؟ ماذا يجري على الحدود؟ وفي مياه بنغازي؟ لا شيء. السيناريو نفسه يتكرر في سوريا

كتبت «لوموند» تقريراً يتّهم النظام السوري بقتل الصحافي جيل جاكييه

لكن بوتيرة أكثر بطئاً. الإعلاميون بدأوا يفتّشون عن بنغازي سورية، هل تكون الزبداني أو حمص أو دوما؟ الزبداني «تحرّرت» كما تنقل مراسلة «واشنطن بوست» الأميركية ليز سلاي من المدينة. ودوما باتت «مخبأ الناشطين الإعلاميين المعارضين الشجعان»، كما يروي مراسل سرّي لـ«لوس أنجلس تايمز»، قابلهم ومكث معهم في مخبئهم. وبين التغطية الأميركية والفرنسية، نقاط مشتركة كثيرة: فتح المنابر لرموز المعارضة السورية خصوصاً لدعاة التدخل العسكري، واعتماد «المرصد السوري لحقوق الانسان» (الموجود في لندن) مصدراً موثوقاً لاستقاء أعداد القتلى، وتجاهل التظاهرات المؤيدة للرئيس بشار الأسد وتصوير المشاركين فيها على أنهم خائفون ومجبرون على إظهار دعمهم للنظام، إضافة إلى تصريحات المعارضين السوريين كمتحدثين باسم الأغلبية الساحقة من الشعب، وإظهار «الجيش السوري الحرّ» كمجموعة من الثوّار التوّاقين إلى الحرية.

الإعلام نفسه لم يعترض على إدراج أسماء ثلاثة ناشطين سوريين موالين للنظام من أعضاء «الجيش الالكتروني»، على لائحة العقوبات الصادرة عن «الاتحاد الاوروبي». لم يصوّر أحد هذا العمل كـ«اعتداء على حرية التعبير».

أما عن جامعة الدول العربية، فبعدما تغنّى الإعلام الغربي بمواقفها «العظيمة والتاريخية» خلال أحداث ليبيا ومع بداية الأزمة السورية، تحوّل أخيراً الى مشكك بقراراتها بشأن سوريا، وبعمل مراقبيها هناك... حتى أن قضية مقتل الصحافي الفرنسي جيل جاكييه استغلّها السياسيون والإعلاميون أيضاً. وبعد إعلان صحيفة «لو فيغارو» أنّ الصحافي الفرنسي قتل برصاص المعارضين، شككت زميلتها «لوموند» بالخبر وأشارت الى تقرير آخر يؤكد مقتل جاكييه على يد القوات الموالية للنظام. وفي محاولة نادرة، انتقد الصحافي البريطاني جوناثان ستيل في «ذي غارديان» تعامي الإعلام الغربي عن بعض الحقائق في سوريا وانتهاجهم سياسة التضليل وإخفاء الحقائق. وأعطى أمثلة على ذلك منها «تجاهل الجميع استطلاع الرأي الذي يقول إنّ 55% من السوريين يؤيدون الأسد ويرفضون تنحيّه... هذا ما لن يقوله لك الإعلام الغربي»، يعلّق ستيل.

◄ استؤنفت أمس محاكمة مسؤولي «**نسمة تي. في**» في تونس، «بتهمة» عرض فيلم التحريك «برسيبوليس» للمخرجة مرجان ساترابي في تشرين الأول (أكتوبر) 2011. وأرجأت المحكمة النظر في القضية لغاية 19 نيسان (أبريل). والتهمتان الموجّهتان إلى مدير المحطة نبيل القروي، هما «المشاركة في النيل من الشعائر الدينية»، و«عرض شريط أجنبي من شأنه تعكير صفو النظام العام والنيل من الأخلاق الحميدة». وقال القروي لدى وصوله الى المحكمة «إنني حزين لحضوري إلى هنا اليوم، إنها محاكمة سياسية»، فيما أكّد «حزب النهضة» الإسلامي أنه «متمسك بحرية التعبير»، مشيراً إلى أن ملاحقة مدير القناة «ليست الحل الأمثل للمشكلة».

◄ هل صدر قرار بمنع عرض فيلم My Last Valentine in Beirut في الصالات اللبنانيّة؟ رغم أن الشريط ليس جاهزاً للعرض حتى اللحظة، بعث منتجه أسعد طربيه رسالة إلكترونيّة إلى الصحافة، ينتقد فيها قمع السينما في لبنان، مشيراً إلى أن مشكلة صناعة الأفلام في العالم العربي هي منعها من التطرق إلى الجنس والحرب والدين والسياسة، «ما يعني أن جميع المواضيع المثيرة للاهتمام هي من المحرمات». وأوضح مخرج العمل سليم الترك في اتصال مع «الأخبار»، «أنني لم أنته من العمل على عمليات الميكساج»، لافتاً إلى أنه يُعدّ نسخة لبنانيّة مختلفة عن تلك التي عرضت في مهرجان «كان»، وفي مهرجان الأفلام في قبرص 2011». وشرح الترك أن هذه الرسالة تأتي تضامناً مع فيلم «بيروت بالليل» للمخرجة دانيال عربيد، وليس المقصود فيها فيلم My Last Valentine in Beirut. ورغم تأكيده أن «الفيلم لا يحتوي جرأة مشهديّة تتجاوز ما نراه في الكليبات»، يفضّل عدم طمأنة نفسه كثيراً إلى تعاطي الرقابة معه؛ «لأن الرقابة قد لا يعجبها طرح قصة عن عاهرة، رغم إجازتها السيناريو كاملاً».

◄ في تصريح خاص لـ«الأخبار»، نفى **باسل خياط** (الصورة) أن يكون قد كتب على صفحته على فايسبوك أنه

ينوي اعتزال التمثيل. وكشف أنّ هذه الصفحة تعرّضت للاختراق قبل أكثر من ثمانية أشهر. أما عن انسحابه من مسلسل «بنات العيلة» لرشا شربتجي، فأوضح أن السبب هو الضغط النفسي الذي يعانيه نتيجة الأوضاع المتوتّرة في سوريا. ويعيش النجم السوري حالياً بين دمشق ودبي، لانشغاله بأمور «شخصيّة وخاصة».

◄ بعد زواجها بالممثل يوسف الخال، تعود **نيكول سابا** إلى الساحة الفنية. وقد بدأت قراءة سيناريو لمسلسل جديد، وآخر لفيلم سينمائي من دون أن تكشف عن تفصيل العملَين. كذلك فإنها تناقش مع إحدى الشركات المنتجة فكرة برنامج من المتوقّع أن تقدّمه في رمضان المقبل.

◄ يوم السبت الماضي، استضافت **دار الأوبرا** المصرية في القاهرة حفلةً في مناسبة الذكرى الأولى لـ«ثورة 25 يناير». وخصصت إيرادات الحفلة لدعم أسر الشهداء والجرحى الذين سقطوا خلال الثورة. وتخلّل المناسبة عرض راقص يروي قصة الانتفاضة الشعبية، ثم قدمت المغنية مي فاروق مجموعة من الأغنيات الوطنية.

سوريا تغيرت، فمتى التسوية؟

محمد حسن خليفة*

يعرف بشار الأسد أكثر من غيره، أنّ سوريا تغيّرت، وأنّ الحراك الشعبي في بلاده، له أسبابه ومبرراته، وأنّ الهجمة الغربية المدججة بالنوايا التركية الخاصة، والحسابات الضيقة لبعض دول الاعتدال العربية، هي دون شك معروفة وتاريخية، وليست جديدة على سوريا. سوريا التي اتخذت طريقاً مغايراً في سياستها الخارجية، وخاصة في ما يتعلق بتحالفاتها ورؤيتها للصراع العربي ـ الإسرائيلي، وتبنت مواقف أزعجت الإدارة الأميركية وسياستها ورؤيتها التي تحاول أن تفرضها في هذه المنطقة. الإدارة نفسها التي كانت تلتقي في بعض المواقف مع دمشق، وكانا يتبادلان الأوراق في ما بينهما في أكثر من مكان، خاصة بعد مشاركة سوريا في التحالف الدولي ضد العراق بعد قيامه باحتلال الكويت، وقد نتج من ذلك تفاهم ترجم سورياً في لبنان، عبر التحكم بالقرار اللبناني والمساهمة بشكل دائم في ضبط التوازنات السياسية في بلد يصعب ضبطه.

إذن، الكلام عن استهداف سوريا، الذي تضمنه خطاب الرئيس السوري، لا يشكك به عاقل أو متابع أو محلل، وهو كلام صحيح، بالنظر إلى الضغوطات التي تعرضت لها دمشق، وتزايدت في السنوات الأخيرة، وتحديداً بعد الاحتلال الأميركي للعراق في 2003. ظهر حينها التعارض واضحاً في مواقف الطرفين، وما فاقم تباين الرؤيات التمديد للرئيس إميل لحود في 2004، وإدخال لبنان في لعبة القرارات الدولية، التي تساقطت عليه من كل حدب وصوب، وتتابعت بشكل غير مسبوق بعد استغلال جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وما تلاها من انسحاب القوات السورية دراماتيكياً في 2005.

هذا الكلام عن استهداف سوريا كما قلنا صحيح، لكن الصحيح أيضاً، أنّ المطالب الشعبية بإصلاح النظام ومحاربة الفساد وبإحداث تغييرات جوهرية في الحياة السياسية، هي مطالب محقة ومشروعة، وقد اعترف بها الرئيس السوري. لكن هذا الاعتراف يحتاج إلى تطبيقات يومية، تُشعر المواطن بأنّ عملية الإصلاح جدية، ولا تكون بأدوات تقليدية، لم تعد مجدية. يعني ذلك أنّ المطلوب من رأس النظام أن يُحدث تغييراً ملموساً وجريئاً، يقوم على أنقاض الرموز الفاسدة، المستشرية والمتحكمة بمؤسسات الدولة وقراراتها. كما أنّه يعني إحداث ثورة حقوقية في الشارع السوري، تبدأ بحرية الرأي والتعبير والإعلام، وتفتح آفاقاً اقتصادية واجتماعية جديدة، تطمئن شرائح المجتمع المحرومة من العيش الكريم، وتؤسس لمرحلة مختلفة تنهي احتكار السلطة والاقتصاد والإعلام وحتى الأحزاب.

أمام هذه الوقائع، الرئيس السوري مدعوّ إلى إنقاذ سوريا وشعبها، قبل إنقاذ نظامه، وهذا يتطلب نقلة نوعية، تبدأ من إزاحة الحرس القديم، الذي يستبطن القمع والفساد، وتنتهي باستيعاب المعارضة الوطنية وأصحاب الكفاءات، الذين استقطبوا شريحة شعبية واسعة، طالبت بإصلاح النظام، ولم تكن بوارد المطالبة بإسقاطه.

تساعد تلك الخطوات الجريئة أصدقاء سوريا من الدول القريبة والبعيدة، على تقوية موقفها، والتخفيف من حجم الضغوطات التي تتعرض لها، خصوصاً أنّ سوريا دولة مؤثرة في الشرق الأوسط، وتتمتع بوضع خاص، يسمح لها بلعب دور خارج حدودها من جهة، وإحداث ارتدادات خطيرة على وضع جيرانها من جهة أخرى في حال تعرضها للاهتزاز.

ومما لا شك فيه، أنّ الرئيس الأسد يعرف جيداً أنّ الندوب والجراح والآلام التي خلفتها الأزمة في سوريا، لن يكون سهلاً تجاوزها، وأنّ تعميم الحديث حول ارتهان كلّ الحراك الشعبي للخارج، لتنفيذ أجندة خارجية بعباءة تركية أو عربية، هو قول خاطئ، وتسفيه للأمور واستصغار للعقول، وتصغير لضخامة المشكلة، التي مهما تكن نتائجها فإنّها ستغيّر وجه سوريا ودورها دون أدنى ريب. فبقاء الرئيس الأسد على رأس النظام في سوريا، لا يعني أنّ الأمور ستبقى على حالها، وكأنّ شيئاً لم يحصل، وأنّ النظام سيظل قائماً بجميع أشكاله ورموزه وهيكليته ومؤسساته. النظام سيتغيّر، وستسقط أعمدته القديمة على يد الرئيس الأسد نفسه، وستعيد سوريا أولوياتها وتبني استراتيجية جديدة، وستحدد أهدافها بطريقة مختلفة وتحققها بطرق حديثة وبرموز مؤثرة. وسيكون النظام المتجدد، ثورة تصحيحية ثانية، تبقي سوريا موحدة وقوية ومستقرة وفاعلة، وتخرج الشعب السوري من عزلته عن الحياة السياسية، وتمكنه من صناعة دولته الديموقراطية. دولة تتحقق عبر المشاركة السياسية، وعبر إقرار آلية عصرية لتداول السلطة، تتجلى في الانتخابات النيابية والرئاسية، في ظل مناخات هادئة وآمنة، تمكن المواطن من اختيار الأنسب من بين أكثر من مرشح، خاصة عند انتخاب الرئيس.

> خطاب الأسد كان منطقياً، دالاً على حجم الأزمة، وتعقيداتها وتشعباتها والمشاركين فيها

قسم كبير من الشعب لا يزال يؤيد بشار الأسد، لكنّه بالطبع لا يرغب في استمرار النظام على حاله، وأن يبقى كما هو مهترئاً في أهم مفاصله الرئيسية، المتعلقة بقضايا الناس ومصيرهم ومستقبلهم. خطاب الأسد، كان خطاباً منطقياً، دالاً على حجم الأزمة، وتعقيداتها وتشعباتها وخيوطها والمشاركين فيها. الرؤية السورية ترتكز بعد الخطاب على أمرين، أولهما محاربة الإرهاب، والمقصود به الجماعات المسلحة، التي تستمد قوتها من عناصر منشقة عن الجيش السوري، ومن الأسلحة المهربة من دول مجاورة لسوريا، والممولة من دول لها حساب قديم مع سوريا آن وقت تصفيته. وثانيهما، قيادة عملية الإصلاح وتلبية المطالب الشعبية المحقة.

إذن، الخطاب منطقي، لكن السياسة والمصالح الدولية لا تعترف كثيراً بالمنطق، بل تعتمد على قدرة النظام على الصمود، وعودة الاستقرار ولو تدريجياً إلى سوريا، والإسراع في الخطوات الإصلاحية. ذلك ما يقود إلى تقوية الرئيس الأسد وحلفائه وداعميه، والسماح لتسوية إقليمية تعيد ترتيب الأوضاع في المنطقة، في ضوء التغييرات التي حصلت في بعض الدول العربية، وفي ظلّ بقاء النظام السوري وبعض الأنظمة دون تغيير، وفي ظلّ الانسحاب الأميركي من العراق. تسوية ترضي الطموحات الإيرانية والتركية، وتساعد على تلطيف تراجع السياسة الأميركية في المنطقة، وتخفف من إخفاقاتها الكثيرة، وتعوّم دور بعض الدول العربية التي تطل برأسها في كلّ أزمة، لتحجز لها مقعداً مستحيلاً بين اللاعبين الكبار.

هذه التسوية تمنع تدويل الأزمة السورية وحلولها الشيطانية، وإدخالها في متاهات مجلس الأمن، الذي لا يضيره كثيراً خراب سوريا ودخولها حرباً أهلية تمزق الدولة، على الطريقة اللبنانية أو العراقية، وتغرقها في أزمة داخلية. أزمة يعرف الجميع من أين بدأت، ولكن لن يكون بمقدور أحد أن يعرف خواتيمها.

خطاب الأسد، خطاب منطقي، لكن المنطق وحده لا يُبقي أنظمة الدول.

* باحث لبناني

بعث الحلم العثماني عبر الإسلام السياسي

هدى رزق*

من الصعوبة بمكان توقع مستقبل ما سمّي في الإعلام الغربي الربيع العربي، الذي بات يلقّب بالربيع الإخواني في المنطقة العربية. ومهما قيل عن المفاجآت التي أحدثها بروز الإخوان والسلفيين على الساحة، عبر صناديق الاقتراع التي تعدّ من أهم آليات الفرز الديموقراطي، فإنّ نظرة الى العقد الماضي والدراسات حول الأحزاب العربية، وواقعها ومآلها، تثبت أنّ معظم مراكز الأبحاث الغربية كانت متيقنة، منذ زمن غير بعيد، من أنّ سقوط بعض الأنظمة العربية سيتيح المجال للأقوى تنظيمياً وشعبياً للاستيلاء على السلطة، أي الإخوان المسلمين. ذلك كان واضحاً بالتحديد في مصر ومنطقة أفريقيا الشمالية، حيث الغلبة العددية هي للسنّة، وحيث التنوع الطائفي والمذهبي يتّسم بنسب منخفضة للأقليات.

لا شك بأنّ المنطقة العربية لا تزال تعاني من أزمة الهوية، بالإضافة الى الأزمات السياسية والاقتصادية ومشكلة التبعية، إذ لم تستطع الأنظمة منذ الخمسينات، وبغض النظر عن تأثير العوامل الخارجية، تقديم نموذج ناجح للحكم، ولا إرساء قواعد الدولة الحديثة، ونعني بها دولة التنمية والقانون. ولم تستطع تلك الدول تقديم أيّ إنتاج صناعي أو تكنولوجي منافس في الأسواق الإقليمية أو العالمية، بل بقيت دولاً تعيش على المساعدات وعلى الريع النفطي، عدا عن الاضطهاد والازدراء الذي عانى منه العرب من الخارج، وتحت حجج مختلفة، أهمها حماية أمن إسرائيل، ووصمهم بالإرهاب.

عوامل عديدة ساهمت في دفع الإسلام السياسي إلى الواجهة، أهمها: سقوط الأحزاب القومية والناصرية لعجزها عن تطوير خطابها، وانفضاض الناس من حولها، كما غياب فكرة التوظيف السياسي والاقتصادي، والمشاريع التنموية والاستثمارية التي يمكنها أن تغطي الحاجات الاجتماعية والاقتصادية للشرائح الاجتماعية المتوسطة والفقيرة. كذلك، لدينا جنوح عدد كبير من اليساريين الى خط السلطة الحاكمة، وإلى منظمات المجتمع المدني الممولة من الخارج، خدمة لأجندات غربية لم تستطع خدمة الداخل، ما أضعف قدرتها على الفعل في بيئتها، رغم كل الضجة الإعلامية التي أحاطت بها. هكذا تفوقت على تلك الأحزاب المنظمات الأهلية المدعومة من التيارات الإسلامية التي حاكت مشاكل الناس وحاولت الاستجابة لها بالحد الأدنى، باسم الأرضية الإسلامية التي يعيشون في ظلها. ساهم انتشار الأمية في أطراف العالم العربي، الى جانب التوجيه الإعلامي الفضائي الذي ركز على القنوات الدينية، في زيادة شعبية السلفيين وبعض الإسلاميين، بالإضافة الى المال السياسي. كما أنّ غياب التنمية في وجهيها الاقتصادي والبشري، في الأرياف، ساهم في نمو الثقافة الغيبية.

ساهم بروز طائفة من المنتفعين من الاقتصاد النيوليبرالي والإصلاحات الهيكلية في توسع دائرة التهميش في زمن التواصل الافتراضي. زمن وسع آفاق المعرفة ونقل المعلومة وأثار سخط الشباب المتعلم الباحث عن فرص عمل في منطقة مقسمة بين دول غنية ريعية ذات كثافة سكانية منخفضة نسبياً وتملك مشاريع واستثمارات موظفة في الخارج من أجل المنفعة الشخصية، ودول فقيرة ذات كثافة تصل إلى حد الانفجار السكاني مع تعميم للبطالة.

وفي معرض تبنيها لسياسة تبعد عنها تهمة التطرف الديني، عمدت دول خليجية الى استخدام وسائل الإعلام من أجل بناء منظومة دينية منفتحة، فجندت قنواتها الفضائية، وحاولت توظيف الانفتاح على الآتراك، للترويج لنموذج إسلامي ديموقراطي لديه علاقات تحالف مع الولايات المتحدة وإسرائيل. هكذا استثمرت بعض القنوات في دبلجة المسلسلات وإبراز النواحي القريبة من العادات العربية الإسلامية، فأضحت إسطنبول قبلة سياحة عربية، وفتحت الأسواق لبضائعها واستثماراتها، وبدأت محاولة محو صورة العثماني والتركي الذي حكم المنطقة العربية 400 سنة. حدث كل ذلك في محاولة لإزالة آثار الفكر القومي الذي وصف العثمانية والتتريك في بدايات القرن العشرين بالاحتلال.

> المنطقة تعاني من أزمة الهوية بالإضافة إلى الأزمات السياسية والاقتصادية ومشكلة التبعية

أتت تلك السياسات تلبية لتعويم المشروع الأميركي الذي انفتح على الإخوان المسلمين بمساهمة من حزب العدالة والتنمية التركي. حزب يطمح الى الهيمنة عبر عثمانية جديدة، لكن هذه المرة بمباركة وتشجيع أميركي، ما يذكّرنا بنصائح مراكز الأبحاث الأميركية لتركيا بالتخلّي عن المطالبة بالانضمام الى الاتحاد الأوروبي، وبذل جهودها عوضاً عن ذلك في بسط نموذجها، والاستثمار سياسياً واقتصادياً في العالم العربي والإسلامي، من أجل إعادة تعويم السياسة الأميركية عبر شعار الإسلام الديموقراطي. ضمن هذا الإطار، تم الانفتاح الأميركي على الإخوان المسلمين، في كل من المغرب والأردن وسوريا والكويت. أما القنوات بين واشنطن والإخوان المسلمين في مصر، فلم تبدأ إلا في 2007 من أجل العمل على ردم الهوة بعدما أوضحت بعض قيادات الإخوان أنّه ليس لديها مشكلة مع الشعب الأميركي، بل مع السياسة الأميركية الداعمة لإسرائيل ولنظام مبارك الفاسد. أثار ذلك حنق مبارك في وقتها، واتهم الإدارة الأميركية باللعب على تناقضات السلطة والمعارضة. وما دعوة وزير الخارجية التركية أحمد داوود أوغلو إلى مؤتمر للأقليات المسيحية في العالم العربي، سوى تذكير لنا بأنّ عودة نظام الامتيازات في عهد السلطنة العثمانية ممكن اليوم.

يبدو صعود التيارات الإسلامية إلى مؤسسات الحكم كأنّه نمط إقليمي. فما هي مواقف تلك التيارات من الشؤون السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية في الدول التي صوّتت لها؟ وما هو موقفها من الخارج ومن الدول المجاورة، ومن المعاهدات الدولية والقوى الكبرى؟ وما هي برامج تلك التيارات؟ لم تترنح الأنظمة وتسقط فقط بسبب ظلمها وقمعها، إنما أيضاً بسبب عجزها عن إنصاف شعبها وشبابها العاطل من العمل، أي بسبب إذلال الناس في لقمة عيشهم، التي لخّصها المنتفضون بالكرامة. فالحكم لن يكون مهمة يسيرة. ما هي الاحتمالات؟ هل تطبق التيارات ما قررته في برامجها، وتمارس قناعاتها وتحافظ على بقائها وعلى كوادرها؟ لقد تم انتخابها على أساس برنامجها، فهل يمكنها أن تتحلى بالمرونة، وهل بإمكان هذه المرونة أن تثير سخط منتخبيها؟ هل ستعدل تلك التيارات من توجهاتها، بفعل الواقع أو المصلحة، لتؤمن استمراريتها كونها ستواجه جماعات المصالح والمعارضة في الداخل وموازين القوى، والدول الغربية ودول إقليمية في الخارج؟ أم أنّها ستستعمل الدين من أجل فرض هيبتها؟ إنّ سيطرة الإسلاميين دونها عقبات، إذا لم يتحالفوا مع شباب الثورة. فالطريق طويل من أجل الوصول إلى بر الأمان، وقد يضطرون الى الاستعانه بالبراغماتية السياسية من أجل الحكم، ولا سيما في مصر التي لا بد من اجتراح حلول اجتماعية ــ اقتصادية وثقافية من أجل حكمها.

* كاتبة لبنانيّة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص. ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 03 / 828381

قضايا فلسفية

إعداد **أنطوان فليفل**

مقابلة

جورج قرم

الربيع العربي ليس مؤامرة

يعالج جورج قرم في دراساته وكتبه مسائل عدّة تهم الباحث الساعي إلى فهم العالم العربي والغربي وإشكالياتهما. الجيوسياسية حاضرة بشكل واضح في أعماله ويربطها بالفلسفة لتفسير جزء مهم من العلاقات الدولية

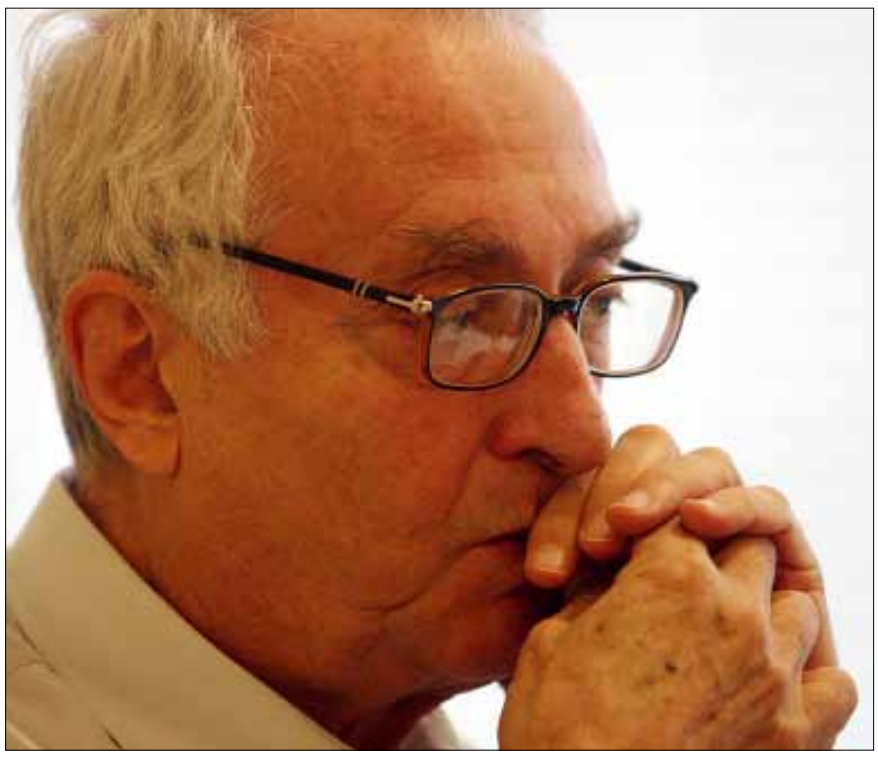

■ الجيوسياسة حاضرة في أغلبية دراساتك، هل يمكنك تحديدها لنا؟

الجيوسياسة كلمة مركبة تعني مقاربة لأوضاع نزاعية الطابع في غالب الأحيان، لها علاقة بالموقع الجغرافي لدولة ما وبجوهر كيانها السياسي، فنجمع هنا بين مقاربة جغرافية نزاعية وبين مقاربة سياسية.

■ ماذا يمكن أن تضيف هذه المقاربة إلى فهم العالم العربي وإشكالياته؟

أنا رأيت أنّ مصير المجتمعات العربية هو في نهاية الأمر مرتبط بالوضع الجغرافي للمنطقة العربية، بالإضافة إلى كل من إيران وتركيا، إذا اعتمدنا مفهوم الشرق الأوسط. فللمنطقة ثلاث ميزات تستجلب التدخل الخارجي. فهي منبع الديانات التوحيدية الثلاث التي انتشرت عالمياً، وهي موقع جغرافي استراتيجي. وأخيراً هناك وجود النفط الذي جلب أطماع الدول الاستعمارية الكبرى والغنية. هذه الميزات الثلاث لا تزال موجودة، وتضاف إليها مشكلة أخرى عند العرب: فهم على خلاف الأتراك والعثمانيين، بعد أفول الخلافة العباسية، خرجوا من التاريخ السياسي للعالم، وأصبح الفرس والأتراك هم أسياد المنطقة. فعندما انهارت السلطنة العثمانية، وجدت المجتمعات العربية نفسها يتيمة، هي التي تعودت العيش في ظل الخلافة الإسلامية. وكانت تنقص هذه المجتمعات أيّة خبرة لإدارة نفسها بنفسها. هذا بالإضافة إلى تمزّق المجتمعات العربية بين الاستعمار البريطاني والاستعمار الفرنسي، وزرع الكيان الصهيوني في وسط المنطقة العربية فصلاً بين المشرق والمغرب العربي. وبعد المرحلة الناصرية التي جمعت العرب في مرحلة ما، تشتت العرب وتشرذموا، وأصبحت كل دولة عربية تتحالف مع جهة خارجية بدلاً من أن تتحالف الأنظمة العربية في ما بينها. لذلك سميت المنطقة العربية في شكل خاص منطقة فراغ القوة الذي جذب حينها الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، ثم بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، برزت إيران كقوة إقليمية مهمة ومعادية للولايات المتحدة، فاستمر الانقسام بين الأنظمة العربية. والآن نشهد صعود القوى التركية، ومن غير الواضح إن كان هذا الصعود بالاتفاق مع الولايات المتحدة لتتصرف تركيا كوكيل للمصالح الأميركية، أو إذا كانت هي حركة ذاتية للمجتمع التركي.

■ هل من رابط ما للفلسفة أو للمنهجية الفلسفية بالجيوسياسة؟

الرابط مباشر وأساسي، إنما لسوء الحظ، معظم الاختصاصيين بأمور السياسة الدولية والعلاقات الدولية قليلاً ما يعطون لعامل الإدراك الفلسفي للعالم، في صياغة سياسات الدول الكبرى، الأهمية التي يستحقها. ففي معظم الأحيان، تأتي عمليات الاستيطان والاستعمار لتختبئ وراء أهداف نبيلة فلسفية الطابع. فعندما غزا الأوروبيون العالم كان باسم تنوير الشعوب دينياً لكي تتعرف إلى المسيحية. وفي القرن التاسع عشر، كان الغزو باسم الحضارة ليساعدوا شعوباً متأخرة حضارياً. وساهم أيضاً الفكر الفلسفي الماركسي في تأييد هذا النوع من الحجج الفلسفية الطابع، لأنّ كارل ماركس كان يرى ضرورة أن تنفتح الدول «المتخلفة» للرأسمالية الحديثة، لكي تتسرع عملية التحوّل من النظام الرأسمالي البورجوازي إلى نظام اشتراكي بروليتاري. لدينا منبعان فلسفيان: فلسفة هيغل وفلسفة كارل ماركس. فقد تشابكا ليبررا كل الحملات الاستعمارية، ومن ثمّ لدينا في الفترة الأخيرة، المحافظون الجدد الأميركيون، مثل ريغان وبوش، الذي باسم الديموقراطية، غزا العراق. يجب تفكيك الحجج الفلسفية التي يحملها أي غاز أو أية دولة تقوم بشن الحروب، فذلك يتطلب باستمرار نوعاً من الشرعية الفلسفية أو الدينية.

■ ما هي المكوّنات الأساسية لفكرك؟

أنا أردت أن أعالج شيئين متكاملين. أولاً شعرت منذ دراستي في باريس بالادعاء الأوروبي في امتلاكهم الحكمة والفلسفة والانسانوية، على خلاف الشعوب الأخرى. فصدمت بنوع من النرجسية عند الدول الأوروبية، وهذا مسار طويل أدى في نهاية الأمر إلى وضعي كتاب «تاريخ أوروبا وأسطورة الغرب». ثانياً، كلما تعمقت بالثقافة العربية المعاصرة تبيّن لي مدى ارتباطها بشكل تابع إلى الفكر الغربي، وعدم اطلاعنا على الفكر الصيني والفكر الهندي وفكر الحضارات والمدنيات الأخرى. نحن أصبحنا في نوع من اللقاء وجهاً لوجه مع الغرب الأوروبي والأميركي. لقاء يضعنا في نوع من السجن، غوانتنامو فكري، لأنّ فكرة الاستقلال الفلسفي ضعيفة للغاية عندنا، وقد دعا إليها صديقنا ناصيف نصار. فشعرت بأنّ حتى الحركات الاسلامية الأكثر تشدداً هي في نهاية الأمر نتاج علاقة مرضية مع الفلسفة الغربية والنظرة الغربية إلى العالم. وبالفعل، ماذا نرى عند النخبة العربية المثقفة؟ إما انبطاحاً شاملاً أمام النظام الإدراكي الغربي للعالم، أو نوعاً من الرفض الهستيري له. وذلك في طبيعة الحال تبعية للمنظومة الفكرية الغربية. فأصبحت أدعو إلى الخروج من هذه التبعية، لتأسيس نظام إدراكي معرفي عربي، أي نظام يأخذ بالحساب حقيقة تاريخنا، ويبني هذه المنظومة المعرفية على ذلك. مثلاً، أهم سؤال لم يبحث به أحد هو: لماذا خرج العرب من الحكم؟ما دمنا لا توجد عندنا إجابة عن هذا السؤال، لا يمكننا بناء مستقبل أفضل. كيف انتهت الفتوحات العربية التي أسست للحضارة الإسلامية إلى العرب بالخروج من التاريخ. بالإضافة إلى ذلك طبعاً هناك التخبط بمسائل الهوية عند العرب، منذ زعزعة كيان السلطنة العثمانية في القرن الماضي، والتخبط بشكل خاص بين التمسك برابط ديني أو الدخول إلى التاريخ الوضعي. وإلى الآن المعركة دائرة بشكل كبير في الثورات العربية الأخيرة التي تتلخص في التنافس بين مفهوم الدولة المدنية العلمانية، ومفهوم دولة مرجعيتها أساساً الدين.

■ بما أنّنا تطرقنا إلى ذلك، كيف تقرأ إشكالية العلمانية والطائفية في لبنان؟

أعتقد أنّ لبنان كان له دور طليعي في القرن التاسع عشر، خاصة بعد المجازر الطائفية التي أيقظت العقل اللبناني. لكن نظام المتصرفية أسس لأول مرة في تاريخ لبنان لطائفية سياسية، ثم كرس عهد الانتداب في القانون العام وجود الطوائف كهيئة وسيطة بين المواطن وبين الدولة. وبعدها سعت وثيقة الوفاق الوطني إلى تهذيب الطائفية، وإعادة تكريسها بنحو أكثر توازناً بين الطوائف. نحن لا نزال أسرى الثقافة الطائفية، وهي ثقافة كارثية لأنّها تجعل من الإنسان العربي ينظر إلى أمور الدنيا من خلال المنظار الديني والمذهبي والطائفي، فلا يترقى إلى النظرة الوضعية. عندما بدأت الحرب الأهلية اللبنانية في 1975، كان المحور الأساسي القضية الفلسطينية، وما كان يجب أن تتحول إلى صدام بين المسلمين والمسيحيين. فلو طرحت بالشكل الصحيح، لما استدعت استنفار الشعور المذهبي، لأنّ القضية في لبنان كانت حول الوجود الفلسطيني المسلح. ويؤسفني أيضاً أنّ الجهات التي أعلنت الحرب على المنظمات الفلسطينية المسلحة هي اليوم مستعدة للتوطين، ولكل المقاربة الغربية السعودية، أو «العربية المعتدلة» للقضية الفلسطينية. وأنا اقول دائماً إنّنا في كثير من الأحيان نخسر ما نكسبه في المقاومات عندما تصبح المقاومة لها طابع ديني. فالقضية الفلسطينية ليست قضية دين، بل قضية احتلال شعب واستيطان. لو كان البوذيون أتوا واستوطنوا فلسطين، لجوبهوا بمقاومة شرسة. حتى لو أتى مسلمون أتراك أو إيرانيون واحتلوا فلسطين، أعتقد أنّ الفلسطينيين كانوا انتفضوا. جعل قضية فلسطين مجرد صراع أديان يقلل في نهاية الأمر من الإنجازات التي حققناها أخيراً في المقاومة.

■ ما هي آفاق الربيع العربي برأيك؟

لا شك في أنّ أحداثاً تاريخية حصلت، فيها ذاتية كبيرة. لم تثر الشعوب العربية نتيجة مؤامرة خارجية كما يحلو للبعض اعتقاده. لكن بطبيعة الحال، بسرعة كبيرة جداً دخلت الدول الغربية الكبرى في حمّى استعمارية جديدة، ولازمتها القوى المحافظة المعادية للحداثة السياسية ولحرية الإنسان التي كانت تسمى بالرجعية العربية في الماضي. كذلك دخل العنصر التركي على الخط وابرز نموذجاً إسلامياً كوجهة سير للثورات العربية. هذا طبعاً سيغرّب الثورات العربية ونرى نتائج مؤلمة سواء في ليبيا أو في سوريا أو في اليمن. ويبقى أن نرى إلى أي مدى ستذهب الثورات في مصر وفي تونس. وعلى كل حال، إنّ الثورات تأتي في حلقات، وقد انفتحت حلقة ثورية في العالم العربي. لكن من الصعب التنبؤ إلى أين ستذهب. أنا دائماً أقول إنّ الثورة الفرنسية انفجرت في 1789 وأعطت نتائجها النهائية فقط بعد قرن، أي عند تنظيم الجمهورية الثالثة، وإبعاد النظام الملكي عن فرنسا، وتثبيت المبادئ الجمهورية. فالحلقة الثورية تأخذ وقتاً طويلاً للغاية، وهي ليست ضربة سحرية تغيّر الأوضاع. وأنا أتصور أنّنا فقط في بداية مسار. وبطبيعة الحال، انزلاقنا إلى مناقشة قضايا دينية ومذهبية باستمرار هو نوع من الاشهار للثورة: فالنظر إلى ما حصل في البحرين وسوريا واليمن من منظار مذهبي هو خطأ. التحليل في غياب المنظومة الفكرية المستقلة والفلسفية هو مرض، فنحن نحلل حسب أدوات وأساليب الدعاية الغربية والأكاديميات الغربية والإعلام الغربي، ونحلل كل شيء بالمنظور المذهبي والطائفي. الولايات المتحدة بدأت قبل بضعة أشهر من غزو العراق بنشر وجهة نظر حول بلاد بين النهرين تقضي بأنّ المسألة تتعلق بأقلية سنية اضهدت أغلبية شيعية. طبعاً هذا النوع من التبسيط الذي نراه اليوم في تحديد الوضع في سوريا أيضاً هو مؤسف للغاية، وهو يؤدي إلى الهلاك وإلى الكارثة. يجب أن نخرج من التحليل المبني فقط على النظر إلى الشعوب العربية كشعوب دينية ومذهبية الطابع، لنرى حقيقة المعطيات الوضعية على الأرض: قضايا الفساد، والعدالة الاجتماعية، والاقتصاد الريعي الذي يؤبد أنظمة استبدادية. فكل مسار الديموقراطية يدل على أنّ الديموقراطية تقوم على تدمير الاقتصاد الريعي. ولسوء الحظ، إنّ الاقتصاد العربي إلى حد كبير اقتصاد ريعي.

تعريف

جورج قرم (1940) خبير اقتصادي ومالي لبناني، اختصاصي في شؤون الشرق الأوسط ودول حوض البحر الأبيض المتوسط. درس القانون الدستوري والعلوم الاقتصادية في جامعة باريس، وتخرج من معهد العلوم السياسية في باريس. شغل منصب وزير المال في حكومة سليم الحص من 1998 إلى 2000. هو أستاذ محاضر في الجامعة اليسوعية، وقد علّم سابقاً في الجامعة اللبنانية والجامعة الأميركية. له دراسات عديدة، وقد وضع عدداً كبيراً من الكتب والمقالات المتخصصة باللغات العربية والإنكليزية والفرنسية، منها: «شرق وغرب: الشرخ الأسطوري»؛ و«لبنان المعاصر: تاريخ ومجتمع»؛ و«المسألة الدينية في القرن الحادي والعشرين» (نال عنه جائزة «فينيكس»)؛ و«تاريخ الشرق الأوسط ـ من الأزمنة القديمة إلى اليوم».

> أصبحنا في مواجهة مع الغرب الأوروبي والأميركي تضعنا في غوانتنامو فكري

رفضت دمشق رفضاً قاطعاً مبادرة الجامعة العربية التي أعلنت من القاهرة أول من أمس. وفي حين تلقفت دول أوروبية المبادرة لإقرارها في مجلس الأمن، ردّت الخارجية الروسية بموقف فاتر مع إعلان مسؤول روسي بارز أن الوضع «وصل إلى طريق مسدود»

سوريا على عتبة التدويل

دمشق ترفض المبادرة العربية ومبعوث الكرملن يلوّح بعدم تكرار الفيتو الروسي وجولة جديدة من عقوبات الاتحاد الأوروبي

جنازة جنود من الجيش السوري تنطلق من المستشفى العسكري حمص (أحمد جاد الله – رويترز)

ردّت دمشق، أمس، على المبادرة السياسية للجامعة العربية التي دعت الى تأليف حكومة وفاق وطني خلال شهرين، وطالبت الرئيس السوري بتفويض نائبه صلاحيات كاملة، بإعلان إدانتها لقرار الجامعة رقم 7444 وقالت إنه «جاء في إطار الخطة التآمرية الموجهة ضد سوريا».

وأعلن مصدر مسؤول في سوريا أن دمشق ترفض القرارات الصادرة بشأنها، معتبراً أنها «تدخل سافر» في الشؤون الداخلية السورية.

وقال المصدر إن دمشق «ترفض القرارات الصادرة بشأن سوريا خارج إطار خطة العمل العربية، وتعدّها انتهاكاً لسيادتها الوطنية، وتدخلاً سافراً في شؤونها الداخلية، وخرقاً فاضحاً للأهداف التي أنشئت الجامعة العربية من أجلها، وللمادة الثامنة من ميثاقها».

ومن القاهرة، أعلن مندوب سوريا الدائم لدى جامعة الدول العربية، يوسف أحمد، أن «قرار مجلس الجامعة تحريض لبعض أطراف المعارضة على رفض الحلول السياسية، ونسف لإمكان الدخول في حوار وطني للتوصل إلى حل سوري للأزمة». بدورها، أعلنت الجبهة الوطنية التقدمية التي تضم عدداً من الأحزاب السورية أن «قرارات الجامعة تصعيد عدائي». كذلك انتقد وزير الخارجية اللبناني عدنان منصور، لدى عودته من القاهرة، قرار الجامعة، معتبراً أنه «يركّز على طرف واحد» ولا يقود إلى حل.

ونددت لجان التنسيق المحلية بالمبادرة العربية الجديدة لوقف الأزمة في سوريا، معتبرة أن الجامعة العربية «فشلت مرة أخرى» في إيجاد حل في سوريا.

وفي خطوة أولى نحو تدويل الخطة العربية، صرّح المندوب الألماني في الأمم المتحدة، بيتر ويتيغ، بأن ألمانيا وعدداً من الدول الأوروبية ستطلب من مجلس الأمن الدولي «إقرار» الخطة العربية الجديدة. وقال إن الأوروبيين يريدون من الأمين العام للجامعة العربية مناقشة المسألة السورية «بالسرعة الممكنة»، وسيسعى الأوروبيون إلى الحصول على «إقرار» من مجلس الأمن لخطة الجامعة الجديدة لوقف العنف في سوريا.

وفي موقف يفترض أن يترك تداعيات واسعة في أروقة مجلس الأمن، قال مسؤول رفيع المستوى في الكرملن أمس إن موسكو لا يمكنها عمل المزيد للرئيس السوري بشار الأسد. ونقلت وكالة «إيتار تاس» للأنباء عن ميخائيل مارغيلوف، المبعوث الخاص للرئيس ديميتري مدفيدف إلى أفريقيا، والذي شارك أيضاً في الدبلوماسية بشأن سوريا، قوله إن «استخدامنا حق النقض (الفيتو) ضد قرار مجلس الأمن الدولي كان الوسيلة الأخيرة التي تسمح للرئيس بشار الأسد بالحفاظ على الوضع الراهن على الساحة الدولية». وأضاف أن حق النقض «كان إشارة جادة للرئيس من روسيا». وختم «يمكننا القول حالياً إن الوضع في سوريا وصل إلى طريق مسدود».

وفي سياق الموقف الروسي الفاتر، رحّبت وزارة الخارجية الروسية بنتائج أعمال اجتماع وزراء خارجية دول جامعة العربية، وقراره مواصلة الجهود المبذولة لحل الأزمة السورية بالطرق السلمية ومن دون تدخل أجنبي. ونقلت وسائل إعلام روسية عن بيان للخارجية أن «موسكو ترى أهمية خيار الجامعة العربية في القاهرة بمواصلة جهودها لتسوية سلمية في سوريا من دون تدخل خارجي، مع احترام سيادتها». وأضافت أن «على الحكومة السورية والمعارضة إظهار استعدادهما لاتخاذ قرارات بتسريع العمليات الديموقراطية في البلاد».

> ألمانيا وعدد من الدول الأوروبية ستطلب من مجلس الأمن الدولي «إقرار» الخطة العربية الجديدة

وفي موقف سعودي جديد من الأزمة السورية، نقلت وكالة الأنباء السعودية عن وزير الشؤون الاجتماعية، وزير الثقافة والإعلام بالنيابة، يوسف بن أحمد العثيمين، قوله عقب الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء السعودي التي عقدت برئاسة الملك عبد الله بن عبد العزيز، إن «المجلس شدّد على تطبيق بنود خطة الجامعة العربية والإعداد لانتخابات برلمانية ورئاسية تعددية حرة بإشراف عربي ودولي».

من جهتها، أكدت جماعة الإخوان المسلمين في سوريا أنها مستعدة لدراسة المبادرة الجديدة للجامعة العربية، مشيرة خصوصاً إلى «البند الذي ينص على تنازل بشار الأسد عن مسؤولياته لنائبه ليستطيع شعبنا الانتقال إلى المستقبل الذي يريد».

وتنص الخطة العربية التي تلاها وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، في ختام الاجتماع الوزاري الذي استمر خمس ساعات، على أن ترأس حكومة الوحدة الوطنية «شخصية متفق عليها»، وأن تكون مهمتها «تطبيق بنود خطة الجامعة العربية والإعداد لانتخابات برلمانية ورئاسية تعددية حرة بموجب قانون ينص على إجراءاتها وبإشراف عربي ودولي». من جهة أخرى، اعتمدت دول الاتحاد الأوروبي عقوبات جديدة على سوريا. وهذا القرار الذي اتخذ خلال اجتماع وزراء الخارجية الأوروبيين في بروكسل «سيزيد الضغط على المسؤولين عن العنف والقمع غير المقبول الذي يمارس في سوريا»، كما أعلنت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون. وأوضح الاتحاد الأوروبي، في بيان، أن العقوبات الجديدة هي تجميد أرصدة ومنع الحصول على تأشيرات دخول إلى أوروبا تشمل «22 شخصاً مسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان وكذلك ثماني شركات تقدم دعماً مالياً للنظام». ورحّب وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ بجولة العقوبات الحادية عشرة التي فرضها الاتحاد الأوروبي، مؤكداً أن بلاده

الدابي: مستوى العنف تراجع... والمعارضة تتخيّل

> أعلن رئيس بعثة المراقبين العرب، الفريق الأول محمد أحمد مصطفى الدابي، أن العنف في سوريا انحسر بعد وصول المراقبين. وفي رد على المعارضة التي تشكك في ما تضمنه تقرير البعثة، علق الدابي: «فلتتخيل ما تتخيل»

«إذا تم إيقاف القتل ستقول تم إيقاف القتل وإذا لم يتم ستقول لم يتم... هذا هو واجب البعثة وليس العمل التنفيذي». الكلام للفريق الأول محمد أحمد مصطفى الدابي رئيس بعثة المراقبين العرب إلى سوريا.

وقال الدابي، في مؤتمر صحافي في جامعة الدول العربية ومقرها القاهرة: «عندما وصلت البعثة كان هناك عنف واضح وظاهر، لكن بعد وصول البعثة بدأت تخف حدة العنف تدريجاً، العنف الذي يجري بين المعارضة المسلحة وبين الحكومة». وأضاف أن مهمة البعثة كانت التحقق مما يجري على الأرض، لا التحقيق فيه، مضيفاً أن المراقبين رصدوا حتى الآن 136 قتيلاً منذ بدء مهمتهم، وأن العدد يشمل أنصار المعارضة والحكومة. إن هذا العدد يشمل ضحايا التفجيرات، وآخر هذه العمليات خمس عبوات نسفت حافلة في أدلب، ما أدى إلى مقتل 14 شخصاً، متهماً الإعلام بأنه يجمع القتلى والمصابين معاً.

ورأى الدابي أن الحكومة السورية التزمت سحب الآليات العسكرية من المدن تنفيذاً للمبادرة العربية إلى حد كبير، مشيراً إلى أن وجود البعثة قلل بنسبة كبيرة جداً ما كان يحدث. وعن انتقادات المعارضة وحديثها عن وجود مجازر في ظل وجود البعثة، قال: «ليس واجبي أن أرد على المعارضة، فلتتخيل ما تتخيل».

ورفض التعليق على قرار وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل، مشيراً إلى أن سحب المراقبين السعوديين لن يؤثر على عمل البعثة، حيث سيجري تدعيمها.

وأكد الدابي أن التقرير، الذي قدمه للجامعة العربية لم يكتبه هو، بل كُتب بناءً على تقارير المراقبين في الـ15 قطاعاً، حيث طلبت رئاسة البعثة حضور كل رؤساء المجموعات إلى دمشق وجرت مراجعة ما كتبوه، وتلخيصه وقدم للجامعة العربية. وقال إنه عندما وصلت البعثة كان هناك عنف واضح وظاهر، لكن بعد بدء مهماتها بدأت حدة العنف تخف تدريجاً، نتيجة إنفاذ البروتوكول، لافتاً إلى أنه في بعض المناطق مثل حمص وحماة يوجد احتكاكات غير مباشرة، وقتال غير مباشر. وقال إنه في قطاع حمص ودرعا، كان هناك إطلاق للنيران، ولاحظنا أنه يأتي من بعض المسلحين، ما يضطر بعض المجموعات من الحراسة إلى أن ترد.

ولفت إلى أن «البعثة لاحظت في أدلب تطوراً جديداً، وهو التفجيرات التي طالت الكثير من المؤسسات، وهو أمر غير مقبول للمجتمع العربي والدولي، مشيراً إلى أن التفجيرات استهدفت حافلات مدنية وعسكرية وخطوط أنابيب، ناقلات المازوت، وحدثت وقائع مماثلة في ريف دمشق». وقال: تأتينا في كثير من الأحيان بلاغات كاذبة.

وعن أعداد المعتقلين، قال الدابي إن البيانات متضاربة، فوفقاً لبعض التقديرات الأعداد تتجاوز رقم 20 ألفاً، وهي معلومات عامة ومن مصادر معارضة متعددة، وبعضها يقدرهم بـ 16 ألفاً، وآخرون 12 ألفاً، وهذه المعلومات تنقصها كثير من البيانات، وفيها أسماء مكررة، وتضارب ونعمل على التوثق من صحة هذه المعلومات عبر المنظمات الإنسانية والمعارضة الداخلية والسلطات السورية.

وأشار إلى أن الحكومة السورية أعلنت إطلاق 4735 قبل مرسوم العفو الرئاسي ثم أطلقت 3597 بعد العفو، وثم أطلقت 2239 معتقلاً بعد كتابة التقرير. وقال: «لقد تأكدنا من ناحيتنا من إطلاق3480 قبل المرسوم و1669 بعد المرسوم». وأضاف: «نتعامل مع كل هذه البيانات حتى نصل إلى الحقيقة الضائعة».

وفي ما يتعلق بالإعلام، قال الدابي: «لقد أبلغتنا الحكومة السورية أنها صدقت لـ147 وسيلة إعلامية منذ بداية الأحداث، و112 دخلت البلاد، و90 وسيلة تعمل عبر مراسليها، أما البعثة فقد وجدت 36 وسيلة موجودة على الأرض داخل سوريا».

(الأخبار)

أعلن الدابي أن سحب المراقبين السعوديين لن يؤثر على عمل البعثة (خالد دسوقي – أ ف ب)

ستواصل ممارسة الضغوط عليها.
ميدانياً، ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أن عشرة مدنيين قتلوا بأيدي قوات الأمن في سوريا، في حين قضى خمسة جنود في الجيش النظامي السوري وجرح 13 آخرون في معارك مع منشقين في محافظة حمص، وفي مدينة البوكمال على الحدود السورية العراقية.
وفي دوما، سار الآلاف في تشييع 12 مدنياً قتلوا فجراً وفي الأيام السابقة، في وقت لا تزال فيه قوات الأمن تنتشر على مداخل المنطقة ولم تدخل إليها.
وفي أدلب، أقدم مسلحون على اختطاف مدير صحة محافظة إدلب الدكتور بهيج دويدري.
(الأخبار، سانا، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

ليبيا

بني وليد تعود إلى قبضة القذافة

ما شهدته بني وليد أمس أعاد إلى الواجهة قضية استمرار وجود موالين للنظام السابق على الساحة الليبية، حيث وقعت أخطر أعمال عنف في أحد معاقل العقيد الراحل معمر القذافي، منذ «تحرير» ليبيا في تشرين الأول 2011.
وفي التفاصيل، أكد قائد ثوار مدينة بني وليد (على بعد 170 كيلومتراً جنوبي غربي طرابلس) مبارك الفطماني، أمس، أن ثوار المدينة يتعرضون للإبادة على أيدي مؤيّدي النظام السابق، بعدما تمكن مناصرو القذافي من السيطرة عليها ورفعوا فوق مرافقها الأعلام الخضراء التي ترمز إلى النظام السابق.
ونقلت صحيفة «قورينا» عن الفطماني قوله إن الثوار يدكّون مواقع السلطة الحالية بأسلحة الرشاشات الثقيلة وقاذفات «آر بي جي» والصواريخ الحرارية، وغيرها من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة.
وناشد الفطماني كل ثوار ليبيا التدخل على نحو عاجل لإنقاذ ثوار بني وليد، وحمّل المجلس الانتقالي المسؤولية الكاملة عمّا يحدث في المدينة لأنه لم يُرسل قوات وعد بها لمساندة ثوار المدينة، بعد المشكلة الأخيرة التي قتل فيها ثوار من منطقة سوق الجمعة في طرابلس. ولفت إلى أن هناك العديد من القناصة في المدرسة والمسجد المجاورين لكتيبة «28 مايو». وكان الفطماني قد أشار في وقت سابق إلى مقتل خمسة «ثوار»، تعرض قائد كتيبتهم لهجوم من قبل الموالين للقذافي، وإصابة 30 آخرين.
بدوره، أفاد جمعة حامد، أحد أبناء المدينة، بأن الموالين للنظام السابق سيطروا على بني وليد بنسبة تقارب 100 في المئة، وأن أحد القادة الميدانيين للثوار قد قتل. وفي اتصال مع «الأخبار» من طرابلس، قلل أحد الناشطين في الثورة الليبية من خطورة ما حصل في بني وليد، معتبراً أنه مجرد سحابة تمضي في أيام قليلة. ووصف الجو في ليبيا بأنه «طبيعي، وليس هناك أي خوف من عودة كتائب النظام السابق للسيطرة على أي مدينة في البلاد».
ورأى الناشط، الذي رفض التصريح بهويته، أن ما تشهده ليبيا منذ أيام من احتجاجات أمر طبيعي ولا علاقة له بما حدث أمس في بني وليد. ونصح المحتجين بالصبر، لأن أي ثورة تحتاج

قائد ثوار بني وليد يحمل المجلس الانتقالي المسؤولية

إلى وقت طويل حتى تعيد الأمور إلى نصابها، والسلطة الحالية لا تمتلك عصا سحريّة.
وكانت المعارك قد بدأت حين قُتل أربعة من الثوار، أمس، وأصيب 20 آخرون في هجوم شنّه مناصرون لنظام القذافي في بني وليد، حسبما أعلن المتحدث باسم المجلس المحلي في المدينة محمود الورفلي، مضيفاً أنه يخشى وقوع «مذبحة».
وفي طرابلس، أعلن مصدر طبّي مقتل 3 أشخاص وجرح خمسة آخرين في مواجهات بين سجين سابق وثوار سابقين. من ناحية ثانية، كشف وزير الدفاع الليبي أسامة الجويلي أن بلاده تلقّت عرضاً أميركياً لتدريب القوات الصحراوية والقوات الخاصة وسلاح الجو. وأكد أن الجانب الأميركي أبدى استعداده الكامل لتدريب القوات الليبية، حسبما نقلت عنه صحيفة «برنيق» الليبية.
إلى ذلك، نفت المحكمة الجنائية الدولية أمس اتخاذ قرار بخصوص محاكمة سيف الإسلام القذافي في ليبيا أمام القضاء الليبي. وقال المتحدث باسم المحكمة، فادي العبد الله، إن «المحكمة الجنائية الدولية لم تصدر قراراً بخصوص هذا الموضوع»، وذلك بعد إعلان وزير العدل الليبي علي حميدة عاشور أن المحكمة وافقت على أن تجري المحاكمة في ليبيا، و«أن يحاكم القضاء الليبي سيف الإسلام».
وكانت المحكمة قد أعلنت في وقت سابق أن «السلطات الليبية سلّمت ردّها السري على أسئلة قضاة المحكمة الجنائية الدولية» في رسالة نشرت عبر موقع «تويتر». وحصلت السلطات الليبية في 10 كانون الثاني، بطلب منها، على مهلة إضافية لتسليم ملاحظاتها على المحاكمة، انتهت أمس.
وبرّرت طلبها «بالوضع الأمني في ليبيا».
وأصدرت المحكمة الجنائية الدولية في 27 حزيران 2011 مذكرة توقيف بحق سيف الإسلام الذي يشتبه في ارتكابه جرائم ضد الإنسانية منذ 15 شباط 2011 خلال قمع الثورة الشعبية في ليبيا التي تحولت إلى حرب أهلية.
وأبلغ المجلس الوطني الانتقالي الليبي المحكمة الجنائية، في رسالة نشرت في 24 تشرين الثاني الماضي، أن ليبيا تريد محاكمة سيف الإسلام.
(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

تونس: اعتداءات سلفيّة في محاكمة «نسمة»

تونس ـ **سندس زروقي**

شهدت الجلسة الافتتاحية لمحاكمة قناة «نسمة تي في» في تونس، بتهمة بث فيلم كرتون إيراني عُدّ «مساساً بالذات الإلهية»، مواجهات عنيفة بين شباب الحركات السلفية، والمتعاطفين مع القناة، من كُتّاب وصحافيين ونشطاء مجتمع مدني تجمهروا أمام المحكمة للدفاع عن «حرية الإبداع». ونشبت مشادات كلامية بين المعسكرين، سرعان ما تطوّرت إلى مواجهات تعرّض خلالها عدد من المثقفين والإعلاميين لاعتداءات عنيفة من السلفيين. ومن بين الذين استهدفتهم الاعتداءات، الإعلامي البارز زياد كريشان، رئيس تحرير صحيفة «المغرب» اليسارية، والدكتور عبد الحليم المسعودي، الذي يقدّم على «نسمة تي في» برنامجاً نقاشياً مثيراً للجدل بعنوان «مغربنا في التحرير والتنوير». وجُرح أيضاً رئيس حزب «وطد» (حركة الوطنيين الديموقراطيين) شكري بلعيد، والناشطة الحقوقية سعيدة غراش، والمفكّر الدكتور حمادي الرديسي، وهو مؤلف العديد من الكتب المرجعية عن الفكر الديني المتطرف، وآخرها «ميثاق نجد»، الذي انتقد فيه بشدة الفكر السلفي الوهابي. اعتداءات جاءت على وقع شعارات السلفيين منها «الشعب يريد إغلاق نسمة» و«يا إعلام يا جبان، الدين لا يُهان»، و«الشعب مسلم ولا يستسلم».
وكانت قضية «نسمة تي في» قد انفجرت في عز الحملة الانتخابية، في تشرين الأول الماضي، إثر بثّ شريط الكرتون Persipolis للمخرجة الإيرانية مرجان ساترابي، الذي عدّه البعض «مسيئاً للذات الإلهية»؛ لأن الفيلم يظهر الله بصورة عجوز ملتح في حلم طفلة إيرانية في 3 مشاهد قصيرة. وشنّت التيارات السلفية حملة عنيفة أُحرق خلالها منزل مدير القناة، نبيل القروي، وحاول المتطرفون اقتحام مقر التلفزيون لحرقه أيضاً، لكن قوات الأمن تدخلت لحمايته، واعتقلت آنذاك نحو 150 شاباً سلفياً. وتحوّلت الشبكات الاجتماعية على الإنترنت في الأشهر الأخيرة إلى حلبة لتكفير عدد من الإعلاميين الذين يعملون في «نسمة تي في»، أو ممن تعاطفوا معها، والمطالبة بإغلاق هذا التلفزيون الذي يملكه المنتج السينمائي الشهير طارق بن عمار. ورغم أنّ مدير «نسمة تي في» اعتذر رسمياً عمّا يمكن أن يكون الفيلم قد سبّبه من «مسّ لمشاعر المؤمنين»، إلا أن عدداً من المحامين من ذوي التوجه الإسلامي رفعوا دعوى قضائية على القناة، بتهمة «التطاول على المقدسات الدينية». ووجهت إلى القروي أيضاً تهم «المشاركة في النيل من الشعائر الدينية» و«عرض شريط أجنبي على العموم من شأنه تعكير صفو النظام العام والنيل من الأخلاق الحميدة». واكتفى القروي بالقول لدى وصوله إلى قاعة المحكمة: «إنني حزين لحضوري إلى هنا اليوم. إنها محاكمة سياسية». في المقابل، انبرى عدد بارز من المحامين للدفاع عن «نسمة تي في»، ومن بين هؤلاء، رئيس الحكومة الانتقالية، التي حكمت في تونس منذ قيام الثورة إلى غاية انتخاب «المجلس التأسيسي»، الباجي قائد السبسي، الذي قال في مرافعته خلال الجلسة الافتتاحية: «لم آت هنا للدفاع عن تلفزيون نسمة، بل لأن الأمر يتعلق بالدفاع عن حق مقدس هو حرية التعبير والإبداع والصحافة».
وفي ختام الجلسة الافتتاحية، قرّرت المحكمة تأجيل النظر في القضية إلى 19 نيسان المقبل.
وكان لافتاً أن حركة «النهضة» الإسلامية، التي تحظى بالغالبية في الائتلاف الحاكم، نأت بنفسها عن التجاذبات التي رافقت هذه المحاكمة، إذ نشر المكتب الإعلامي للحركة، أمس، بياناً شدّد على «تمسك النهضة بحرية التعبير حقاً أساسياً من حقوق الإنسان». وتابع البيان قائلاً إنّ مثول مدير قناة «نسمة» أمام القضاء، «لا يمثل الحل الأمثل للإشكالية المطروحة والتجاذب بين هوية المجتمع أو المساس بالمقدسات من جهة، وحرية التعبير من جهة ثانية». ودعا بيان «النهضة» إلى معالجة مثل هذه السجالات الفكرية من خلال «توافق وطني بين رجال الإعلام والاتصال ومكونات المجتمع المدني والسياسي على الحريات الإعلامية والدينية لكي تحافظ ثورتنا المباركة على تألقها وزخمها».
ويعدّ هذا البيان تطوّراً بارزاً في موقف «النهضة» باتجاه الانتصار للحريات، وخصوصاً بعد الجدل الذي أثير أخيراً حول التعيينات التي قرّرتها حكومة حمادي الجبالي بالنسبة إلى مؤسسات الإعلام التابعة للدولة، والتي قُوبلت بالكثير من الاستهجان من الأوساط الإعلامية التونسية التي رأت فيها «محاولة للعودة بالإعلام إلى ممارسات ما قبل قيام الثورة».

تأجيل الجلسات إلى 19 نيسان و«النهضة» لا ترى أن المحاكمة هي الحل الأفضل (رويترز)

ما قل ودل

رأى وزير الخارجية الجزائري، سعد الدين العثماني (الصورة)، خلال زيارته للمغرب أمس، أن التغيرات التي حصلت في المنطقة تعد فرصة لبعث اتحاد المغرب العربي المعطل بسبب الخلاف الجزائري المغربي. وقال: «إننا

نعرف أن اليوم وقعت تغيرات إقليمية في بعض دول الاتحاد المغاربي، وهو ما يمكن أن يعطينا فرصة أفضل لتجاوز معوقات التكامل والاندماج المغاربي». وأكد وجود «إرادة مشتركة» بين الجزائر والمغرب «للاستفادة من الظروف الإقليمية والدولية الحالية لبعث ديناميكية قوية في العلاقات الثنائية». بدوره، أعلن وزير الخارجية المغربي، مراد مدلسي، أن من شأن زيارة العثماني وضع آليات وبرامج تعمل على تعزيز العلاقات الثنائية.
(يو بي آي)

القاهرة

مجلس بلا أساطين مبارك: متى يقع الصدام؟

كان المشهد في الجلسة الطويلة لمجلس الشعب المصري أمس معبّراً. بين النوم العميق للنواب الجدد ومحاولات خروج آخرين عن النص المكتوب للقسم الدستوري، كان «الإخوان المسلمون» يضعون اللبنة الأولى لمرحلة حكمهم

«الإخوان» في السلطة: حلم وواقعية وكوميديا

وائل عبد الفتاح

النائب السلفي تلعثم. حاول أن يسير على خطى زملاء أضافوا عبارة إلى قسم مجلس الشعب، لكنه أسقط من عبارة «بما لا يخالف شرع الله»، أهم كلمة، وهي «لا»، وذلك في أول خروج عن النص قاده سلفيون في استعراض لإعلان الوجود تحت قبّة لم يحلموا بالاقتراب منها، وقامت تنظيماتهم في الأساس على تكفيرها واعتبارها من رموز «دولة الكفر». الخطأ لم يكن الكوميديا الوحيدة طبعاً، لكنه كان تعبيراً عن مفارقات ميّزت أول مجلس بدون أساطين الخبرة والاحتراف بحكم احتكارهم للبرلمانات، وسيطرتهم على طقوسه. السلفيون يعبّرون عن هشاشة التوافق بين الديموقراطية ونظرتهم إلى الإسلام، كما أن نواباً من الثورة أعربوا عن شعورهم ببعد المسافة بين النائب والثائر بارتداء وشاح أصفر مكتوب عليه «لا للمحاكمات العسكرية»، وخرجوا عن نص القسم بعبارت من نوع «... واستكمال أهداف الثورة» أو «... والحفاظ على حق الشهداء». الأكثر التزاماً بالنص كانوا نواب «الحرية والعدالة». اتجاه على ما يبدو سيتّسع لحزب «الإخوان» الذي سيكون ملتزماً بالنصوص ليعبّر عن حالة وسط تنقذه فيها النصوص. سعد الكتاتني الذي فاز برئاسة المجلس، رفض الخروج عن اللائحة بعدما طلب منافسه (من حزب الوسط) عصام سلطان أن يتحدث كل مرشح إلى المنصب، وهو اعتداد بواقعية تقوم على تطبيق النصوص بحذافيرها، فـ«الإخوان» هم أكثر التزاماً بنص الإعلان الدستوري أكثر من المجلس العسكري نفسه، كما أنهم، رغم تأكدهم من فوز مرشحهم، إلا أنهم أصرّوا على الالتزام بلائحة وضعت في مجالس تحسم مناصبها بل وكتلتها الأساسية بالتعيين.

كلمة الكتاتني لم تخرج عن النص، لكنها أثبتت «واقعية» تقف في منتصف المسافة بين العسكر والشهداء، ليحتل «الإخوان» موقع الوسط في هندسة الفراغ السياسي الجديد. هنا أصبح «الإخوان» مركز واقعية جديد، تطوّق كوادرهم مبنى مجلس الشعب لحمايته من التظاهرات، وينعم نوابهم بالتجوال في بهو المبنى العتيق وممراته. التجوال يعبّر عن انتصار رحلة طويلة، هي الأطول في تاريخ السياسة المصرية؛ ثمانون عاماً عبر فيها «الإخوان» من الهامش إلى المركز، وقفزوا إلى منصة أول مؤسسة تكتمل بعد الثورة. الرحلة تتوازى مع رحلة البرلمان المستمرة منذ 1866، لكنها بدت أمس كأنها التجربة الأولى. فالاستبداد يأكل الزمن والخبرات، ويلقي بها في دوامة الفراغ السياسي.

لا تقاليد ولا تفكير جديد، إنها خطوط مرسومة يحاول النواب الجدد محاذاتها ليبدوا كأنهم أهل لملء الفراغ الذي احتلته حاشية حسني مبارك 30 عاماً. بين الفراغ السياسي والفراغ السلطوي، ليس هناك أقدر من «الإخوان» على تأدية دور يثير الجدل: هل يريدون وراثة دور «الحزب الوطني»؟ هل يلعبون لتغيير الدولة المصرية من أعلى بعدما مهّدوا الطريق من أسفل؟ إجابات «الإخوان» تميل إلى أنهم ليسوا في اتجاه تحقيق حلم لثمانين عاماً بدولة الخلافة، لكنهم يميلون إلى القيام بدور آخر يمنحون فيه لقواعدهم ميزة بديلة، وهي أنهم مثلاً «الحزب الكبير الذي استكمل الثورة». هل يمكن أن تكتمل الثورة بدون تغيير قواعد السلطة؟ بدون تحقيق العدالة؟ بدون خيال لا يستسلم للواقعية الثقيلة؟

الواقعية تقول إن العسكر و«الإخوان» سيتفقان لإعادة بناء ديكتاتورية قلبها عسكري وواجهتها دينية. إنها معادلة تجديد الدولة التسلطية. الثورة تعني أن هناك قوانين جديدة لا تجعل الواقعية تنتصر انتصاراً كاسحاً. لم تعد مقبولة دولة يديرها عسكر مقتنعون بالمدنية ويضعون شعباً في حالة طوارئ 30 عاماً كاملة. لهذا تبدو محاكمة مبارك ونظامه، في موازاة بداية أعمال مجلس الشعب، مهمة في طريق إعادة البناء. المحاكمة وصلت إلى مرحلتها الكوميدية مع مرافعة محامي مبارك، فريد الديب. أوهام فريد الديب تكمل الفيلم الكوميدي الذي كتبه سيناريست السلطة.

السيناريست كتب لكل دوره على طريقة السينما التقليدية، وفريد الديب اندمج في الدور كأنه ممثل يعلن عن نفسه بطريقة «أوفر اكتينغ» (اندمج أكثر من اللزوم في دوره) كما يسمّيها أهل التمثيل. الديب أكثر احترافاً في كوميديا السلطة من جوقة انطلقت في الفضائيات بشعار «الجيش حمى الثورة». وحتى إذا كان هذا صحيحاً، فهل هذا يبرّر جرائم ما بعد إزاحة مبارك؟ هل هذا يبرر محاولة إعادة بناء ديكتاتورية جديدة عبر العسكر؟ الديب مضحك لكن جوقة المجلس العسكري مثل الدواء المنتهي الصلاحية، يوهم بالعلاج بينما يحمل الموت.

ما كل هذا النفاق؟ يمكنهم أن يعلنوا تأييد المجلس العسكري وديكتاتوريته الجديدة بدون أن يتهموا المختلف معهم بالعمالة والخيانة والتخريب. لكنهم مخلصون، فالديكتاتورية

قضى السلفيون سنواتهم في تكفير فكرة البرلمان قبل أن يحتلوا مقاعده (أسماء وجيه ـ رويترز)

الجيش يسلم مجلس الشعب سلطتي التشريع والرقابة

جلس القيادي الإخواني محمد سعد الكتاتني على كرسي رئاسة أول برلمان مصري بعد الثورة، عقد أمس جلسته الأولى التي لم تخلُ من الفوضى

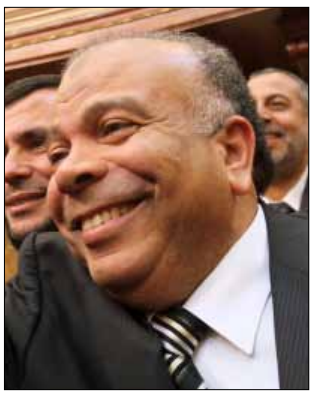

القاهرة ـ **محمد الخولي**

مع التئام الجلسة الأولى لمجلس الشعب المصري وانتخاب مرشح جماعة «الإخوان المسلمين» رئيساً له، أعلنت الحكومة المصرية أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة الحاكم نقل سلطاته التشريعية إلى مجلس الشعب الجديد. وجاء في بيان للحكومة على صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك»، أن «المشير حسين طنطاوي يعلن في رسالة لمجلس الشعب تسليم سلطة التشريع والرقابة للمجلس».

وكان الأمين العام لحزب «الحرية والعدالة» المصري، محمد سعد الكتاتني، قد فاز برئاسة أول برلمان بعد ثورة يناير، بـ 399 صوتاً من أصل 503 أصوات، هم أعضاء المجلس التشريعي، الذي يحتل الإخوان غالبية مقاعده. واستقبل نواب الإخوان الانتخاب بالتصفيق، وحاول أحد الأعضاء الهتاف بـ«الله أكبر ولله الحمد»، الهتاف الأشهر لجماعة الإخوان المسلمين، فمنعه باقي الأعضاء، بمن فيهم أعضاء الإخوان من ذلك.

ويتولى الكتاتني (59 عاماً) منصب الأمين العام لحزب الحرية والعدالة، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، الذي فاز بنسبة 47 في المئة من مقاعد أول مجلس منبثق من انتخابات حرة تشهدها مصر منذ الثورة.

رئيس المجلس الجديد، بدأ خطابه بالتشديد على أن «الثورة مستمرة حتى تستكمل أهدافها ونقتص لدماء الشهداء بمحاكمات عادلة وسريعة وفعالة»، مضيفاً أن «مصر فقدت الكثير من رجالها من أجل الحياة والكرامة والعدالة الاجتماعية، والاستقرار والتنمية، لذا نعلن أننا لن نخون دماء شهدائهم أبداً».

ووعد الكتاتني باقتلاع الفساد من جذوره، وبناء دولة القانون، وإصلاح التعليم وتوفير الرعاية الصحية، وتوفير الحياة الكريمة للمصريين، لافتاً إلى أن هذا لن يحدث إلا بالتوافق والتكامل بين القوى السياسية المختلفة داخل المجلس. وقال إن «القواسم المشتركة بيننا أكثر من نقاط اختلافنا». واكد أن «مصر تمر بمرحلة تاريخية وتتمثل في العبور من تلك الحقبة المظلمة التي مرت بها من خلال نظام فاسد، فلا بد من أن نرفع المصلحة العليا للوطن وتحقيق مصالح المواطنين، وذلك من خلال أجواء ديموقراطية حقيقية». وأشار إلى أن نواب مجلس الشعب سيتعاونون مع مجلس الشورى لاختيار لجنة لوضع دستور يعبّر عن جميع المصريين.

وبدأت جلسة انتخاب أول رئيس للمجلس بعد الثورة، بحالة من الفوضى، استمرت لنصف ساعة تقريباً، بعد طلب أحد المرشحين لمنصب رئيس المجلس، عصام سلطان، إتاحة الفرصة للمرشحين للتعريف بأسباب رغبتهم في الترشح لهذا المنصب، وهو ما رفضه نواب جماعة الإخوان المسلمين معتمدين على الغالبية داخل البرلمان، وبدعوى أن اللائحة الداخلية للمجلس لا تنص على هذا الإجراء. الفوضى سيطرت على القاعة وتعالت الأصوات الرافضة والمؤيدة للاقتراح، وتدخل عدد من النواب المستقلين لتهدئة الأجواء.

في المقابل، حاول عدد من نواب «الإخوان» تهدئة هيئتهم البرلمانية، التي ظلت تردد أثناء كلمة سلطان، «اسكت... اقعد»، بينما صرخ نائب آخر في وجه أعضاء الإخوان «أنتم الحزب الوطني الجديد».

جلسة يوم أمس بدأت بالوقوف دقيقة صمت تحية لأرواح شهداء الثورة، وتحية للمصابين. وقال أكبر الأعضاء سناً، الذي ترأس الجلسة حسب اللائحة الداخلية للمجلس، إن «دماء الشهداء هي التي صنعت هذا اليوم وسطّرت بدمائهم الزكية شهادة ميلاد لحرية كل المصريين وكرامتهم، وكذا كل الشكر والتقدير والرعاية والإجلال لمصابي الثورة الذين خاطروا بأنفسهم من أجل كرامة مصر».

بدورهم، النواب الجدد أدوا اليمين الدستورية أمام رئيس الجلسة، وتعهدوا الحفاظ على النظام الجمهوري، واحترام الدستور، رغم أن أولى مهام البرلمان الجديد هي إلغاء الدستور القائم وإعداد دستور جديد للبلاد.

وفي السياق، أدخل عدد من النواب المنتمين إلى حزب «الأصالة والبناء والتنمية» الإسلامي (سلفي)، تعديلاً على اليمين الدستورية. وأضافوا في نهايته «بما لا يخالف شرع الله»، ما أثار جدلاً داخل الجلسة، إلا أنهم أصروا على موقفهم. وهو ما رد عليه شباب الثورة الذين نجحوا في الانتخابات، بأن أضافوا على اليمين بأن «يعملوا على استكمال مطالب الثورة واحترام دم الشهداء».

وأثناء انعقاد الجلسة، وزّع الناشط

تعني إلغاء الآخرين وتحويلهم إلى فريسة، ولن تنجح محاولة المجلس العسكري إلا بشيطنة الثورة. إنهم يبحثون عن فريسة. «البصّاصون» أو الاستخبارات وناشرو الروايات المثيرة ينتشرون في كل مكان. يطاردون الروح التي وُلدت منذ أقل من عام، يتابعون أماكن انتشارها ليعثروا هناك على فريستهم، الشيطان الذي يستحضرونه ليكون بطل روايتهم القديمة الجديدة.

النسر الجريح الذي يدافع عنه المحامي الكوميدي لم يعد له مكان في دولة لا تنتظر أبطالاً وهميين، لكن المحامي يريد الاستفادة من صراع المجلس العسكري وجوقته لتوقيف خيال الثورة. يريد أن يكون واقعياً أكثر من المجلس نفسه، وهذا ما فجّر الكوميديا. وسيفجّرها أكثر مَن يتصوّر أن هذا أوان الدولة الدينية، أو حلم «الإخوان» القديم في إقامة دولة الخلافة في مصر. لا عسكرية ولا دينية، لا مجال إلا لدولة تبني برامجها على تحقيق الحياة السعيدة للفرد العادي. الدولة لم تعد كياناً متعالياً يعمل الجميع في خدمته ويحدّد الكهنة مصالحه. الدولة تدير المصالح ولا تحددها، ولا مكان فيها لكهنة يرتدون الكاكي أو يطلقون اللحى. الدولة فضاء يتّسع للجميع بلا وصاية، والشرعية الوحيدة لمن يحقق الحرية والأمان للفرد العادي. من يغلق الفضاء المتسع ضد الخيال الجديد يُثر الرعب طبعاً، لكن نهايته لا تخلو من كوميديا مثل مبارك ومحاميه، وقريباً مثل «المجلس العسكري» وجوقته. إنهم جميعاً أبناء واقعية تشبه من تصوّروا أن الراديو علبة عفاريت، وها هم الآن في عصر السرعات الفائقة للتواصل الاجتماعي. إنها لحظة سقوط واقعية الديكتاتور. هل يحدث الصدام غداً بين خيال الثورة المقلق، وواقعية تجد من ينتخبها؟

السياسي، عضو البرلمان، زياد العليمي، أوشحة على الأعضاء، مكتوباً عليها «لا للمحاكمات العسكرية للمدنيين»، بينما توشّح النائب مصطفى النجار، بوشاح كتب عليه: «لن نضيّع دم الشهداء هدراً». الأعضاء الشباب، وخاصة المرتبطين بالقوى الثورية، بدأوا نشاطهم مبكراً، حيث وزعوا مذكرة على أعضاء المجلس تطالبهم بتوقيع طلب لرئيس المجلس المنتخب، تأليف أربع لجان لتقصي الحقائق، في أحداث ثورة 25 يناير، وماسبيرو، ومحمد محمود، ومجلس الوزراء. وقال النائب مصطفى النجار إن المذكرة تطالب أيضاً بالعمل على تحقيق مطالب شهداء ثورة 25 يناير ومصابيها، والمحاسبة القانونية للرئيس السابق وأعوانه ورموز نظامه، ومحاسبة جميع المسؤولين عن قتل مواطنين مصريين وإصابتهم وانتهاك حقوقهم بعد تنحي مبارك، والعمل على إعداد جدول زمني لاستكمال نقل السلطة من المجلس الأعلى للقوات المسلحة لرئيس منتخب، وإلغاء حالة الطوارئ، ووقف محاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري.

هذه المطالب هي نفسها التي رفعها متظاهرون تجمعوا خارج البرلمان من أجل «مطالبة نواب البرلمان الجدد بالتمسك بمطالب الثورة»، وهتفوا «القصاص... القصاص اقتلوا ولادنا بالرصاص». وأرتدى عدد من المتظاهرين أقنعة لصور الشهداء وهتفوا: «يا نجيب حقهم يا نموت زيهم». وطالب المحتجون أعضاء البرلمان بالعمل على نقل السلطة من العسكر إلى المدنيين، وهتفوا: «قول ما تخفش... السلطة لازم تتسلم».

مؤتمر «اليمن إلى أين»
تقويم لمسار الثورة ومحاولة استشراف المستقبل

بينما يستعد اليمن للدخول في مرحلة جديدة، بدأت في القاهرة، أمس، أعمال مؤتمر «اليمن إلى أين»، لمحاولة تقويم الثورة ووضع تصوّر لمستقبل البلاد

القاهرة ـ **جمانة فرحات**

من جديد، وضعت قضايا اليمن والمخاطر المحدقة به على طاولة البحث. وبعدما استضافت بيروت، قبل أيام، فعاليات «المؤتمر الوطني: اليمن الذي نريد»، كانت القاهرة، أمس، على موعد مع انطلاق أعمال مؤتمر «اليمن إلى أين: نحو رؤية معاصرة لبناء اليمن الجديد»، بدعوة من مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان والمنظمة العربية لحقوق الإنسان.

توقيت انعقاد المؤتمر، الذي يمتد ليومين، واضح لا لبس فيه من وجهة نظر مدير مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان عز الدين الأصبحي. فهو «يأتي للاحتفال بمرور عام على انطلاق شرارة الثورة» ومحاولة للإجابة عن «تساؤلات المستقبل»، نظراً إلى أن اليمن على مفترق طريق يجعل من الضروري إجراء تقويم للأحداث التي مرّ بها العام الماضي، والعمل على عدم انزلاق اليمن إلى دائرة العنف. ولذلك شدد الأصبحي على أهمية تكافل جميع اليمنيين ووضع رؤية واضحة للمستقبل «لإعادة الكرامة لشعب يستحق الحياة». موقف مماثل أكد عليه محمد فائق، من المجلس الوطني لحقوق الإنسان المصري، محذراً من محاولات أعداء الثورة الالتفاف عليها ومقاومة البناء الثوري. كذلك ركز فائق في حديثه على خصوصية الثورة اليمنية بين الثورات العربية بوصفها الأكثر سلمية، على الرغم من الاستفزازات، ومن كون اليمن أكبر مخزن سلاح سعى مواطنوه إلى تجنب استخدامه في معركتهم في التغيير.

من جهته، لفت نائب رئيس الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان، راجي الصوراني، إلى أن اليمنيين باتوا على أعتاب حصد نتائج جهدهم الذي بذلوه طوال الأشهر الماضية، بعدما صمدوا في الساحات متمسكين بمطلب إسقاط النظام.

كذلك تحدث عن أصابع سوداء كثيرة، إقليمية ودولية، تحاول التدخل في شؤون اليمن وثورته، مطالباً بالتنبه لخطورة المرحلة وإيجاد الحلول للتغلب عليها وتغليب الوحدة اليمنية على أي اعتبار آخر. واستشهد الصوراني، الذي يرأس أيضاً المركز

علي ناصر محمد: حل القضية الجنوبية العادلة هو المدخل لحل كل قضايا اليمن

الفلسطيني لحقوق الإنسان، بالضرر الذي ألحقه الانقسام الفلسطيني بالقضية الفلسطينية.

أما الناشطة الحقوقية التونسية، نبيلة حمزة، فركزت على إفرازات الثورة التونسية بإيجابياتها وسلبياتها، مشددةً على أن أحد أهم إنجازات الثورة أنها أسقطت جدار الصمت والخوف. وأبرز دليل على ذلك يتجسد في الحراك السياسي والاجتماعي في تونس ومختلف الدول التي تشهد حركات احتجاجات، بينها اليمن أيضاً.

من جهته، قدم الرئيس اليمني السابق، علي ناصر محمد، مداخلة أكد فيها أنه لم يعد هناك شيء يمكّنه إيقاف عجلة التغيير في اليمن، داعياً إلى ضرورة «تحقيق كامل أهداف الثورة واستحقاقات التغيير» وليس الاكتفاء بإسقاط رأس النظام. وبعدما أكد على أهمية «وضع رؤية لمعالجة القضايا الكبيرة والمعقدة والمركبة التي تخص اليمن»، أكد أن «أولى هذه المهمات حل القضية الجنوبية العادلة بوصفها المدخل لحل كل قضايا اليمن». واتهم الرئيس اليمني السابق، المؤيد لخيار الفدرالية، نظام علي عبد الله صالح بأنه «حوّل حلم الوحدة الجميل إلى كابوس مفزع، وأشاع روح الفرقة والتشرذم حينما كرس أزمته الأخلاقية وطريقته في الحكم بالوصاية والتفرد»، الأمر الذي ساهم في «انطلاق الحراك الجنوبي السلمي الشعبي».

وفيما أقرّ بأن التغيير في اليمن «ليس بإرادة شعبية فقط، بل بإرادة خارجية أيضاً»، دعا علي ناصر محمد إلى «التوصل إلى أفضل الوسائل التي تبلور حلاً عادلاً ومنصفاً للقضية الجنوبية»، مشدداً على أن «اليمن ليس بحاجة فقط إلى مصالحة تنطلق بإرادة حقيقية، بل إلى مصالحة تؤدي إلى المشاركة الفعلية في السلطة والثروة، عملاً بمبدأ التصالح والتسامح الذي يجب أن يعم البلاد كلها. وهو ما يتطلب من وجهة نظره الاعتراف بالأخطاء التي وقعت رسمياً، وترك العفو لأصحابه لأن يبادروا إلى منحه، لا فرضه».

صالح إلى نيويورك... واعتصام لإزاحة الأحمر

كما كان مقرّراً، غادر الرئيس اليمني علي عبد الله صالح مسقط، أمس، باتجاه الولايات المتحدة، حيث سيمكث للعلاج، في وقت تصاعدت فيه الاحتجاجات في صفوف العسكريين المطالبة بإقالة الأخ غير الشقيق لصالح، محمد صالح الأحمر. وذكرت وكالة الأنباء اليمنية أن صالح «توجه إلى الولايات المتحدة لاستكمال ما تبقى من العلاج جرّاء الإصابات التي تعرض لها في الاعتداء الإجرامي الآثم على جامع دار الرئاسة». وأشارت إلى أن صالح استقلّ طائرة رئاسية ترافقها طائرة رئاسية أخرى، فيما أوضح مصدر مطّلع مقرّب من الرئاسة أن «صالح سافر مع أولاده الصغار الخمسة وزوجته».

في المقابل، أكّدت القيادات الشبابية للاحتجاجات أنها لن تحتفل بالنصر إلا بعد محاكمة صالح الذي خرج من السلطة بعدما ضمن اتفاق عدم محاكمته. وقال وليد العماري، وهو من قياديي الشباب المحتجين في صنعاء، «لا نستبق الأمور، سنبقى في الساحات، ويوم 21 شباط سيحدد مستقبل اليمن»، في إشارة إلى موعد إجراء الانتخابات الرئاسية المبكرة التي يفترض أن ينتخب فيها نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي رئيساً للبلاد.

ورأى محلّلون أن سفر صالح هو نهايته كرئيس للبلاد، لكنهم شكّكوا في نهاية دوره السياسي، على اعتبار أنه نجح في الخروج من المأزق بمصير مغاير للرؤساء الآخرين الذين نال منهم الربيع العربي. وقال المحلل السياسي، علي سيف حسن، «إنها نهاية علي عبد الله صالح كرئيس جمهورية، أما دوره السياسي فمرتبط بالتطورات السياسية في المرحلة المقبلة». ورأى أن «علي صالح براغماتي بامتياز، يعرف أنه حصل على أفضل ظروف تسوية. الرجل خرج محصّناً كما ولدته أمه».

في غضون ذلك، اعتصم عسكريون يمنيون للمطالبة بإقالة قائد القوات الجوية اليمنية، الأخ غير الشقيق للرئيس اليمني، اللواء محمد صالح الأحمر. وتجمع المئات من ضباط وطياري قاعدة الديلمي الملاصقة لمطار صنعاء أمام منزل نائب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي. وذكرت مصادر عسكرية أن جندياً رمى بحذائه باتجاه اللواء الأحمر بينما كان يلقي خطاباً في قاعدة الديلمي، ما سبّب مواجهات في القاعدة. وتدخل الحرس الجمهوري الذي يقوده نجل الرئيس اليمني أحمد، واستخدمت قواته الرصاص المطاطي وخراطيم المياه، ما سبّب جرح خمسة جنود.

وسبّبت هذه الحادثة توتراً في قاعدة العند الجوية في عدن، إذ نظم جنودها أيضاً اعتصاماً للمطالبة بإقالة الأحمر. كذلك أعلن رجال قاعدة طارق في مدينة تعز، جنوبي صنعاء، إقالة قائدهم الذي يتهمونه بالفساد، وعيّنوا ضابطاً آخر مكانه، حسبما أفاد بعض الضباط. وطوّقت قوات الحرس الجمهوري على الأثر القاعدة واعتقلت ستة جنود.

إلى ذلك، التقى ممثّلون عن «ملتقى الجنوبيين» في اليمن السفير الأميركي في صنعاء، جيرالد فايرستاين، لبحث القضية الجنوبية، إثر مغادرة صالح. وقال بيان صادر عن الملتقى إن «ممثلي الجنوب ناقشوا مع السفير موضوع الانتخابات الرئاسية المبكرة، واختيار نائب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي مرشحاً توافقياً في اليمن». وأضاف أن «ممثلي الجنوب أوضحوا للسفير تأييد مقترح عقد مؤتمر للحوار الوطني بين الجنوبيين في الداخل».

(أ ف ب، يو بي آي، أ ب)

عربيات دوليات

الكرواتيون يصوتون للانضمام للاتحاد الأوروبي

صوّتت كرواتيا لمصلحة الانضمام إلى عضوية الاتحاد الأوروبي في 2013، في استفتاء جرى أول من أمس، متجاهلةً بذلك مخاوف من الاضطرابات الاقتصادية في دول الاتحاد. وقالت المفوضية الانتخابية الرسمية بعد فرز كل الأصوات تقريباً إن 66 في المئة من الناخبين الكروات وافقوا على

الانضمام إلى الاتحاد. ورأى رئيس وزراء كرواتيا، زوران ميلانوفيتش (الصورة) أن «هذه نقطة تحول في تاريخنا. وسنكون مسؤولين عن قراراتنا. النجاح أو الفشل يعتمد الآن علينا وحسب». وتنضم كرواتيا إلى الاتحاد في الأول من تموز من عام 2013 إذا أقرت ذلك الدول الاعضاء في الاتحاد.

(رويترز)

مقتل سعودية أثناء قيادتها السيارة

قُتلت شابة سعودية وأُصيبت أخرى بجروح بالغة إثر انقلاب سيارة كانت تقودها المصابة في منطقة حائل شمال السعودية، البلد الوحيد في العالم الذي يحظر على النساء فيه قيادة السيارات. وقال العقيد عبد العزيز الزنيدي إن «سيارة رباعية الدفع تعرضت لحادثة انقلاب مساء السبت ولقيت فتاة مصرعها على الفور، فيما أُصيبت مرافقتها التي كانت تقود السيارة بإصابات متفرقة نقلت على أثرها إلى المستشفى». وكانت شابة سعودية تقوم مع رفيقاتها بخرق الحظر المفروض على قيادة السيارات في تشرين الثاني 2010 ولقيت حتفها مع ثلاث من رفيقاتها بعد ارتطام سيارتها بحاجز ترابي.

(أ ف ب)

اليمن: مقتل 5 من «القاعدة»

قُتل خمسة أعضاء في تنظيم «القاعدة»، بينهم سعودي من أصل يمني، في مواجهات مسلحة مع الجيش في ضواحي مدينة زنجبار عاصمة محافظة أبين الجنوبية. وأكدت مصادر أمنية أن اشتباكات بالأسلحة الرشاشة تبعها قصف مدفعي وقعت صباحاً في شمال المدينة، التي تسيطر «القاعدة» على أجزاء منها، وأدت إلى مقتل أحد أعضاء القاعدة وإلى إصابة ثلاثة آخرين. ويسيطر «القاعدة» على عدة مدن في محافظتي أبين وشبوة الجنوبيتين، وكذلك على مدينة رداع في محافظة البيضاء.

(أ ف ب)

المقابلة

وزير خارجية المالديف أحمد نسيم في لبنان. الزيارة، التي طغى عليها الطابع التجاري ويرافقه فيها وزير الداخلية حسن عفيف، تأتي في وقت تصارع فيه هذه الدولة الجزرية الصغيرة «في معركة مصيرية للتكيّف مع تغيّر المناخ»

أجرى الحوار **بسام القنطار**

أحمد نسيم

- **المالديف تصارع من أجل البقاء**
- **نعيش تحولاً سلمياً منذ 2008**
- **فرص الاستثمار متاحة مع لبنان**

■ تصارع المالديف من أجل البقاء. هل من مبالغة في هذا الطرح؟

ـ هويتنا مرتبطة بجزيرة صغيرة جئنا منها. لذلك، إن فقدان الجزيرة يعني فقدان بقائنا؛ لأن المعنى الكامل للبقاء هو تلك القطعة من الأرض. إن ضاعت الجزيرة فستضيع إلى الأبد، ولن يكون هناك هوية باقية. وهذه هي مشكلتنا الكبرى، وستظل مشكلتنا، حتى لو اقتطعت إحدى الدول قطعة من أرضها ومنحتنا السيادة عليها، وهو أمر من غير المتوقع حدوثه. حالنا تشبه حال عشرات الدول التي تتكون من آلاف الجزر الصغيرة، وحتى الآن لم يتكلم بصراحة سوى رئيس جزر المالديف، محمد نشيد، الذي تحدث علناً عن نقل جميع سكان جزر المالديف البالغ عددهم 370 ألف نسمة إلى دولة أخرى إذا غطت المياه المتزايدة الجزر التي لا يزيد أقصى ارتفاع فيها على 1,5 متر فوق مستوى سطح مياه البحر، وهو أمر مرجح حدوثه. لم يعد تغيّر المناخ مجرد قضية اقتصاد بالنسبة إلى سكان الجزر، الذين يشاهدون المياه ترتفع ببطء حول منازلهم. العالم يفكر في التجارة. لكن هذا ليس هو جوهر قضية تغيّر المناخ، إن الأمر يتعلق بغرقنا أو بقائنا على قيد الحياة.

■ هل من الممكن التوصل إلى حل عالمي إنقاذي لمشكلة تغيّر المناخ؟

ـ لا تألو المالديف أي جهد من أجل إيجاد حلّ عالمي قوي من خلال الأنشطة المتعدِّدة الأطراف والثنائية والإقليمية، بما فيها اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيُّر المناخ. وتقود المالديف الجهود الرامية إلى التوصّل إلى نتيجةٍ ما بعد عام 2012 تفرض على كبرى الاقتصاديات التعهُّد بإسهامات حقيقية ومُلزمة للحدّ من آثار تغيُّر المناخ، وتستدعي في الوقت عينه توفير المساعدة للدول الأكثر ضعفاً على وجه الخصوص.
يعود الفضل إلى المالديف في التقدُّم الذي أحرز في مؤتمري كانكون دوربان بشأن حشد التمويل لمعالجة ظاهرة تغيّر المناخ. فقد ساهم الوفد المالديفي المعني بتغيُّر المناخ وكفاءة استخدام الطاقة في تسهيل مفاوضات التمويل التي توصّلت في خلالها الدول إلى اتفاق تاريخي على استحداث صندوق المناخ الأخضر دعماً للخطوات التي تتّخذها الدول النامية لدرء تغيُّر المناخ. لكن هذا الصندوق لا يزال فارغاً، وهذا ما يجعلنا نقلق من مدى جدية التزام الدول المتقدمة في مساعدة الدول الجزرية النامية الصغيرة التي تتأثّر بظاهرة تغيّر المناخ خصوصاً، رغم أنّ انبعاثاتها من غازات الدفيئة المسبِّبة لهذه الظاهرة لا تذكر.

يعرّف وزير داخلية المالديف حسن عفيف (الصورة) بلاده انها أرخبيل يتألف من نحو 1190 جزيرة مرجانية صغرية تمتد على خط الاستواء، وتبلغ مساحة اليابسة فيها 300 كيلومتر، وتعوم على 859 ألف كيلومتر مربع من المياه. وهناك 192 جزيرة مسكونة، في حين أن 97 جزيرة هي عبارة عن منتجعات سياحية. ويبلغ عدد السكان نحو 305 آلاف نسمة

■ كيف تعمل المالديف من أجل إتمام إجراءات التكيف مع تغيّر المناخ؟

ـ رؤيتنا للجزر التي نعيش عليها أنها كائن حي نحميه فيحمينا، وخصوصاً في الحيود البحرية المرجانية. نطمح إلى أن نوقف انبعاثات الكربون بحلول سنة 2020 من خلال الاتكال على مشاريع الطاقة المتجددة، ونعمل مع دول عدة في هذا المجال، وثمة مجال جيد للاستثمار أمام رجال الأعمال.
كذلك أجرينا حماية للعاصمة ماليه بلغت كلفتها 200 مليون دولار، لكن ذلك لا يعني أننا نستطيع حماية جميع الجزر. ونركز جهدنا الأساسي على الحصول على التمويل من أجل اجراءات التكيف مع تغيّر المناخ من خلال اتحاد دول الجزر الصغيرة (AOSISI)، وهو تنظيم بين الحكومات لدول الجزر الصغيرة والساحلية المنخفضة، يوحّد بين أصوات 43 دولة نامية لجزر صغيرة، 37 دولة منها أعضاء في الأمم المتحدة. ويمثل الاتحاد نسبة 28 بالمئة من الدول النامية، 20 بالمئة من العدد الإجمالي لأعضاء الأمم المتحدة، و5 بالمئة من العد الإجمالي لسكان العالم. بالإضافة إلى الضغط لتحقيق خفوضات في انبعاثات غازات الدفيئة، يسعى الاتحاد إلى الحصول على تعهدات من الدول المتطورة لتمويل إجراءات التكيف.

> **إن ضاعت الجزر، فلن يكون هناك هوية باقية، حتى لو منحتنا إحدى الدول قطعة من أرضها**

■ كيف تصف الوضع السياسي في المالديف اليوم؟

ـ تعيش المالديف منذ تشرين الثاني 2008 تحولاً سلمياً نحو الديموقراطية الليبرالية. وهي إحدى أحدث الديموقراطيات في العالم التي يكفل فيها الدستور حماية حقوق الإنسان.
ورغم أن التاريخ الحديث قد أثخن بانتهاكات صارخة لحقوق الإنسان، فقد كان التحول الديموقراطي منظماً وسلمياً.
ورغم أن أناساً كثيرين في المالديف، ومنهم أعضاء في الحكومة الحالية، كانوا ضحايا تلك الانتهاكات، فقد تلاشت الدعوات إلى الانتقام.
ويمثل الرئيس محمد نشيد نموذجاً لهذا الإصرار على التطلع إلى المستقبل؛ فهو رغم تعرضه للسجن والتعذيب في مناسبات عدة، حض المواطنين على التزام الهدوء ودعا اللجنة المالديفية لحقوق الإنسان إلى إجراء تحقيقات مستقلة في الانتهاكات التي اقترفها النظام السابق. كذلك سمح للأحزاب السياسية بالتسجل في عام 2005، وقد سجل 14حزباً منذئذ، وهي تعمل حالياً.
ونظمت أول انتخابات تعددية في تاريخ البلاد في تشرين الأول 2008. وقادتها أول لجنة انتخابات مستقلة، وراقبتها جهات محلية ودولية، منها الأمم المتحدة.

■ ما الهدف من زيارتك لبنان؟

- جئنا من أجل التفاوض مع لبنان على اتفاق في شأن إلغاء تأشيرات الدخول بين البلدين، ولدعوة رجال الأعمال اللبنانيين إلى الإفادة من فرص الاستثمار المتاحة في المالديف، وخصوصاً في القطاع السياحي، وفي مجال الطاقة المتجددة.
ولقد التقينا رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، بعدما اجتمعنا مع وزير الخارجية عدنان منصور.
كذلك شمل برنامج الزيارة لقاءات مع مجموعة من رجال الأعمال اللبنانيين. البحث مع المسؤولين اللبنانيين تناول فرص الاستثمار المتاحة في المالديف لرجال الأعمال اللبنانيين، وخصوصاً في مجال إنشاء الفيلات التي تباع للأجانب، والمنتجعات السياحية.

متابعة

المالديف تطلب تدخل الأمم المتحدة في أزمة قضائيّة

طلبت المالديف من الأمم المتحدة، أول من أمس، أن ترسل فريقاً من الخبراء القانونيين لحل ما اصطلح على تسميته «الأزمة القضائية» التي تعصف بالبلاد عقب قرار الجيش اعتقال قاضي محكمة الجنايات. وأعلن بيان صادر عن وزير الخارجية، أحمد نسيم، أن المالديف طلبت من المفوض السامي لحقوق الإنسان أن يرسل على وجه السرعة فريقاً من الخبراء لتقويم الوضع الحالي.
وتواجه حكومة الرئيس محمد نشيد معارضة قوية، حيث نزل المئات الى شوارع العاصمة ماليه على خلفية اعتقال رئيس محكمة الجنايات عبد الله محمد، بعدما أمر بإطلاق سراح معارضين. وانضم نائب الرئيس، محمد وحيد حسن، الى الأصوات المطالبة بإطلاق سراح القاضي، وقال إنه يخجل بالخطوة التي قامت بها حكومته. وكانت الحكومة قد اتهمت نائب الرئيس بالفساد.
ويوم الأحد الماضي، تجمع المئات من المتظاهرين أمام المقر الرئاسي ومقر مجلس الوزراء ومقار الشرطة، وطالبوا الرئيس محمد نشيد بتقديم استقالته. وخطب في التجمع، قبل أن تفرقه الشرطة باستخدام الغاز المسيل للدموع، أحد أبرز زعماء المعارضة، أحمد نسيم علي، الذي خسر الانتخابات التي جرت عام 2008 لمصلحة الحزب الديموقراطي المالديفي، برئاسة محمد نشيد.
وقال الرئيس نشيد، في بيان عقب اعتقال القاضي، إن الأزمة القضائية في بلاده لا ترتبط فقط بخطوة اعتقال القاضي عبد الله محمد، بل من خلال فشل الأجهزة القضائية في إنفاذ العدالة والالتزام بمواد الدستور. كما أن اللجنة المكلفة مراقبة عمل القضاة فشلت في التوصل الى قرار في 143 شكوى رفعت أمامها في عام 2010.
وحالياً، يقبع القاضي عبد الله محمد تحت الإقامة الجبرية في إحدى الجزر المعزولة بحماية عسكرية. ويقول معارضو الرئيس إن الأخير يستخدم الجيش والشرطة لقمع المعارضة ويمنع وسائل الإعلام من العمل بحرية.
وفي آب 2010، كان القضاء في صميم أزمة دستورية عندما فشل مجلس الشعب، بسبب انقسامات سياسية عميقة، في إصدار التشريعات اللازمة بشأن القضاء، ولم يتوصل إلى تعيين رئيس جديد للقضاة بحلول الموعد النهائي الدستوري المحدد في 7 آب 2010. وكنتيجة لذلك، واجهت المالديف فراغاً دستورياً. وفي محاولة لضمان استمرارية القضاء، أنشأ نشيد فريقاً مكوناً من أربعة أعضاء (بدعم من الكومنولث)، وكلفه تسيير العمل الإداري للمحكمة العليا.

(الأخبار، أ ب)

إسرائيل

سجال بين نتنياهو وغانتس على هويّة قائد سلاح الجو

علي حيدر

يكتسب تعيين قائد سلاح الجو الإسرائيلي، في هذه المرحلة، خصوصية استثنائية، لما ينطوي عليه من أبعاد تتصل بالموقف من مهاجمة ايران، الذي تنقسم حوله التقديرات والمواقف بين المؤسسة العسكرية من جهة، ورئيس الوزراء ووزير الدفاع من جهة مقابلة.

وعلى الرغم من أن تعيين قائد سلاح الجو في الدولة العبرية، يشابه في إجراءاته القانونية والإدارية تعيين قائد أي سلاح آخر، مثل البر والبحر، كشفت تقارير إعلامية إسرائيلية عن صراع دائر بين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ورئيس أركان الجيش بني غانتس بشأن هوية قائد سلاح الجو البديل عن القائد الحالي اللواء عيدو نحوشتان، الذي وافق على إنهاء مهماته، على خلفية أن الأول يطرح رئيس سكرتيره العسكري، اللواء يوحنان لوكير، فيما يطرح الثاني رئيس شعبة التخطيط اللواء امير ايشل.

وفي سياق التأكيد على أن التجاذب القائم بشأن هوية قائد سلاح الجو، يتجاوز الأبعاد المهنية ومسألة توزيع الصلاحيات بين رئيس الحكومة ووزير الدفاع ورئيس أركان الجيش، رغم حضورها القوي في أي عملية تعيين، نقلت تقارير إعلامية سابقة ولاحقة أن لوكير يتناغم مع نتنياهو في مسألة ضرورة توجيه ضربة عسكرية إلى المنشآت النووية الإيرانية، فيما يعارض ايشل مثل هذا التوجه في المرحلة الحالية.

في المقابل، نقلت «يديعوت أحرونوت» عن مصادر عسكرية رفيعة المستوى قولها إن موقف المرشحين متطابق إزاء المسألة الإيرانية، وإنهما حتى الآن لم يعلنا موقفيهما في هذا المجال، لكنها عادت ولفتت الى أنه في جميع الأحوال، دفعت قضية مهاجمة إيران نتنياهو الى التدخل في اختيار قائد سلاح الجو، فيما تتجه الأنظار الى الصيغة النهائية التي سيرسو عليها هذا الكباش، في ضوء التساؤلات التي واكبت غانتس منذ توليه منصب رئاسة الاركان، بشأن قدرته على الوقوف بوجه ضغوط نتنياهو، فقد أظهر الأول، حتى الآن، نجاحاً في اختبار التصميم على الموقف، عندما أعلن أمام لجنة المراقبة التابعة للكنيست، التي يرأسها عضو الكنيست روني بار اون، عن حزب «كديما» المعارض، حقه في حسم هوية قائد سلاح الجو المقبل، مؤكداً أنه «يحظر تعيين ضباط خلافاً لرأي رئيس أركان الجيش»، مشدداً على أن «تعيين سلاح الجو هو مثل تعيين أي ضابط آخر برتبة لواء». ولفت غانتس الى أنه لا يرى فرقاً بين تعيين قائد سلاح الجو وبين قائد سلاح البحرية أو قائد الجبهة الداخلية، وأن هذا الأمر من صلاحيات رئيس الأركان، الذي يدعو المرشحين، وهو الذي يشرح أسباب التعيين، ورئيس الأركان حصل على ثقة الحكومة من أجل إدارة شؤون الجيش، وهكذا يجب أن تسير الأمور.

رغم ذلك، فقد أظهر غانتس ليونة في مسألة تعيين نائب رئيس أركان الجيش ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، مبرراً ذلك بالقول إنه في الوقت الذي «لا يجوز فيه تعيين أي ضابط برتبة لواء لا يوافق عليه رئيس الأركان»، إلا أنه من الجهة المقابلة «ليس في جميع المناصب يجب أن يكون رأيي هو المقرر». وعلى ذلك يعتزم غانتس تقديم قائمة بأسماء المرشحين على أن يقرر باراك هوية من سيتولاها.

بموازاة ذلك، رأى باراك أنه ينبغي أن تكون لوزير الدفاع أولوية في تعيين مرشحيه في مناصب عسكرية ذات علاقة بمواضيع عسكرية مثل منسق أعمال الحكومة الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية، أو رئيس محكمة الاستئناف العسكرية، إضافة إلى «وجوب دراسة التوازن في تعيين رئيس شعبة الاستخبارات ونائب رئيس الأركان وقائد سلاح الجو».

نتنياهو خلال الاجتماع الأسبوعي لحكومة الاحتلال في القدس المحتلة أول من أمس (عبير سلطان ـ رويترز)

«مؤتمر سلام» على «فيسبوك» بمشاركة عباس وغواردیولا

فيما تقترب المفاوضات الاستكشافية من نهايتها، وفق التقويم الفلسطيني، أي في 26 الجاري، عقد ناشطون عرب وإسرائيليون مؤتمراً افتراضياً على «فيسبوك» لتقريب المواقف

جيش الاحتلال يعتقل نائبًا ووزيراً حمساويين في القدس

الفلسطينيون يصرون على وقف اللقاءات الاستكشافية في 26 الجاري

في خطوة هي الأولى من نوعها، أطلق عشرات الآلاف من الشباب العرب والإسرائيليين من مختلف دول منطقة الشرق الأوسط، أمس، «المؤتمر الأول للسلام»، عبر صفحة موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، على أن يختتم مساء اليوم. وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية إن أوري سافير، مدير مركز «بيرتس» للسلام، أعلن عن المؤتمر، الذي تنظمه مجموعة «يالا ـ يا قادة الشباب» ومركز «بيرتس» للسلام، «ويبدأ أعماله عند العاشرة من صباح اليوم (أمس) ويستمر حتى السابعة والنصف من مساء الثلاثاء (اليوم)».

ويشارك في المؤتمر الافتراضي الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، والرئيس الإسرائيلي، شمعون بيريز، ووزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، ومدرب فريق برشلونة لكرة القدم بيب غواردیولا، ورئيس الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة ديفيد سترين، والممثلة الأميركية شارون ستون، بعضهم عبر مشاركات فيديو، وآخرون من خلال رسائل مكتوبة.

وقال أوري سافير إن «المؤتمر يهدف أولاً وقبل كل شيء إلى وضع جدول أعمال للجيل القادم في الشرق الأوسط، في ما يتعلق بمستقبل المنطقة واعتماد أربعة مشاريع أو مبادرات مشتركة، من شأنها أن تكون نقطة انطلاق لتأسيس برامج أكاديمية عبر الإنترنت لبناء وتدريب القادة الشباب، وذلك بالتعاون مع الجامعات الرئيسية في الولايات المتحدة». وتضم صفحة «يالا ـ يا قادة الشباب» نحو 40 ألف عضو، بينهم 9000 من مصر، 3500 إسرائيلي، 2500 فلسطيني، 1500 جزائري، 1400 مغربي، 1050 عراقياً، 700 سعودي، 500 ليبي و190 من لبنان وممثلون من دول أخرى.

وفي إطار التسوية، أعلن مسؤول فلسطيني مقرب من المفاوضات أن الفلسطينيين مصممون على وقف اللقاءات الاستكشافية بعد 26 كانون الثاني/ يناير إذا لم توقف إسرائيل الاستيطان. وقال المسؤول الفلسطيني، الذي فضل عدم ذكر اسمه، إن «اللقاءات الاستكشافية تنتهي حسب الموعد المتفق عليه مع اللجنة الرباعية ما لم توقف إسرائيل الاستيطان في عموم الأراضي الفلسطينية، بما فيها القدس الشرقية».

من جهة ثانية، أفادت صحيفة «هآرتس» بأن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو منع عقد لقاء بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس وقادة منظمات يهودية في بريطانيا، خلال زيارة عباس للندن، الأسبوع الماضي. وقالت إنه «في أعقاب طلب مكتب نتنياهو، وضغوط مارستها السفارة الإسرائيلية في لندن، ألغى قادة المنظمات اليهودية في بريطانيا لقاءً مع عباس».

ونقلت الصحيفة عن موظفين إسرائيليين مطلعين قولهما إن صراع قوى دار بين الحكومتين الإسرائيلية والبريطانية حول لقاء عباس وقادة المنظمات اليهودية، وإن الحكومتين حاولتا ممارسة ضغوط من أجل التأثير على قادة المنظمات اليهودية.

إلى ذلك، ذكرت مصادر في حركة «حماس» أن الجيش الإسرائيلي اقتحم مقر الصليب الأحمر في القدس المحتلة، أمس، واعتقل نائباً ووزيراً سابقاً عن الحركة يعتصمان في مقر المنظمة منذ 572 يوماً، هما النائب محمد طوطح والوزير السابق في حكومة «حماس» خالد أبو عرفة.

وكانت إسرائيل قد اتخذت قراراً بإبعاد نواب حركة «حماس» المنتخبين عن مدينة القدس المحتلة، وهم محمد طوطح وأحمد عطون وأحمد أبو طير، إضافة الى الوزير أبو عرفة. وأبعدت إسرائيل عطون وأبو طير الى رام الله. إلا أن طوطح وأبو عرفة لجآ الى مقر الصليب الأحمر في القدس واعتصما هناك.

ودانت السلطة الفلسطينية الاعتقال، وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات «ندين بشدة هذا الاعتقال». وأضاف إنه «رد رسمي إسرائيلي على رسالتنا المطالبة بإطلاق سراح عزيز الدويك وكل النواب المعتقلين، وعلى مطالبتنا بالإفراج الفوري عنهم».

وجاء ذلك أثناء لقاء عريقات مع مبعوث اللجنة الرباعية الدولية، طوني بلير، وممثل السكرتير العام للأمم المتحدة روبرت سيري، والمدير العام للشؤون الخارجية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الاتحاد الأوروبي، كريستيان بيرجر، والقنصل الأميركي العام دانيال روبنستين، كل على حدة.

(الأخبار)

تظاهرة ضد محادثات السلام امام مقر الرئيس في رام الله قبل أيام (ع. موماني ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

مشعل سيزور غزة مع عباس

أكدت مصادر فلسطينية، أمس، أن رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل (الصورة)، يخطط لزيارة غزة برفقة الرئيس محمود عباس، موضحةً أن مشعل مصمم على الزيارة، لكن في اللحظة المناسبة التي تسنح فيها الظروف نظراً إلى حساسية الزيارة من كل النواحي والترتيبات واحتمالات التدخل الإسرائيلي. وأوضحت المصادر أن مشعل يبدي ثقة كبيرة بالرئيس الفلسطيني، وأنه وعباس مصران على إنهاء كارثة الانقسام التي جلبت الخراب والضياع للفلسطينيين. وأوضحت أن مشعل يدرك أن هناك معارضة في داخل حركته لاتفاق المصالحة، وأنه أكد أن ذلك أمر طبيعي، ولكنه أشار إلى أن «المصالحة وإنهاء الانقسام خيار استراتيجي لا رجعة عنه، وأن لا عودة إلى الوراء إطلاقاً مهما كلف الأمر، وأن الوحدة يجب أن تتحقق». وأشارت المصادر إلى أن مشعل طلب من القيادة المصرية مراراً وتكراراً العمل على تسهيل زيارته لغزة، آخرها أثناء زيارته الأخيرة للقاهرة.

(الأخبار)

الزهار: لن نتخلى عن المقاومة المسلّحة

أكد القيادي في حركة «حماس»، محمود الزهار، أن حركته «لن تتخلى» عن المقاومة المسلحة ضد إسرائيل. وقال، في كلمة خلال حفل تكريم «شهداء منطقة الزيتون» شرق مدينة غزة لمناسبة الذكرى الثالثة للعدوان على قطاع غزة: «نحن نجاهد لكرامتنا ولحقوقنا؛ فالجهاد طريقنا، وهو حياتنا وعزنا، ولن نتخلى عنه مهما بلغت التضحيات». وتابع قائلاً إن حماس «لن تتخلى عن المواجهة المسلحة مع العدو الصهيوني».

(أ ف ب)

إجراء الانتخابات في أيار مستحيل

أعلن منسق لجنة الحريات التي ألفتها الفصائل الفلسطينية في كانون الأول الماضي، مصطفى البرغوثي، أنه أصبح من المستحيل إجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية والمجلس الوطني في أيار المقبل. وقال: «حسب رأي لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية، أصبح من المستحيل إجراء الانتخابات في أيار المقبل، وعلينا أن نعمل بسرعة لضمان إجرائها هذا العام، وهذا يتطلب أن تبدأ لجنة الانتخابات عملها في غزّة».

(الأخبار)

الاتحاد الأوروبي يبدأ وقف استيراد النفط الإيراني تدريجاً

اتفق وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي على تشديد العقوبات على إيران، لتشمل قطاع النفط والبنك المركزي، بينما نددت موسكو بـ«العقوبات الأحادية»

بروكسل ـ **لخضر فراط**

أعلنت مصادر دبلوماسية في العاصمة البلجيكية، أمس، أنه «جرى التوصل إلى اتفاق مبدئي على فرض حظر على النفط الإيراني» خلال اجتماع لمندوبي دول الاتحاد الأوروبي في بروكسل، حيث سيُمنَع استيراد النفط الإيراني والمواد المشتقة منه تدريجاً. وتشمل العقوبات أيضاً نشاطات شركات التأمين والمصارف التي لها علاقات بصناعة النفط. وتسري العقوبات المقررة على العقود النفطية الجديدة، أما القديمة منها فتبقى حتى مطلع تموز المقبل. كذلك قرر الوزراء إعادة تقويم العقوبات في شهر نيسان المقبل.
هذه العقوبات تشمل أيضاً المواد البتروكيميائية التي يمنع استيرادها، ويمنع أيضاً التصدير من أوروبا تجاه إيران للتجهيزات والتكنولوجيا التي لها علاقة بهذا القطاع الحيوي. وتمنع الشركات الأوروبية من إنجاز استثمارات في قطاع البتروكيميائيات، أو حتى المشاركة فيها مع شركات أخرى في إطار التشارك.
وفي السياق نفسه، قرر وزراء الخارجية الأوروبيون تجميد أصول البنك المركزي الإيراني في دول الاتحاد الأوروبي مع ضمان إبقاء التجارة الشرعية، بمعنى تلك الموجهة للاستهلاك العام، ويحظر المشروع كذلك تجارة الذهب والماس مع البنك المركزي ويمنع تزويد البنك بأوراق نقدية والعملة المتداولة. وقرروا إضافة ثلاثة أشخاص إيرانيين إلى قائمة المنع من السفر وتجميد أرصدتهم، فيما جُمّدت أرصدة ثماني هيئات جديدة ورفع الحظر عن هيئة إيرانية كانت معنية بالتجميد سابقاً.
وفي هذا السياق استُهدف البنك الإيراني للتجارة الذي لديه فروع في بريطانيا وفرنسا وألمانيا.
إلا أن الوزراء الأوروبيين أعطوا مهلة كافية أمام البلدان الأوروبية التي تستورد النفط الإيراني، لتغيير مصادر تمويلها وإبرام صفقات جديدة مع دول أخرى لشراء ما يكفيها من النفط. ومن بين الدول التي يهمها الأمر إيطاليا واليونان وإسبانيا، إلى جانب تركيا من خارج دول الاتحاد الأوروبي.
وكان الاتحاد الأوروبي قد جمّد أصول 433 شركة و113 فرداً، بالإضافة إلى فرض قيود على التجارة والاستثمارات في قطاعي النفط والغاز في إيران.
من جهتها، قالت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين آشتون، قبل اجتماع وزراء الخارجية في بروكسل: «أريد أن تكون نتيجة الضغط الذي تمثله تلك العقوبات العودة إلى المفاوضات» النووية مع الدول الست الكبرى (الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين وألمانيا).

وفي واشنطن، قالت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون ووزير الخزانة تيموثي غايتنر، إن هذه الخطوات «تنسجم مع تلك التي اتخذتها الولايات المتحدة سابقاً والعقوبات الأميركية الجديدة المفروضة على إيران»، التي أُقرت بقانون في 31 كانون الأول الماضي.
في غضون ذلك، طلبت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، مجدداً من إيران «التعليق الفوري» لبرنامجها النووي، حسبما جاء في بيان مشترك نشرته الرئاسة الفرنسية أمس.
في المقابل، ندد وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف بالعقوبات «الأحادية الجانب»، قائلاً إنها «لا تدفع الأمور قدماً». وأعلنت وزارة الخارجية في بيان أنّ «من الواضح أن ما يحدث هنا هو ضغط صريح وإملاء... محاولة لمعاقبة إيران على سلوكها العنيد»، مؤكداً أن إيران «لن توافق، في ظل مثل هذا الضغط، على تقديم أي تنازلات أو إدخال أي تعديلات على سياستها».
وفي أول رد فعل إيراني رسمي، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية، رامين مهمانبرست: «إن طريقة التهديد والضغط والعقوبات غير المنصفة مآلها الفشل»، و«لن تمنع إيران من الحصول على حقوقها الثابتة» في المجال النووي. ورأى وزير الاستخبارات الإيراني السابق علي فلاحيان، أن أفضل حل لمواجهة العقوبات الجديدة هو وقف تصدير النفط إلى أوروبا قبل أن يتمكن الاتحاد من إيجاد بديل للنفط الإيراني.
إلى ذلك، أعلنت وكالة الطاقة الدولية في بيان أن حظر الاتحاد الأوروبي للنفط الإيراني سيؤثر على الإمدادات بدءاً من منتصف 2012 تقريباً، ما يمنح العملاء مهلة لإيجاد مصادر بديلة. ورحبت الوكالة بتصريحات الدول الخليجية المنتجة للنفط؛ لأنها أبدت نيتها مواصلة تلبية الاحتياجات الحالية لعملائها وأي احتياجات إضافية من النفط.
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

متابعة

إسرائيل ترحّب بالعقوبات الأوروبيّة

يحيى دبوق

رحّب رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، بقرار الاتحاد الأوروبي، فرض عقوبات على تصدير النفط الإيراني، واصفاً إياه بـ«الخطوة الصحيحة». وأضاف، في جلسة داخلية لكتلة حزب الليكود، أمس، «من غير الممكن أن نعرف ماذا ستكون عليه نتائج هذه العقوبات، لكن المطلوب ممارسة ضغط كبير جداً على إيران، التي تواصل حتى اليوم، تطوير سلاح نووي، من دون أي عراقيل». أما وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، فأثنى بدوره على القرار الأوروبي، واصفاً إياه بـ«القرار المهم جداً، والذي يحدد سقفاً جديداً ضد إيران».
من جهته، قال نائب رئيس الحكومة الإسرائيلية، ووزير الشؤون الاستخبارية، دان مريدور، إن «فرض العقوبات واللهجة التي اعتمدها الأوروبيون، رسالة مهمة جداً، وتؤكد للإيرانيين أن من غير المقبول أن تواصل برنامجها النووي». وأضاف، في حديث إلى إذاعة الجيش الإسرائيلي، أمس، إن «على إيران أن تدرك أن هناك تصميماً على منعها من امتلاك سلاح نووي». وأكد أن «النظام الإيراني قلق من عواقب هذه العقوبات التي يمكن أن تكون ناجعة»، وأعاد التأكيد على المقاربة الإسرائيلية بوجوب أن «تكون العقوبات وتطبيقها، بشكل أسرع مما جرى إقراره»، وبحسب مريدور «كي تكون العقوبات فعالة، يجب العمل على إقناع دول أخرى مثل اليابان وكوريا الجنوبية، بوقف شراء النفط الإيراني، إذ بإمكان مشاركة الدولتين جعل الثمن أعلى بالنسبة إلى إيران».

> **أيالون: العقوبات الأوروبية الجديدة «تبعد الخيار العسكري»**

من جهته، رأى نائب وزير الخارجية الإسرائيلي، داني أيالون، في حديث إلى الإذاعة العبرية أمس، أن العقوبات الأوروبية الجديدة «تبعد الخيار العسكري، في حال تطبيقها الجدي، ولفترة طويلة»، مضيفاً إن «علينا التحقق من كل ذلك في الأشهر المقبلة». وقال «من الآن فصاعداً، فإن الإيرانيين في معضلة، إذ عليهم أن يقرروا إما أن يوقفوا العمل ببرنامجهم النووي غير الشرعي، أو الاستمرار حتى يصبح النظام مهدداً». وتابع إن «الأوروبيين مدركون أنه ربما من الأفضل دفع ثمن على المدى القصير في حال ارتفاع أسعار النفط، وهذا ليس أكيداً، بدلاً من مواجهة تهديدات على المدى البعيد، مع ارتفاع دائم للأسعار». وكانت صحيفة «هآرتس» قد أشارت الى أن «الغرب يمارس ضغطاً على اليابان وكوريا الجنوبية، بهدف تقليص مشترياتهما النفطية من إيران»، مشيرة الى أن «نجاح هذه الخطوة سيضاعف الضرر الواقع على هذا البلد». وأضافت إن «الولايات المتحدة طلبت من الصين أيضاً عدم زيادة حجم مشترياتها من النفط الإيراني، لكن من المعقول التقدير بأن بكين لن تستجيب، وستستغل الوضع من أجل ابتزاز إيران وشراء النفط بأسعار أقل، الأمر الذي يعدّ بحد ذاته، ضربة للاقتصاد الإيراني».

◄ وفيات ►

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مركز سرطان الأطفال في لبنان
والجسم الإداري والطبي
يتقدمون من عضو مجلس الأمناء الدكتور سيزار باسيم
بأحر التعازي وأصدق مشاعر المواساة بوفاة والده المغفور له المرحوم
حنا أمين باسيم
للفقيد الرحمة ولعائلته الصبر والسلوان

رقد على رجاء القيامة الرسام التشكيلي المرحوم
عبده منصور هاشم
رقيب متقاعد في قوى الأمن الداخلي
حائز على ميدالية الاستحقاق اللبناني الفخرية
زوجته إغني نجيب بولس
أبناؤه إميل وعائلته
سمير وعائلته (في المهجر)
إيلي وعائلته
جورج وعائلته
جوزف وعائلته (في المهجر)
ابنتاه مي زوجة عبود عازار وأولادهما وعائلاتهم
سميرة
وأنسباؤهم ينعونه إليكم
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء وغداً الأربعاء 24 و25 كانون الثاني في صالون رعية مار مارون في حياطه ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر لغاية الثامنة مساءً.

زوجة الفقيد مها بطرس الحداد
ابناه الدكتور فؤاد
المهندس بيار زوجته الدكتورة الصيدلي كارول عبد المسيح وعائلتهما
ابنته المهندسة غنوة زوجة المحامي نزيه خير الله وعائلتها
وأنسباؤهم وجامعة آل الحداد ـ لبنان ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
سمير الياس الحداد
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 24 الجاري في منزله الكائن في اللويزة ــ بعبدا بناية الحداد، الطابق الأول.

ذكرى

في الذكرى العاشرة لاستشهاد الوزير والنائب السابق
إيلي حبيقة
ورفاقه
فارس سويدان، ديميتري عجرم ووليد زين
الحزب الوطني العلماني الديموقراطي (وعد) يدعوكم لمشاركته صلاة القداس والجناز لراحة نفوسهم اليوم الثلاثاء 24 كانون الثاني الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر في كنيسة قلب يسوع الأقدس - بدارو.

◄ مبوب ►

مفقود

فقدت إقامة سرلنكيه باسم FREEDA SAMUEL، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 03/950102

فقدت أوراق ثبوتية باسم Samrah Sulaimen فيليبينية الجنسية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/142898

فُقد جواز سفر باسم نسب علي طباجة لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/494049

للبيع

شقة سوبر دولكس البرامية، صيدا، مساحة 250 م2 مع حديقة مساحة 150 م2. السعر 330,000$. للمراجعة: 03/295687.

مطلوب

لشركة تأمين في صيدا مندوبة مبيعات. معاش ثابت وعمولة. لإرسال الـCV sawad@inco.com.lb

Required for Qatar Architects civil Eng. and finishing foreman minimum 2 years Exp Fax: 09/237415
email: georgesghanem@hotmail.com

دعوة

دعوة لانعقاد جمعية عمومية غير عادية لشركة اكورن تليكوميونيكاشنز ليبانون ش.م.م. سجلّ 2003913 بعبدا.
الموضوع: زيادة رأسمال الشركة ومناقشة أمور أخرى.
. دعوة اولى يوم 2012/2/25 الساعة الخامسة بعد الظهر في مقر الشركة.
. دعوة ثانية يوم 2012/3/9 الساعة الخامسة بعد الظهر في مقر الشركة.
إدارة الشركة.

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/12/13 على المتهم محمد سليمان حمي جنسيته سوري والدته فاطمة عمره 1968 اوقف بتاريخ 2009/9/23 حتى 2011/8/23 بالعقوبة التالية اربع سنوات
وفقاً للمادة 639 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية سرقة
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. هائل الحاج شحادة
في 2011/12/13
التكليف 149
الرئيس هنري الخوري

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/12/28 على المتهم سامي فرزه الفايد سجل 107 الدكوانة جنسيته لبناني محل اقامته الدكوانة قرب كنيسة مار الياس والدته حسن عمره 1975 اوقف بتاريخ 97/6/16// حتى 97/8/12 ومن 2008/8/20 حتى 1/12/ 2009 بالعقوبة التالية سبع سنوات ونشر الحكم
وفقاً للمواد 201/640/639 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية سرقة
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. هائل الحاج شحادة
في 2011/12/28
التكليف 149
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
القاضي عبد الرحيم حمود

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/12/28 على المتهم هادي حجل الحجل/ سجل 14 جل الديب جنسيته لبناني محل اقامته طبرجا شارع مار الياس بناية بركات والدته سلام عمره 1984 اوقف بتاريخ 10/9/ 2009 حتى 2011/5/3 بالعقوبة التالية سنتين ونشر الحكم
وفقاً للمواد 201/639 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية سرقة
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. هائل الحاج شحادة
في 2011/12/28
التكليف 149
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
القاضي عبد الرحيم حمود

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/12/28 على المتهم هيثم زكريا حسن جنسيته سوري محل اقامته عين الرمانة شارع غندور ملك عقل والدته صبحية عمره 1982 بالعقوبة التالية مؤبد ونشر الحكم
وفقاً للمواد 640/639 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية سرقة
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. هائل الحاج شحادة
في 2011/12/28
التكليف 149
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
القاضي عبد الرحيم حمود

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/12/28 على المتهم بلال حسن الحسن جنسيته فلسطيني محل اقامته حي السلم. صحراء الشويفات قرب ماركت زعيتر والدته شادية عمره 1977 اوقف بتاريخ 2004/10/16 حتى 2006/11/3 بالعقوبة التالية مؤبد ونشر الحكم
وفقاً للمواد 640/639 و392 من قانون العقوبات.
لارتكابه سرقة وانتحال صفة
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. هائل الحاج شحادة
في 2011/12/28
التكليف 149
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
القاضي عبد الرحيم حمود

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/12/28 على المتهم محمد سليمان حمي جنسيته سوري والدته فاطمة عمره 1968 اوقف بتاريخ 2009/9/23 حتى 2011/8/23 بالعقوبة التالية اربع سنوات
وفقاً للمادة 639 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية سرقة
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. هائل الحاج شحادة
في 2011/12/13
التكليف 149
الرئيس هنري الخوري

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/12/28 على المتهم سامي فرزه الفايد سجل 107 الدكوانة جنسيته لبناني محل اقامته الدكوانة قرب كنيسة مار الياس والدته حسن عمره 1975 اوقف بتاريخ 97/6/16// حتى 97/8/12 ومن 2008/8/20 حتى 1/12/ 2009 بالعقوبة التالية سبع سنوات ونشر الحكم
وفقاً للمواد 201/640/639 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية سرقة
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. هائل الحاج شحادة
في 2011/12/28
التكليف 149
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
القاضي عبد الرحيم حمود

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/12/28 على المتهم بديع علي شعبو جنسيته سوري محل اقامته عين الرمانة خلف مستشفى الحياة والدته فاطمة عمره 1957 اوقف بتاريخ 2008/4/24 حتى 2011/7/7 بالعقوبة التالية عشر سنوات ونشر الحكم
وفقاً للمواد 257/511/503 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية فعل مناف للحشمة
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. هائل الحاج شحادة
في 2011/12/28
التكليف 149
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
القاضي عبد الرحيم حمود

اعلان تلزيم
اشغال مرفأ الصيادين في عمشيت
الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه الثاني والعشرون من شهر شباط 2012 تجري ادارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون – شارع بوردو – الصنايع – بيروت، لحساب وزارة الاشغال العامة والنقل . المديرية العامة للنقل البري والبحري مناقصة تلزيم اشغال مرفأ الصيادين في عمشيت.
- التأمين المؤقت: مائة مليون ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم اسعار.
- المتعهدون المقبولون: المتعهدون المحددة مؤهلاتهم بموجب المادة الثامنة من دفتر الشروط الخاص.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للنقل البري والبحري.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المديرة العامة لادارة المناقصات بالانابة
المهندسة دلال بركات
التكليف 143

اعلان تلزيم
اشغال مرفأ الصيادين في عمشيت
الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه الثاني والعشرون من شهر شباط 2012 تجري ادارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون – شارع بوردو – الصنايع – بيروت، لحساب وزارة الاشغال العامة والنقل . المديرية العامة للنقل البري والبحري مناقصة تلزيم اشغال مرفأ الصيادين في عمشيت.
- التأمين المؤقت: مائة مليون ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم اسعار.
- المتعهدون المقبولون: المتعهدون المحددة مؤهلاتهم بموجب المادة الثامنة من دفتر الشروط الخاص.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للنقل البري والبحري.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المديرة العامة لادارة المناقصات بالانابة
المهندسة دلال بركات
التكليف 141

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لشراء بنزين ومازوت لزوم آليات المؤسسة في بيروت والمناطق.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /250,000/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
علماً ان آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2012/2/17 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2012/1/21
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 138

اعلان بيع سيارة للمرة الثالثة
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
عدد 2008/546

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 100/م/2011
المنفذ: محمد طه بيضون. وكيله المحامي بسام فاخوري
المنفذ عليه: وديع جورج مطر . الاشرفية . الرميل مقابل اذاعة جبل لبنان . بناية فياض. طابق سادس
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بيروت برقم 2010/1033 تاريخ 2011/6/17 تحصيلاً لمبلغ /150000/د.أ. اضافة الى الرسوم والمصاريف.
تاريخ قرار الحجز: 2010/8/6
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2010/9/22
العقار المطروح: كامل القسم /14/ من العقار /1064/ الدكوانة، مدخل وصالون وطعام ومطبخ وممر وغرفتا نوم وحمام وخلاء وثلاث شرفات. مساحته /122/ م2. يشترك بملكية الحق المختلف رقم 1. يشترك بملكية الطرقات الخاصة رقم 991 الى 1001 ومن رقم 1140 الى 1142. ينتفع بحق المرور والنور ومرور قساطل المياه على العقار 549. ان هذا الحق خاضع لنظام ملكية الطوابق. بخصوص التنازل وحق الشفعة راجع العقد بملفه. اطلع المشتري على نظام الملكية ووضعية القسم /1/ وقبل بهما.
قيمة التخمين: /180000/دولار اميركي.
قيمة الطرح: /108000/دولار اميركي.
المزايدة: ستجرى يوم الجمعة الواقع فيه 2012/3/2 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن، فعلى الراغب في الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
انطوان الحلو

اعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2011/1438
المنفذان: نسيم ومرشد جريج وكيلهما المحامي ربيع الطويل.
المنفذ عليهم: ورثة خرستين ورحمه حنا طنوس الراسي ممثلين بالاستاذة جولي معوض . كتور حنا طنوس الراسي . ادال جرجورة عبد الله الراسي . توفيق ويعقوب عبد الله حنا طنوس الراسي جميعهم مجهولو الاقامة . جيهان وجوسلين هاني جريج وكيلهما المحامي نبيه الحلبي.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2011/370 تاريخ 2011/11/15 المتضمنة متابعة التنفيذ على العقار 153/ الشيخ طابا السهل عن طريق بيعه بالمزاد العلني بموضوع ازالة الشيوع.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقار 153/ الشيخ طابا السهل وهو عبارة عن ارض سقي سليخ معدة للزراعة، مساحته: /15147/م2، يحده غرباً: العقاران 61 و152، شرقاً وشمالاً: مجرى ماء عام، جنوباً: العقار 143، التخمين والطرح: 166617د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2012/2/16 الساعة 10:30 امام رئيس دائرة تنفيذ حلبا.
للراغب الدخول بالمزايدة بدفع بدل الطرح المقرر نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لاقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا اذا كان مقيماً خارجها والا عدت هذه الدائرة مقاماً مختاراً له وبدفع علاوة على البدل مبلغ مليون ل.ل. كنفقات امانة باسم دائرة تنفيذ حلبا على الشاري رسم الدلالة والاحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

اعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2011/1024
المنفذة: شركة متري غروب ش.م.م.
وكيلها المحامي بطرس فضول
المنفذ عليه: علي أحمد حمزه . قبعيت.
السند التنفيذي: سند دين لدى الكاتب العدل في طرابلس جورج ابي عساف بقيمة 141000د.أ.م. عدا الفوائد والملحقات.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقار الغير ممسوح الكائن في منطقة قبعيت . عكار . محلة الشرفة خاصة المنفذ عليه قائم عليه مزرعة دواجن مساحتها /650/م2 ومغروس بمعظمه بالاشجار المثمرة ويوجد بداخله بعض الاشجار الحرجية، مساحته: /15000/م2، يحده غرباً وشمالاً: ملك توفيق حمزة، شرقاً: ملك توفيق حمزة وعلي احمد خضر، جنوباً: ملك علي أحمد خضر. تاريخ قرار الحجز: 2011/1/27
تاريخ تسجيله في سجل المختار: 2011/2/12 و2011/2/16
وفي السجل العقاري: 2011/3/3.
التخمين: 172500د.أو. بدل الطرح: 103500د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2012/2/16 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ حلبا.
للراغب الدخول بالمزايدة دفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لاقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا اذا كان مقيماً خارجها والا عد قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ مليون ل.ل. كنفقات امانة باسم دائرة تنفيذ حلبا وعلى الشاري رسم الدلالة والاحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

مدرسة بيروت الحديثة تتسلّم شهادة الـ ISA

رعت وزارة التربية إحتفال تسليم الجائزة البريطانية العالمية للمدارس في إطار مشروع الصفوف المتصلة الذي ينظمه المركز التربوي للبحوث والإنماء والمجلس الثقافي البريطاني، حيث تسلمت مدرسة بيروت الحديثة إلى جانب ٩ مدارس جائزة International School Award ٢٠١١-٢٠١٤ (ISA) ومنحت المدرسة هذه الجائزة لكونها عملت طوال عام على الأقل مع مدارس في لبنان ومع مدارس أخرى في المملكة المتحدة، سريلانكا، تركيا والهند من أجل تطوير بُعد دولي لسياستها وأنشطتها.
آملين ان يتوسع المشروع لتعميم فوائده على أكبر عدد ممكن من المدارس في لبنان.
(بيان)

الرياضة اللبنانية

الأندية تنشط أجنبيّاً قبل إقفال باب التواقيع غداً

اختتم منتخب لبنان لكرة القدم معسكره، وعاد لاعبوه الى فرقهم التي تستعد لانطلاق مرحلة الإياب، حيث تنشط تجارب اللاعبين الأجانب، إذ حضر أمس إلى ملعب النجمة ما يزيد على 11 لاعباً في لقاء النجمة مع العهد التجريبي

لاعبان أفريقيان تحت التجربة في مباراة النجمة والعهد أمس (مروان بوحيدر)

عبد القادر سعد

قبل 48 ساعة على إقفال باب تواقيع اللاعبين الأجانب، مع انطلاق مرحلة الإياب من الدوري اللبناني لكرة القدم، تتحرك الأندية اللبنانية بسرعة للتعاقد مع بعض اللاعبين، رغم تدني مستوى اللاعبين المعروضين. وكان اللافت احتشاد عدد من اللاعبين في لقاء النجمة والعهد التمريني، الذي أقيم أمس على ملعب المنارة وانتهى لمصلحة العهد 4 - 2. ولا يمكن اعتبارها مباراة شرعية نظراً إلى قيادة حكم واحد لها، إضافة الى تجربة ما يقارب الـ 11 لاعباً للوقوف على مستواهم، وخصوصاً أن الفريقين يفكران بالتعاقد مع لاعبين. وسجل أهداف العهد: عباس عطوي «أونيكا» وحسين دقيق (2) والفرنسي من أصل غيني ديارا، في حين سجل هدفي النجمة حسن محمد.

على صعيد النجمة، فقد ظهر من اللاعبين الذين حضروا أمس أن البلجيكي سليمان مامام يبقى أفضل من اللاعبين الأفارقة الذين خاضوا اللقاء أمس، ما دفع بإدارة النادي الى إبقاء مامام والتعاقد مع المدافع الليبي وليد جلال السباعي، الذي لعب أيضاً أمس وقدم أداءً جيداً.

أما العهد، فبعدما حسم أمر المدافع الأرميني ألكسندر، الذي سيوقع اليوم في الاتحاد، لا يزال يبحث عن لاعب آخر بعد ضمّ المهاجم الفرنسي من أصل عاجي خليل لامبين ليكون اللاعب الأجنبي الثالث في الفريق في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي. وجرب العهد عدداً من اللاعبين، أمس، كالبرازيلي إيفرسون والمدافع العاجي كوفي والمهاجم النيجيري مايكل أكوجيزي، والغيني ديارا الذي يلعب في الدوري القبرصي، وهو سجل مع فريقه حتى الآن 18 هدفاً في 24 مباراة. ولم تحسم إدارة العهد بعد قرارها بالنسبة إلى اللاعب الثاني الى جانب ألكسندر.

أما المبرة، فيبدو أن وجهتهم ستكون سورية، حيث سيتعاقد النادي مع مهاجم فريق أمية محمد ميدو الذي لعب مع الاتحاد الموسم الماضي، كما سيتعاقد مع لاعب خط الوسط تامر حاج محمد من الكرامة.

وفي السلام، يبدو أن أمور الفريق قد استقرت وانتظمت التمارين، حيث خاض الفريق مباراتين وديتين، ففاز في الأولى على المبرة 2 - 0 وعلى الإصلاح 1 - 0، كما يجرب الفريق ثلاثة لاعبين أجانب، بينهم واحد سوري، لكن توجه الإدارة يبدو أنه يميل لمصلحة المحافظة على الكونغوليين جونيور وماكولو.

لكن على معظم فرق الدوري أن تتنبه الى ما يقوم به الصفاء على صعيد تحضير الفريق لمرحلة الإياب وكأس الاتحاد الآسيوي، فإضافة الى المحافظة على الثنائي طارق العمراتي وصاموئيل، هناك لاعبان عربيان في طريقهما الى الصفاء اليوم، الأول حسم أمره، أما الثاني فمن المفترض أن يحسم موضوعه اليوم، الى جانب «خبطة» في حال نجاحها ستعطي دفعاً كبيراً للفريق في مرحلة الإياب، وستشكل مفاجأة للوسط الكروي في حال وصولها الى نهايتها المرجوة. أضف الى ذلك التحاق عامر خان بالفريق وهو سيلعب اليوم مع طرابلس في الكأس.

مباراتان في كأس لبنان

تُقام اليوم مباراتان مؤجلتان من الدور الـ 16 لكأس لبنان لكرة القدم، حيث يلعب الراسينغ مع الإخاء، بقيادة المدرب سمير سعد (الصورة)، على ملعب الصفاء عند الساعة 13,45، فيما يلعب الصفاء مع طرابلس على ملعب برج حمود في التوقيت عينه. وسيتواجه الفائزان في المباراتين في الدور ربع النهائي من المسابقة الذي لم يحدد موعده بعد.

> الصفاء يعمل بطريقة سترفع المنافسة وتفيد الكرة اللبنانية

الكرة اللبنانية

التصديق على التعديلات «المسيّسة» ورفعها إلى «الفيفا»

أحمد محيي الدين

قد تستأهل التعديلات التي أقرّتها اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم، أمس، «زلغوطة» كبيرة، لكن إقرارها جاء وفق تسوية رياضية . سياسية وبصيغة تستحدث منصباً جديداً هو المنسق العام، وهو من أعضاء اللجنة العليا ذو صلاحيات غير محددة حتى الآن، وتعيين مدير تنفيذي للاتحاد من دون صلاحيات بدلاً من مسمّى السكرتير، وسيسمّى الامين العام الحالي علامة في هذا المركز.

هذه التعديلات جرى التصديق عليها بهذه الصيغة أمس في جلسة اللجنة العليا التي غاب عنها خمسة من أعضاء الاتحاد هم الرئيس السيد هاشم حيدر و«ثلاثي المعارضة» علامة ومحمود الربعة وأحمد قمر الدين إضافة إلى همبارسوم ميساكيان.

وترأس الجلسة نائب الرئيس ريمون سمعان، لكنها لم تكد تفتتح حتى علت الصرخة لأول مرة، حيث طالب العضو «المشاكس» جورج شاهين بتطبيق القانون، وتحديداً المادة 13/8 من النظام الداخلي التي تنص على اعتبار العضو في اللجنة العليا مستقيلاً في حال غيابه عن ثلاثة اجتماعات متتالية من دون عذر، والتي تنطبق حالياً على علامة والربعة لكونهما غابا عن جلسات 27 كانون الأول و3 و9 كانون الثاني. وردّ عليه زميله جهاد الشحف «هل هناك قانون؟»، فردّ شاهين أنا لا أجلس في مكان لا يُحكم بقانون، إلا أن «الإطفائيين» وصلوا الى تسوية لمتابعة الاجتماع الذي صدّق على التعديلات «المسيّسة» على الصيغة اللبنانية «ستة وستة مكرر»، وإنقاذاً لمقعد الطائفة الدرزي في الرياضة اللبنانية، بحسب ما وصف أحد الأقطاب في الاتحاد. ولاقت هذه التعديلات تحفّظاً من شاهين الذي اعتبر الأمر بمثابة مهزلة، وطالب بإقرار التعديلات كما هي، من دون أي مساس، وأكد شاهين أنه سيرفق تحفّظه واعتراضه مع الرسالة التي ستوجه الى الاتحاد الدولي «الفيفا»، وأشار الى أن هناك خطوات سيتخذها لإيقاف هذه المهزلة على حدّ تعبيره، مردفاً هناك أبعاد لهذا الأمر، ولن تتوقف عند الاعتراض فقط.

ومن أبرز القرارات التي اتخذت أمس تعيين مدرب للمنتخب الوطني دون 22 سنة، وهو الصربي إيفان فيتافيتش الذي كان مديراً فنياً للصفاء في لبنان، لكن هذا الأمر لاقى اعتراضاً أيضاً من شاهين، معتبراً أن إيفان لم يحقق أي نتيجة إيجابية مع الفريق اللبناني.

● كرة السلة ●

استقبال الأبطال لأنيبال بعد عودته بلقب دورة دبي

بعثة النادي في المطار

عادت بعثة نادي أنيبال زحلة من إمارة دبي بعد إحراز الفريق للقب دورة دبي الدولية الـ23 على حساب الأهلي الإماراتي 89 - 79. وأقيم لها حفل استقبال رسمي وشعبي في صالون الشرف لمطار بيروت الدولي بحضور عدد من الشخصيات الرياضية والسياسية، ورئيس مجلس الأمناء في النادي جورج نصر وأعضاء مجلس الأمناء ونائب رئيس النادي ميشال زرزور وأعضاء اللجنة الإدارية الذين حضروا من زحلة رغم صعوبة الطريق والأحوال الجوية السيئة، إضافة إلى رجال الإعلام وحشد من الجمهور وأهالي اللاعبين. وألقى ممثل وزارة الشباب والرياضة المدير العام زيد خيامي كلمة أكد فيها أن إنجاز نادي أنيبال هو لكل لبنان ويثبت أن البقاع هو خزان الرياضة اللبنانية. أما رئيس اللجنة الأولمبية أنطوان شارتييه، فرأى أن الرياضة اللبنانية تسير على طريق الانتصارات، داعياً إلى الاهتمام أكثر بالشباب اللبناني القادر على تحقيق الإنجازات، وما فوز أنيبال إلا دليل على ذلك.

أمم أفريقيا 2012

تونس تكرّس عقدتها للمغرب والغابون تضع حدّاً للنيجر

استمر التفوّق التونسي على نظيره المغربي وحسم «نسور قرطاج» مواجهتهم مع «أسود الاطلس» 2-1 في المباراة التي أجريت على ملعب «الصداقة» في العاصمة الغابونية ليبرفيل ضمن المجموعة الثالثة لكأس الأمم الأفريقية الـ28 لكرة القدم.
ولم يتفوق التوانسة ميدانياً سوى بالأهداف، ودانت السيطرة للمغرب، لكن تشكيلة المدرب البلجيكي ايريك غيريتس لم تنجح في ترجمة السيطرة الى فوز، وبالتالي ثأر طال انتظاره. سجل لتونس خالد القربي (34) ويوسف المساكني (76)، وللمغرب حسين خرجة (86).
وتعتبر الكرة «المغاربية»، التي تضم ثلاثة منتخبات هي المغرب والجزائر وتونس، الأنجح عربياً على الإطلاق، ودائماً ما تكون موجودة في أبرز المسابقات القارية والعالمية، خصوصاً كأس العالم، إضافة الى السعودية ومصر.
ولكن الدربيات المغاربية دائماً ما تأخذ طابعاً تنافسياً حاداً، وكان المغرب قد حسم الدربي الاول بإقصائه الجزائر من التصفيات، إذ خسر المغرب بصعوبة ذهاباً 0 - 1 في عنابة، وكان الرد قاسياً في مراكش بفوز أسود الأطلس برباعية نظيفة أطاحت المنتخب المونديالي العربي خارج حدود الغابون وغينيا الاستوائية. أما الدربي الثاني الذي أقيم أمس فهو جاء امتداداً للمنافسة المغربية التونسية في شتى المسابقات، لا سيما في الأعوام الاخيرة، إذ تفوّقت تونس بشكل مستمر عبر تتويجها بأمم أفريقيا 2004 بفوزها 2-1 ثم تأهل «نسور قرطاج» الى مونديال 2006 في ألمانيا على حساب المغرب بالذات، كما انسحب الأمر لدى الاندية، وخصوصاً في الموسمين الفائتين، إذ توج الترجي التونسي بطلاً لدوري أبطال أفريقيا على حساب الوداد البيضاوي العام الماضي، لكن الفتح الرباطي والمغرب الفاسي توّجا بلقب الاتحاد الأفريقي على حساب الصفاقسي والأفريقي في السنتين الماضيتين على التوالي.
وفي المجموعة عينها، فازت الغابون المضيفة على النيجر 2-0 على الملعب ذاته. وسجل الهدفين بيار . ايميريك اوباميانغ (31) وستيفان نغيما (45).

التونسي خالد القربي (8) يحتفل مع زملائه بافتتاح التسجيل في مرمى المغرب (أ ف ب)

مباراتا اليوم

تستهل غانا مشوارها نحو استعادة اللقب بلقاء بوتسوانا على الملعب الجديد لمدينة فرانسفيل الغابونية الذي يتسع لـ20 الف متفرج (الساعة 18:00 بتوقيت بيروت)، وستكون عين الغانيين على اللقب باعتبار «النجوم السود» وساحل العاج الأوفر حظاً للصعود إلى أعلى قمة منصة التتويج. وفي المباراة الثانية، تلتقي مالي مع غينيا في مواجهة ساخنة على الملعب عينه (الساعة 21:00)، وتعدّ المباراة مهمة جداً بالنسبة الى الطرفين، لأن الفائز منهما سيخطو خطوة كبيرة نحو الظفر بالبطاقة الثانية في المجموعة، على اعتبار أن غانا مرشحة بقوة للبطاقة الأولى.

أخبار رياضية

إطلاق بطولة المهنيّات غداً

تطلق اللجنة العليا لدورة الألعاب المهنية الرياضية دورتها السابعة للمعاهد والمدارس الفنية للعام الدراسي 2011 - 2012، في احتفال تقيمه غداً عند الساعة 13,00 في مبنى المدرسة الفندقية بالدكوانة، برعاية وزير التربية والتعليم العالي الدكتور حسان دياب، ووزير الشباب والرياضة فيصل كرامي.
ويتخلل الحفل كلمات لمدير الدورة، والمدير العام للتعليم المهني والتقني، ووزير التربية ووزير الرياضة. وتم تشكيل اللجنة العليا المنظمة للدورة من المدير العام للتعليم المهني والتقني أحمد دياب رئيساً، ومحمد أمين كشلي نائباً للرئيس، ومازن قبيسي مديراً وعادل غصن ووائل التنير وريما عفارة أعضاء.

الغازية على بعد نقطة

بات الشباب الغازية بعيداً بنقطة واحدة عن التأهل الى المربع الذهبي لبطولة الدرجة الثانية في كرة القدم، بعد فوزه أمس على هومنمن 4 – 0 على ملعب صيدا البلدي، في المرحلة الـ 12. وكان الاجتماعي قد ضمن الوصول الى المربع الذهبي للبطولة بعد تعادله وضيفه السلام زغرتا 1 – 1 أول من أمس الأحد ضمن المجموعة الأولى.
(الأخبار)

نتائج اللوتو اللبناني

16 36 33 26 24 21 6

الأرقام الرابحة: 6 ـ 21 ـ 24 ـ 26 ـ 33 ـ 36 الرقم الإضافي: 16
■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 1,748,821,394 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة..
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,748,821,394 ل.ل.
■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 53,286,300 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 25 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,131,452 ل.ل.
■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 53,286,300 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 959 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 55,564 ل.ل.
■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 123,952,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 15,494 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 525,098,754 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 57,918,175 ل.ل.
نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 955 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 66562.
■ الجائزة الأولى: 35,211,192 ل.ل.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 35,211,192 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 6562.
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 562.
■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 62.
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1033

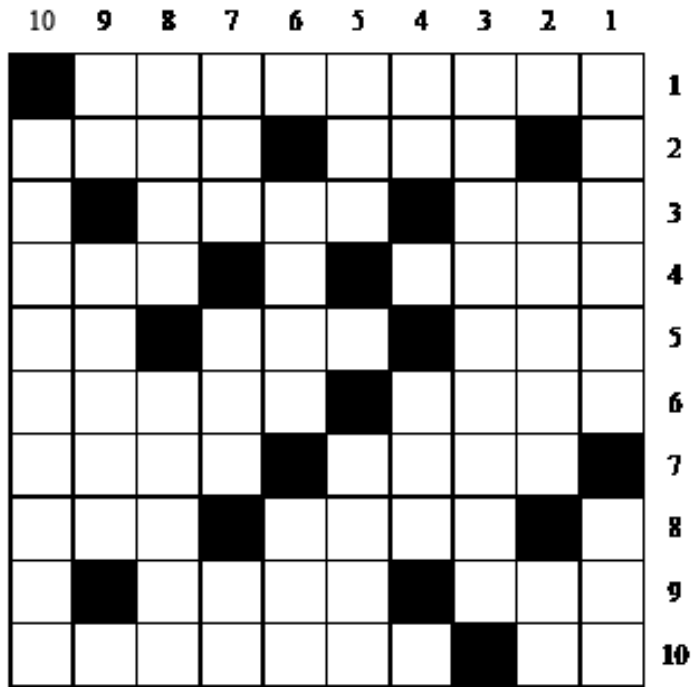

أفقيا

1- راهبة هندية راحلة نالت جائزة نوبل للسلام عام 1979 لتفانيها في خدمة الفقراء والمحرومين – 2- من الفاكهة – رتبة عسكرية – 3- ضمير منفصل – عاصمة البيرو – 4- نموذج يستعمله الصائغ لصنع المجوهرات على شكله – حبيب ليلى العامرية – 5- ضرب راحة يديه ببعضهما فرحاً أو حماسة – ضد إشترى – للإستدراك – 6- متسِّع من العيش – بنوك أو مؤسسات مالية – 7- حصان بالأجنبية – جاءوا – 8- يعمّر البيت – يقيم بالمكان – 9- بيت النار يُخبز فيه – مؤذنّ الرسول – 10- طليق – من أبطال حكايات ألف ليلة وليلة وصاحب كلمة السر الشهيرة إفتح يا سمسم

عمودياً

1- مدينة في صعيد مصر بمحافظة قنا على النيل فيها آثار ضخمة – مدينة في فلسطين – 2- زاحمه على المركز الأول – متشابهان – 3- إحدى الإمارات العربية المتحدة – 4- رخو بالأجنبية – خلاف شرق – 5- تزلق وتسقط – نباتات القمح – 6- حمام بريّ – يأتي بعد – 7- يُصلح البناء – عود يتوكأ عليه العجوز – والد – 8- طريق ضيّق – ملك الهون إشتهر بغزواته البربرية فاجتاح الأمبراطورية الرومانية وانهارت مملكته بموته – 9- للتفسير – مصيف سوري – 10- إحدى الولايات المتحدة الأميركية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- عمر خورشيد – 2- مرج دابق – يا – 3- بيزا – نرْد – 4- أجّ – نوْه – 5- ليديا – خردل – 6- موا – الموقف – 7- خرير – إرب – 8- تجتاح – ين – 9- اي – موال – بغْ – 10- رونالدينيو

عمودياً
1- عمر المختار – 2- مر – جيورجيو – 3- رجب – دايت – 4- خديوي – راما – 5- واز – ١١ – حوْل – 6- ربّان – لو – إد – 7- شق – وخم – يلي – 8- نهروان – 9- دير – دقر – بي – 10- أدولف بيغو

sudoku 1033

2	1	4			5			8
					4		3	
							1	6
1	4	8		2				
		6					5	
				1				
7			3					4
6	3					7	9	
	9				7			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1032

6	9	1	3	4	8	2	7	5
7	5	8	1	9	2	6	3	4
3	4	2	7	5	6	1	9	8
4	2	3	5	6	9	7	8	1
9	7	5	4	8	1	3	2	6
1	8	6	2	3	7	5	4	9
5	6	4	9	7	3	8	1	2
2	3	9	8	1	5	4	6	7
8	1	7	6	2	4	9	5	3

مشاهير 1033

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتب فرنسي (1840-1897) إرتبط بالمدرسة الطبيعية وامتزجت في أعماله اللوحات الواقعية للحياة اليومية بالخيال. ألف العديد من الروايات والقصص القصيرة 1+2+6+7+8+9 = الحواجز المائية والبحيرات ■ 5+3+10+6 = قيّم وغالي الثمن ■ 11+4 = ضمير منفصل

حل الشبكة الماضية: **عبد الحق حامد**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

ليس كل شيء مثالياً في الاستعدادات لدورة الألعاب الأولمبية ــ لندن 2012؛ إذ إن ولادة منتخب لكرة القدم يجمع لاعبين مختلفي الجنسيات ينتمون إلى بلدان الجزيرة البريطانية، يثير الجدل في محاور عدة، منها الرياضي والسياسي

الثقة الكرويّة مفقودة بين البريطانيين
المنتخب الموحّد غير مقبول

شربل كريّم

191 رسالة وصلت إلى لاعبين من البلدان الأربعة الذين يؤلّفون بريطانيا العظمى، فجاء الردّ إيجابياً على المدرب ستيوارت بيرس من قبل 184 لاعباً، ما يشير إلى أن الاهتمام بتمثيل المنتخب البريطاني الذي سيبصر النور في الألعاب الأولمبية المقبلة، يبدو واسع النطاق. لكن هناك في بعض بلدان المملكة المتحدة لا يبدو أن الجميع أعجبتهم الفكرة لأسباب مختلفة، منها ما يتعلّق بالنواحي الفنية للمنتخبات، وأخرى بأمور اتحادية، بينما ذهب البعض إلى أبعد من ذلك، رابطاً قضايا سياسية بالمسألة.

> **تخاف الاتحادات أن يهدد المنتخب البريطاني استقلالها الكروي**

واللافت أن الظهير الأيسر الدولي الإنكليزي السابق ستيوارت بيرس الذي سيدخل التاريخ كأول مدرب يشرف على منتخب بريطاني، لم يأبه لأي من الأصوات المتصاعدة ضد المشروع القائم الذي يفترض أن يلفت الأنظار إلى مسابقة كرة القدم في الألعاب الأولمبية، التي يقتصر فيها اختيار اللاعبين بأولئك الذين لم يتخطوا الـ23 من العمر، مع السماح لكل منتخب بإشراك ثلاثة لاعبين فقط فوق السِّن المحددة.

لقد عمد بيرس إلى وضع لائحة بكل اللاعبين الذين يحتاج إليهم، وهنا وجد اعتراضاً عند البعض لأسباب مختلفة؛ فبعض الأندية، وخصوصاً الإنكليزية منها على سبيل المثال، بدت ممتعضة من إمكان مشاركة لاعبيها في مسابقتين دوليتين خلال الصيف؛ إذ إن لاعبي منتخب إنكلترا مثلاً، قد يخوضون كأس أوروبا ثم يلتحقون بالمنتخب الأولمبي البريطاني، وهو أمر قد يسبّب عودتهم مرهقين على أبواب الاستعداد لموسم جديد.

وإذ إن الإنكليزّ هم الوحيدون الذين لا يبدو أنهم يشعرون بالقلق جراء الاندماج المرتقب، ثمة اتحادات أخرى لا تحبذ فكرة مشاركة لاعبيها تحت لواء المنتخب البريطاني، مخافة أن يجد هؤلاء مخرجاً قانونياً في المستقبل يخوّلهم تبديل جنسيتهم، وبالتالي الالتحاق بالمنتخب الإنكليزي الأقوى بريطانياً. وتتلاقى هذه الاتحادات مع دعوات عدة إلى مقاطعة المنتخب البريطاني؛ فقد برزت في إحدى المباريات الأخيرة لمنتخب ويلز لافتات مضادة للفكرة. لكن الاتحادات الوطنية لا تملك القوة لمنع اللاعبين من اتخاذ هذه الخطوة التي قد تهدد برأيهم وجودهم المستقل داخل الاتحاد الدولي لكرة القدم، رغم الوعود التي أطلقها «الفيفا» بأن ويلز واسكوتلندا وإيرلندا الشمالية لن تتأثر بقرار خلق منتخب موحّد بينها. وخوف هؤلاء كله لا يوجد في إنكلترا بالنظر إلى أن الإنكليز يدركون أن لاعبيهم لن يفضّلوا تمثيل أي منتخب آخر؛ لأن منتخب «الأسود الثلاثة» هو صاحب الصيت الأهم، وله المستقبل الأفضل مقارنة بالمنتخبات البريطانية الأخرى.

وبالطبع يريد اتحاد مثل ويلز حماية مواهبه المميّزة التي سبق أن أبدت اهتمامها باللعب مع المنتخب البريطاني، أمثال آرون رامسي وغاريث بايل، وتحديداً الأخير الذي يعدّ البطل القادم لخلافة أبرز لاعبي البلاد على مرّ التاريخ راين غيغز، الذي أثار حسرة الإنكليز مراراً؛ لأنه لا يستطيع تمثيل منتخبهم، إلى

طموح بيكام قد يصطدم بغالاكسي

فاز ديفيد بيكام في كل شيء على صعيد الأندية، لكن من دون أن يحقق أي شيء على الصعيد الدولي. لذا يطمح كابتن إنكلترا سابقاً الى اللعب لمنتخب بريطانيا، آملاً إحراز الميدالية الذهبية في أولمبياد لندن. إلا أن طموحه قد يصطدم برفض فريقه لوس أنجلس غالاكسي الأميركي تسريحه خلال الصيف، وهو الذي جدد عقده معه حديثاً.

كرة المضرب

بطولة أوستراليا المفتوحة: خسارة أولى لسيرينا وليامس منذ 2008

لم يظهر الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول وحامل اللقب، بالمستوى المعهود، الذي دأب على تقديمه في مشاركاته الأخيرة في البطولات الأربع الكبرى، حيث عانى لتخطّي عقبة منافسه الأوسترالي ليتون هيويت 6-1 و6-3 و6-4 و6-3، ليبلغ الدور ربع النهائي من بطولة أوستراليا المفتوحة، أولى بطولات الـ«غراند شيليم» لهذا الموسم.

وظهرت بعض علامات الضعف في أداء الصربي أمام هويت، المصنف أول في العالم سابقاً وبطل فلاشينغ ميدوز الأميركية 2001 وويمبلدون الإنكليزية 2002 الذي قاتل قبل أن ينهزم. كذلك كانت العصبية بادية على ديوكوفيتش في مرات عدة خلال اللقاء.

وضرب ديوكوفيتش موعداً في الدور المقبل مع الإسباني دافيد فيرير الخامس الذي تغلب على الفرنسي ريشار غاسكيه السابع عشر 6-4 و6-4 و6-1.

وعلى عكس ديوكوفيتش، فإن البريطاني أندي موراي الرابع عبر بسهولة تامة الى الدور ربع النهائي بفوزه على الكازاخي ميكايل كوكوشكين 6-1 و6-1 و1-0، ثم بالانسحاب.

ويلتقي موراي في الدور المقبل مع الياباني كي نيشيكوري، الرابع والعشرين والسادس والتسعين عالمياً، الذي حقق مفاجأة غير متوقعة بإطاحته الفرنسي جو ويلفريد تسونغا السادس بفوزه عليه 6-2 و6-2 و6-1 و3-6 و6-3.

ولدى السيدات، توقف مشوار الأميركية سيرينا وليامس، المصنفة ثانية عشرة، في الدور الرابع بخسارتها المفاجئة أمام الروسية إيكاترينا ماكاروفا السادسة والخمسين عالمياً 6-2 و6-3.

وهذه هي الخسارة الأولى لسيرينا في ملبورن منذ عام 2008، أي منذ خروجها في ربع النهائي أمام الصربية يلينا يانكوفيتش.

وتملك الأميركية في مسيرتها الاحترافية 13 لقباً في الـ«غراند شيليم»، وتحمل لقب البطولة الأوسترالية 5 مرات أعوام 2003 و2005 و2007 و2009 و2010، إذ حققت فيها 17 فوزاً متتالياً، قبل خسارة أمس، علماً بأنها غابت عن نسخة العام الماضي بسبب الإصابة.

وسبق لماكاروفا أن أخرجت مواطنتها فيرا زفوناريفا السابعة، والأستونية كايا كانيبي الخامسة والعشرين والتايلاندية تامارين تاناسوغارن.

وهي المرة الأولى التي تبلغ فيها الروسية ربع نهائي إحدى البطولات الأربع الكبرى، حيث ستقابل مواطنتها ماريا شارابوفا الرابعة، الفائزة على الألمانية سابين ليسيكي الرابعة عشرة 6-3 و6-2 و6-3.

كذلك تأهلت التشيكية بترا كفيتوفا الثانية الى ربع النهائي بفوزها على الصربية آنا إيفانوفيتش الحادية والعشرين 6-2 و7-6، حيث ستقابل الإيطالية ساره إيراني الفائزة على الصينية زهينغ جي 6-2 و6-1.

فيدرير أمام إنجازين نوعيين

سيكون السويسري روجيه فيدرير (الصورة)، المصنّف ثالثاً، على موعد مهم في مباراته أمام الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو، الحادي عشر، في الدور ربع النهائي من بطولة أوستراليا المفتوحة، حيث ستكون الرقم 1000 في مسيرته الاحترافية.

أضف الى ذلك، فإن فيدرير بإمكانه تحقيق إنجاز آخر، إذ سيتمكن من الوصول الى الرقم 2000 في عدد الانتصارات في المجموعات خلال المباريات إذا ما حقق الفوز بمجموعة واحدة فقط أمام دل بوترو. وفاز فيدرير خلال 14 عاماً بـ 1999 مجموعة وخسر 639، وهو حقق الفوز في مسيرته في 813 مباراة وخسر 186 مباراة فقط.

تجدر الإشارة الى أن فيدرير يحمل الرقم القياسي في عدد الألقاب في البطولات الأربع الكبرى بتحقيقه 16 لقباً فيها.

فاز فيدرير في 813 مباراة وخسر 186

الإطلالة الأولى لرايكونن

شهدت حلبة فالنسيا الإسبانية، صباح أمس، الإطلالة الأولى لبطل العالم السابق، الفنلندي كيمي رايكونن، الذي عاد عن اعتزاله للمشاركة في بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 مع فريق لوتوس رينو، بعد غياب عن الحلبات منذ 2009، حيث كان يقود عامذاك فريق فيراري.

من جهة أخرى، أعرب البريطاني بيرني إيكليستون، مالك الحقوق التجارية في بطولة العالم، عن أمله بأن لا تستمر هيمنة فريق «ريد بل رينو» على البطولة في الموسم الجديد، إلا أنه تمنى أن تكون السباقات حماسية إذا كان اللقب سيذهب مجدداً إلى سائق الفريق الألماني سيباستيان فيتيل.

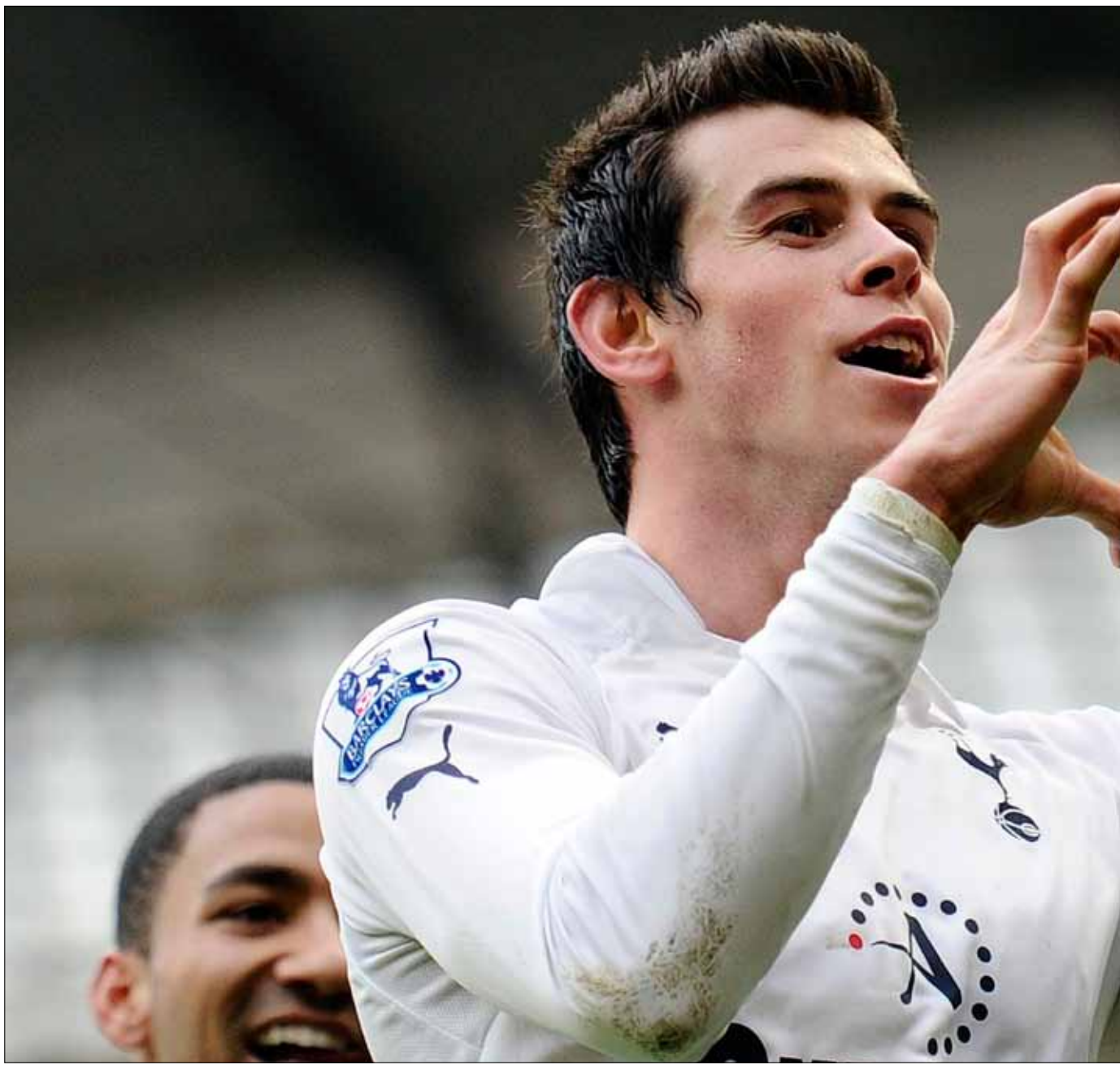

يريد اتحاد مثل ويلز حماية مواهبه المميّزة، وعلى رأسها غاريث بايل (ديلان مارتينيز ـ رويترز)

درجة أن ذهب البعض فيها إلى القول بأنه لو لعب نجم مانشستر يونايتد مع المنتخب الإنكليزي، فإن بطل كأس العالم 1966 كان سيحرز لا محالة لقباً مونديالياً ثانياً.
أما الأسباب السياسية، فقد طافت ناحية الاسكوتلنديين الذين اشتهروا بعدائهم للإنكليز، وقد ذهب المدير التنفيذي للاتحاد الاسكوتلندي ديفيد ريغان مثلاً إلى القول بأن إنكلترا عادت لتهديد اسكوتلندا من خلال استدعاء لاعبين اسكوتلنديين إلى المنتخب البريطاني.
وبالحديث عن اللاعبين، يبدو بيرس في موقفٍ مريح بعد اكتشافه أن الأكثرية الساحقة من اللاعبين الذين راسلهم تريد بشدة أن تدخل التاريخ معه وتدافع عن ألوان المنتخب الموحّد، وقد يحقق عبر تشكيلته أحلاماً كروية انتظرها الكثيرون حول العالم، وتبقى لها نكهة حتى لو تأخر تحقيقها. ومن هذه الأحلام رؤية ثلاثي مانشستر يونايتد ديفيد بيكام وراين غيغز وبول سكولز معاً في قميص وطني واحد، وهي الخطوة التي أيّدها حتى مدرب «الشياطين الحمر» الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون الذي أشار إلى أنه لن يعارض مشاركة غيغز في الألعاب الأولمبية، رغم تقدّمه في السن. أما اسم سكولز، فقد دخل على الخط حديثاً بعدما سجل اللاعب الأصهب عودة لافتة إلى الملاعب، وهو قد يفرض اسمه من خارج لائحة اللاعبين الـ 184 المرشحين للانضمام إلى تشكيلة بيرس.
وبانتظار إعلان بيرس للائحته بعد ثلاثة أعوام من الجدال، سيكون الترقب كبيراً في الجزيرة البريطانية حيث لا يبدو أن الثقة مفقودة بين جميع الأطراف الكروية من أندية واتحادات ولجان أولمبية.

الدوري الأميركي للمحترفين

لايكرز وميامي يسقطان على ملعبيهما

«دانك» لجيرماين أونيل في سلة ويزاردز (غاري كاميرون ـ رويترز)

واصل لوس أنجلس لايكرز، بطل عامي 2009 و2010، مسلسل نتائجه المخيّبة، حيث مُني بخسارة ثالثة على التوالي عندما سقط أمام ضيفه إنديانا بايسرز 96-98، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.
وقدم بايسرز أداءً جماعياً، حيث سجل ستة من لاعبيه 10 نقاط أو أكثر، تقدمهم لاعب الارتكاز روي هيبرت بـ 18 نقطة، على رغم إصابته القوية في أنفه، فيما كان كالعادة النجم كوبي براينت الأفضل لدى لايكرز بـ 33 نقطة، لكنه أهدر ثلاثية في نهاية المباراة كادت تعادل الأرقام بين الطرفين.

> هذه الخسارة هي الثانية للايكرز على ملعبه بعد الأولى أمام شيكاغو

ولم يكن حظ ميامي هيت أفضل من لايكرز، إذ سقط أيضاً على أرضه أمام ميلووكي باكس 91-82.
وكان براندون جينينغز أفضل مسجلي ميلووكي بـ 23 نقطة، فيما كان ليبرون جيمس الأفضل لدى ميامي بـ 28 نقطة و13 متابعة.
وحقق بول بيرس أعلى رصيد له هذا الموسم عندما سجل 34 نقطة و10 تمريرات حاسمة، قاد بها بوسطن سلتيكس الى الفوز على واشنطن ويزاردز 100-94.
وأضاف لبوسطن الذي لعب للمباراة الثانية على التوالي من دون موزعه المصاب في معصمه راجون روندو، العملاق كيفن غارنيت 17 نقطة، فيما كان جون وال الأفضل لدى ويزاردز بـ 27 نقطة. وفي مباراتين أخريين، فاز لوس أنجلس كليبرز على تورونتو رابتورز 103-91، ونيوجيرسي نتس على تشارلوت بوبكاتس 97-87.
وهذا برنامج مباريات اليوم: فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - واشنطن ويزاردز، بوسطن سلتيكس - أورلاندو ماجيك، نيو أورليانز هورنتس - سان أنطونيو سبرز، شيكاغو بولز - نيوجيرسي نتس، مينيسوتا تمبروولفز - هيوستن روكتس، ميلووكي باكس - أتلانتا هوكس، أوكلاهوما سيتي ثاندر - ديترويت بيستونز، دالاس مافريكس - فينيكس صنز، بورتلاند ترايل بلايزرز - ساكرامنتو كينغز، غولدن ستايت ووريرز - ممفيس غريزليس.

أصداء عالمية

توتي فخور بهدفه الـ 211 في الدوري

لم يخفِ نجم روما الإيطالي، فرانشيسكو توتي، سعادته لتخطي رقم السويدي غونار نوردال، الذي حمل ألوان ميلان بين 1949 و1955، كأفضل هداف مع فريق واحد في الدوري الإيطالي لكرة القدم.
وكان توتي قد سجل هدفين خلال فوز فريق العاصمة على تشيزينا 5-1، السبت، فرفع رصيده الى 211 هدفاً في 486 مباراة.
وأبدى توتي رغبته بتخطي نوردال أيضاً في ترتيب أبرز المسجلين في تاريخ الدوري، قائلاً: «أنا فخور لتخطي رقم نوردال. لا أريد أن أكون وقحاً، لكن أعتقد أن بمقدوري تخطيه في ترتيب أفضل اللاعبين في الدوري».
ويحتل السويدي، الذي حمل أيضاً ألوان روما، المركز الثاني في الترتيب العام لهدافي الدوري بـ 225 هدفاً، وراء سيلفيو بيولا صاحب 274 هدفاً. أما توتي (35 عاماً)، فيحتل حالياً المركز الخامس، وراء جوسيبي مياتزا وجوزيه التافيني (216 هدفاً لكل منهما).

أدريانو يتوقّف عن اللعب بسبب وزنه!

يبدو أن البرازيلي أدريانو يسير على خطى مواطنه «الظاهرة» رونالدو، إذ اتخذ فريقه كورينثيانس في بلاده قراراً بإيقافه عن اللعب لفترة محدودة، بسبب زيادة وزنه الذي يبلغ 105 كيلوغرامات، وذلك ريثما يستعيد رشاقته.
وقال فابيو ماسيريدجيان، مدرب اللياقة البدنية في النادي: «لم نحدد موعداً لعودته، هذا يتوقف على مدى تجاوبه، ربما بعد شهر أو شهرين أو ثلاثة».

جراحة في أنف هوفيديس

خضع مدافع شالكه الألماني الدولي بينديكت هوفيديس لعملية جراحية من أجل علاج كسر ثلاثي في عظمة الوجنة، لكن لم تتضح بعد المدة التي سيغيبها عن الملاعب. وكان هوفيديس قد تعرّض للإصابة خلال المباراة التي فاز فيها شالكه على شتوتغارت السبت في الدوري الألماني بعد اصطدامه بزميله ماركو هويغر. وذكر شالكه أن مدافعه الموهوب سيرتدي قناعاً واقياً بمجرد أن تتلاشى الأورام من وجهه، ثم يمكنه بعد ذلك العودة إلى التدريبات بسرعة.

ليفربول يستضيف سيتي في كأس الرابطة

سيكون محبو الكرة الانكليزية على موعد الأربعاء، الساعة 21,45 بتوقيت بيروت، مع موقعة مرتقبة في إياب الدور نصف النهائي من كأس رابطة الأندية الانكليزية المحترفة، يستضيف فيها ليفربول مانشستر سيتي متصدر ترتيب الدوري الممتاز.
ويتعيّن على فريق الـ«سيتيزينس» الفوز بفارق هدفين إذا ما أراد بلوغ النهائي وذلك بعد خسارته 0-1 ذهاباً على ملعبه. وفي المباراة الأخرى الليلة (21,45) يحلّ كريستال بالاس ضيفاً على كارديف سيتي (1-0 ذهاباً).

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 24 كانون الثاني 2012 العدد 1617

علي عاصي

شيخ الخطاطين لا يعري السين من أسنانها

كامل جابر

«برز الخطّ في الحضارة العربية كأعظم الفنون، وأغناها وأكثرها رقيّاً. هو بحقّ من أولى الصنائع الإنسانية، بل في مقدمتها. هو عطاء روحي من الذات والفكر والنفس والأصابع. به يكتب التاريخ وتشيع الثقافة وتفصح الشعوب عن أمانيها، وطرائق الحياة، وعلاقاتها بالآخرين». كلمات يستهل بها الخطاط المحترف علي عاصي اللقاء معه في قصر الأونيسكو، حيث يداوم كموظّف في «وزارة الثقافة». عاصي اليوم شيخ الخطاطين في لبنان، رغم قلتهم وتراجع الاهتمام بفنّ الحرف وممتهنيه. تجاوزت شهرته العالم العربي، إلى أوروبا وأميركا واليابان. لم يشغله شيء في حياته كلّها كالخط العربي. كان ذلك هاجسه الوحيد، منذ كان في الخامسة. في ذلك الحين، أرسله والده الأميّ ليتعلم القرآن على يد شيخ البلدة، وكان «من البديهي أن أتعلّم عنده الخط الجميل، لأنّ السائد كان الخط القرآني»، يقول. «الخط العربي حافظ على القرآن، لا العكس. أن ينتشر القرآن يعني أن ينتشر الخط. في الفتوحات الإسلامية، كان الخطاطون يتهافتون على كتابة القرآن، كان يتم اختيار الخط الجميل لتقريب الناس من القرآن أكثر». بدأ صاحبنا إذاً بتعلم الخط مع تعلم القرآن.

في بيئة متديّنة، ولد علي حسين علي عاصي في أنصار (جنوب لبنان) عام 1946. في السادسة من عمره، التحق بمدرسة البلدة «وكان أساتذتها يهتمّون بالخط». قال له والده، وكان طويل القامة ذا صوت عسكري: علّمني كيف أكتب اسمي. خفت منه فعلّمته. في اليوم التالي، قال لي: حسّن خطّك. فأدركت أنّ خطي مراقب يجب تحسينه. صرت أحسّن خطي وأضحت دفاتري محطّ اهتمام رفاقي».

ما لاقاه علي عاصي من اهتمام بالخط في الصفوف الابتدائية الأولى، وجد صداه في مدارس النبطية التي انتقل إليها لاحقاً لمتابعة الصفوف الابتدائية، ثمّ المتوسطة، وتوافرت فيها مجموعة من الأساتذة الوافدين من مناطق كثيرة، كان يوحّدهم الاهتمام المتقدّم بالخطّ العربي. في النبطية، صادف عدداً من التلاميذ يحبّون الخط ويهتمون به. «كنّا نتبارز، شعروا بأنني أحسن منهم، فبدأت أتباهى بنفسي. ولأن خطي صار جميلاً، صرت موضع اهتمام أساتذتي، حتى همس أحدهم في أذني، من يرد أن يتعلّم الخط، فعليه أن يتعلم أنواعه». في عام 1962، انتقل علي عاصي إلى «دار المعلمين» في صيدا، وصار يشاهد اللافتات، والكتابات على الجدران، وصارت مساحة الهواء المطلوبة لمعرفة الخط أكبر. أسهم في نمو معرفته انتشار الصحف التي بدأ يراقب خطوطها. في «دار المعلمين»، شجّعه «الخوري» يوسف الخوري ... في هذا الوسط «بدأت أعرف الرسم والخط». في عام 1966، تخرّج معلماً، وكان نصيبه التعليم في مدرسة بلدته أنصار، ناقلاً إلى تلامذتها جمال الرسم والخط. «كنت أعلّم من كلّ قلبي، أجعل التلميذ يرسم الخط. ولأن الخط لم يكن يدخل في المناهج، ذاع صيتي، فصار أهل الضيعة يأتون إليّ بلافتات لأكتبها، لكن من دون أدنى أجر».

نقلة نوعية سجّلت أثرها في حياة علي عاصي، عام 1981، حين شجّعه رفاقه على الانتقال إلى بيروت. قالوا له: «إن عالمك في بيروت. هنا ستبقى غير معروف». نقل وظيفته بصعوبة إلى العاصمة، والتحق بـ«مدرسة التضامن» في برج البراجنة، وشجّعه مديرها محسن علامة على ممارسة التخطيط. دخل الصحافة من باب مجلة «الديار». ساعده الخطّاط بهيج عنداري على تولّي مسؤولية الخطّ في المجلة، قبل الانتقال إلى «السفير». هناك تعرّف على محمود برجاوي. «أحبّني وقال لطلال سلمان: أريد هذا الرجل معي، كانت «السفير» مدرسة. كان فيها أجمل خطوط المانشيتات، صرت أكتب العناوين وصنّفت درجة ثالثة. تمرست لأنني كنت أتناول الموضوع بأكاديمية وموضوعية، هكذا وصلت واشتهرت». كتب للصفحات الثقافية والفنية والرياضية في «اللواء» ومجلة «الأفكار» ومجلة «أسيل».

في بيروت، دفعه الضجر والشعور بالفراغ بعد التدريس إلى امتهان هوايته. خلال تلك الفترة، أتمّ إجازة في التاريخ، كما عرّج على «معهد الفنون الجميلة»، حيث درس المسرح لسنتين، والرسم والتصوير لسنتين. بسبب الحروب، ركّز على الخط واحترفه، إلى أن أتى الكومبيوتر ليخرّب كل شيء، «بوّر العلاقة بيننا (أي الخطاطين) وبين المجتمع». غير أنّ صاحبنا الذي ظلّ يحترم الخط، لم يستسلم. «عندما شعرت بأن ثمّة شيئاً سيتفجر مني، بدأت بكتابة اللوحة، ربما من دون رضى كامل، وهذا دليل على احترامي الحرف، وهذه حال من يطبخ الطعام مثلاً، فلا يعجبه هو، بل ينال إعجاب الآخرين».

برأي علي عاصي، فإنّ للوحة الخطية مقاماتها، وقواعدها وأصولها، وتراكيبها. حين صار ممسكاً بمفاتيحها، أنجز لوحاته الخاصّة وأقام معارض بين لبنان واليمن وألمانيا وسوريا، ومنها معرض لوحات حروفيّة صغيرة (قياس 15 × 15 سنتمتراً) بعنوان «البدء كلمة: فاقرأ» في المتحف الوطني في دمشق. «أحب أن أخرج الحرف من عقاله التقليدي، ورأيت أنّ الناس يبحثون عن كل ما هو غريب. نحن لن نعري الجيم من نقطتها، ولا حرف الزين، ولا السين من أسنانها، نريد تطويعها فقط، حتى إذا نظرت نحو اللوحة تحظى بمتعتين، متعة المبنى ومتعة المعنى، بصرية وفنية».

في البحث عن إرث الخط، تنبّه عاصي إلى خطوط مقبرة الباشورة (بيروت). دخل إليها ليكتشف خطوطاً يعود عمرها إلى أكثر من 200 سنة، هي من عيون الخط العظيم، تعود إلى عهد السلطنة العثمانية. في تلك الحقبة، كان فنّ الخطّ يعيش عصره الذهبي، لأنّ السلاطين كانوا خطاطين. صوّر ما اكتشفه، وأنجز حوله كتاباً صدر تحت عنوان «مدافن الباشورة، بيروت. الخط العربي فن وصلاة» (2010)، عن «وزارة الثقافة» ضمن تظاهرة «بيروت عاصمة عالمية للكتاب».

خبرة علي عاصي علّمته أن يد الخطاط تحتاج إلى تدريب يومي كي لا تيبس. وحين يخطئ، يلعق مكان الخطأ بلسانه، فيعلق عليه الحبر. «حين تتكوّم كمية الحبر لتصير بحجم دواة (محبرة) على لسانه، يصير خطّه جميلاً. لذلك يقال لا يصبح الإنسان خطاطاً إلا إذا لذع لسانه بالحبر. أنت تشعر بالخط لأنّك تتذوقه».

يشتغل شيخ الخطاطين اللبنانيين الآن على كتاب يتناول التبسيط في الخط العربي. «جمال الخط العربي أنه أشكال تتناغم بعضها مع بعض. أخال الحرف مأخوذاً من إيحاءات ثلاثة، الحصان والطير والمرأة». يستغرب كيف أضحى الخطّ مادّة غير مطلوبة، في وقت أدخل فيه الإعلام كرة السلة مثلاً إلى كلّ بيت. يتمنّى لو تبادر الدولة إلى وضع مناهج تربويّة للخطّ في المدارس، و«أنا أتبرّع، مثل كثيرين غيري، للمشاركة في الإشراف عليها».

يعمل حالياً على فرنجة لوحات من كلاسيكيات الخطّ العربي، لكي يصل إلى غايته، وهي أن يدرك الناس أنّ الحرف العربي أساس وليس رافداً. «الحرف العربي هو النهر العظيم، والباقي روافد، بدليل أنّ الأوروبيين يملكون استعداداً لاستخدام الحرف العربي في أعمالهم، وعندهم ما يشبه عشق له، أمّا نحن فلا نعرف قيمته. بتنا نقلد الغربيين في خطوطهم، والنبع عندنا».

> يستند الحرف العربي في نظره إلى إيحاءات ثلاثة، الحصان والطير والمرأة

> عرض في لبنان واليمن وألمانيا وسوريا ويعمل حالياً على «فرنجة» لوحات من كلاسيكيات الخط

5 تواريخ

1946
الولادة في أنصار (قضاء النبطيّة/ جنوب لبنان)

1981
بدأ التخطيط في جريدة «السفير» اللبنانية

2002
كتب خطوط النسخة العربية من الكتاب المصور «الأرض من السماء» لليان أرتوس برتران (منشورات لامارتينيير)

2009
صدرت له سلسلة دفاتر تعليم الخط العربي في المدارس الرسمية والخاصة، بعنوان «خطي العربي الجميل» وهي من ستة أجزاء

2012
كتب خطوط «كتاب الهمزة» لرشا الأمير الصادر عن «دار الجديد»